المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية العلوم الاجتماعية
قسم الجغرافيا



الخصائص المكانية لمواقع الجرائم الإرهابية في المملكة العربية السعودية

دراسة تطبيقية على مدينة الرياض باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

دراسة مقدمة إلى قسم الجغرافيا كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير

في الجغرافيا

إعداد الطالبة
وفاء بنت عوض حامد الحارثي

الرقم الجامعي
٤٢٦-٨٠٠-١٧

إشراف الأستاذ الدكتور
سعد بن سعيد أبوراس الغامدي

الفصل الدراسي الأول

١٤٣٢/١٤٣١هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج رقم (١٩)

إجازة أطروحة علمية في صياغتها النهائية بعد إجراء التعديلات
وبيانات الإتاحة بمكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز الرقمية



بيانات الطالب

Name	Wafa Awad Hamed AL-Harthi	وفاء بنت عوض حامد الحارثي	الاسم
University ID	42680017	٤٢٦٨٠٠١٧	الرقم الجامعي
College	Faculty of social sciences	كلية العلوم الإجتماعية	الكلية
Department	Geography	جغرافيا	القسم
Academic Degree	2010 - 2011 year	١٤٣١هـ-١٤٣٢هـ السنة ماجستير	الدرجة العلمية
E-mail	Wafa5a@hotmail.com		البريد الالكتروني

بيانات الأطروحة (الرسالة) العلمية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة العلمية، والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٢٧ / ٢ /١٤٣٢ هـ، بقبول الأطروحة بعد إجراء التعديلات المطلوبة، وحيث تم عمل اللازم، فإن اللجنة توصي بإجازة الأطروحة في صياغتها النهائية المرفقة، كمتطلب تكميلي للدرجة العلمية المذكورة أعلاه. والله الموفق.

عنوان الأطروحة كاملاً	الخصائص المكانية لمواقع الجرائم الإرهابية في المملكة العربية السعودية: دراسة تطبيقية على مدينة الرياض باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

أعضاء اللجنة

المشرف على الرسالة	الاسم	أ.د. سعد بن سعيد أبوراس الغامدي	التوقيع	
المناقش الداخلي	الاسم	د. عبدالحليم البشير الفاروق	التوقيع	
المناقش الداخلي	الاسم	د. ميرفت أحمد خلاف	التوقيع	ميرفت خلاف
مصادقة رئيس القسم	الاسم	أ.د خالد مسلم الحربي	التوقيع	

إتاحة الأطروحة (الرسالة) العلمية

بناء على التنسيق المشترك بين عمادة الدراسات العليا و عمادة شؤون المكتبات، بإتاحة الرسالة العلمية للمكتبة الرقمية، فإن للطالب الحق في التأشير (✓) على أحد الخيارات التالية :

- ○ **لا أوافق** على إتاحة الرسالة كاملة في المكتبة الرقمية، وأعلم أن للمكتبة الحق في استخدام عملي أو إتاحته في إطار الاستخدام المشروع الذي يسمح به نظام حماية حقوق المؤلف في المملكة العربية السعودية.
- ○ **أوافق** على اتاحة الرسالة في المكتبة الرقمية، وتصوير الرسالة كاملة بدون مقابل.
- ○ **أوافق** على تصوير الرسالة كاملة بمقابل وفق شروط مكتبة الملك عبدالله الرقمية والتي سبق وأن أطلعت و وافقت عليها.

توقيع الطالبة	وفاء بنت عوض حامد الحارثي		التاريخ	٢٧ / ٢ / ١٤٣٢هـ

يعبأ النموذج باستخدام الحاسب الآلي، ويوضع أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة (الرسالة) العلمية في كل نسخة من الرسالة

Abstract

Kingdom of Saudi Arabia has witnessed an accelerated terrorist crimes over the past years. Particularly, Riyadh exposed to repeated terrorist crimes in several areas. Therefore, this study aimed at the spatial analysis of the terrorist crimes in Kingdom of Saudi Arabia, depending on means of Geographic Information Systems (GIS) in order to understand the distribution pattern of these crimes. Then, to understand how terrorists select the geographical places for their crimes. The study focused in large part on the analysis of terrorist crimes' sites that occurred in Riyadh in order to more precisely identify the patterns of spatial distribution of those crimes.

The study has reached that there is a variation of the terrorist crimes that occur from one region to another. The largest share of them was generally in Riyadh region, and particularly in Riyadh city, where more than of 50% from the terrorist crimes were occurred.

It was founded, through the application of geographical distribution pattern of the terrorist crimes in Riyadh city, that it is an accumulative pattern. The connection-neighborly of all kinds of terrorist crimes was 66%, limited to 40 slums of Riyadh city, and confined in the center of the city within a small area, at about 1.133.5 km 2; namely with 21.8% from the total area of Riyadh city.

The application of Kernel led to know the focal areas of terrorist crimes within Riyadh city. It was founded that highest densities of terrorist crimes were concentrated in three areas in city center, its east and south. Furthermore, eleven districts have been determined to be the most vulnerable districts to terrorist crimes.

The study consists of five chapters. As for the first chapter, it has the introduction. The second chapter has concentrated on the theoretical fame and the previous studies. The third chapter has a study about the occurrence sites of terrorist crimes in K.S.A. concerning the fourth chapter; it handled the spatial analysis of the sites of terrorist crimes in the city of Riyadh. Finally, the fifth chapter gets to the discussion of the study's results and recommendations.

ملخص البحث

شهدت المملكة العربية السعودية جرائم إرهابية متسارعة خلال السنوات الماضية. حيث تعرضت مدينة الرياض بشكل خاص إلى جرائم إرهابية متكررة في نواحٍ عده منها. لذا هدفت الدراسة إلى التحليل المكاني للجرائم الإرهابية في المملكة العربية السعودية بالاعتماد على وسائل نظم المعلومات الجغرافية؛ للوصول إلى فهم نمط التوزيع لهذه الجرائم، ومِنْ ثَمّ فهْم طريقة الإرهابيين في اختيار المواقع الجغرافية لتنفيذ عملياتهم. وقد ركزت الدراسة في جزء كبير منها على تحليل مواقع الجرائم الإرهابية على اختلاف أنواعها في مدينة الرياض التي وقعت فيها الجرائم بغية؛ التعرف بصورة أدق على أنماط التوزيع المكاني لتلك الجرائم.

وقد توصلت الدراسة إلى تباين الجرائم الإرهابية من منطقة إلى أخرى، وكان النصيب الأكبر منها في منطقة الرياض - بشكل عام – ، ومدينة الرياض – بشكل خاص-؛ حيث حدث فيها أكثر من ٥٠٪ من الجرائم الإرهابية.

تبين من خلال تطبيق نمط التوزيع الجغرافي للجرائم الإرهابية في مدينة الرياض أنه نمط متجمع؛ حيث بلغت قيمة صلة الجوار لجميع أنواع الجرائم الإرهابية ٦٦٪، اقتصرت على ٤٠ حياً من أحياء مدينة الرياض، وانحصرت في وسط المدينة ضمن مساحة صغيرة، بلغت حوالي ١.١٣٣.٥كم٢؛ أي بما نسبة ٢١.٨٪ من مساحة مدينة الرياض.

وبتطبيق معيار كيرنل (kernel) أمكن التعرف على مناطق تركز الجرائم الإرهابية داخل مدينة الرياض، حيث وجد أن أعلى كثافة للجرائم الإرهابية تركزت ضمن ثلاث مناطق في وسط المدينة، وشرقها، وجنوبها. كما تم تحديد ١١ حياً كأكثر الأحياء عرضة للجرائم الإرهابية.

وتقع الدراسة في خمسة فصول: تضمن الفصل الأول المقدمة، وركز الفصل الثاني على الإطار النظري والدراسات السابقة، فيما اشتمل الفصل الثالث على دراسة مواقع حدوث الجرائم الإرهابية في المملكة العربية السعودية، أما الفصل الرابع تناول التحليل المكاني لمواقع الجرائم الإرهابية في مدينة الرياض، وخلص الفصل الخامس إلى مناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتوصيات التي خرجت بها.

الطالبة	المشرف على الرسالة	عميد كلية العلوم الاجتماعية
وفاء عوض الحارثي	أ.د. سعد بن سعيد الغامدي	أ.د.محمد بن أحمد باصقر
التوقيع:	التوقيع:	التوقيع:

الإهداء

إلى من بالحب غمراني.. وبجميل السجايا أدباني..إلى من رفعت رأسي عاليًا افتخارًا بهما.... أمي وأبي.

إلى أروع من أثر كياني.. وأبهى من احتل وجداني.. وأسكنني في عينه... زوجي الحبيب.

إلى النادر وجودهم... إلى أعضادي وأسنادي في هذه الدنيا... إخواني وأخواتي.

إلى من عانقت روحهم روحي... وأحيوا عروق قلبي بحبهم ووجودهم... ابني وابنتي.

شكر وتقدير

الحمد لله المتوحد بصفات الكمال.. المتره عن الأنداد والأمثال..أحمده سبحانه وأشكره على جزيل الإنعام والأفضال.. فلله تعالى الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه...

اعترافاً مني بالجميل يطيب لي أن أتقدم بخالص شكري وعظيم امتناني للأستاذ الدكتور محمد مصلح الثمالي -رحمه الله- الذي وافته المنية قبل الانتهاء من الرسالة، وقد غمرني بعنايته وتوجيهاته ودعمه طوال إشرافه، فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه الله خيراً.

كذلك أتقدم بالشكر والتقدير إلى سعادة الأستاذ الدكتور سعد أبوراس الغامدي، الذي أكمل الإشراف على هذه الرسالة، فجزاه الله خير الجزاء على ما قدمه من نصح وإرشاد.

كما أتقدم بالشكر والتقدير للمسئولين في وزارة الداخلية، وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود وزير الداخلية، ونائبه سمو الأمير أحمد، ومساعد وزير الداخلية لشؤون الأمنية سمو الأمير محمد بن نايف، وسعادة اللواء منصور التركي المتحدث الرسمي بوزارة الداخلية، والمقدم عمر الزلال، والمقدم سعود الطريفي رئيس اللجنة المنظمة لمكافحة الإرهاب، والدكتور عبد الرحمن الهدلق. كما يسرني أن أتقدم بالشكر للهيئة العامة للمساحة العسكرية بالرياض، وأخص بالشكر العميد المهندس الركن الدكتور عبد الله مشبب الشهراني قائد معهد الدراسات المساحية والجغرافية العسكرية، والعقيد محمد سعد الدلبوح مدير نظم المعلومات الجغرافية. والشكر موصول بالعرفان إلى عميد أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن صقر الغامدي، ورئيس قسم الدراسات والبحوث الأستاذ الدكتور الأصم عبد الحافظ الأصم، ومدير المكتبة الأستاذ حسين، والأستاذ طارق، وجميع منسوبيها. كما أتقدم بالشكر لأمين أمانة مدينة الرياض الأمير عبد العزيز آل عياف، ومدير إدارة التسمية والترقيم المهندس خالد البهلول،

وللهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض؛ على تعاونهم معي، و تزويدي بكافة بيانات البحث، وأخص المهندس هشام السلطان.

ولايفوتني في هذا المقام أن أشكر الدكتور عبداللطيف الحارثي مدير نظم المعلومات الجغرافية بأمانة جدة، والمهندس محمد ناصر الراجحي وكيل الوزارة المساعد للأراضي المساحية بوزارة الشؤون البلدية والقروية، والملازم أول ماجد عوض الحارثي، والملازم أول نايف حسين الحارثي، والدكتور بدرالدين عثمان بجامعة الخرطوم.

كما أتقدم بالشكر والعرفان لعضوي لجنة المناقشة الدكتورة مرفت خلاف، والدكتور عبدالحليم البشير؛ على تفضلهما بمناقشة هذه الرسالة. وأشكر قسم الجغرافيا بجامعة أم القرى لإتاحته الفرصة لي للدراسة وتهيئة سبل البحث العلمي.

كما يسعدني أن أزجي شكري وعرفاني لوالدي الكريمين اللذين لم يبخلا علي بالتشجيع والدعاء، ولزوجي العزيز الذي تعاون معي وشجعني على إتمام هذه الرسالة، ولإخواني وأخواتي لما قدموه لي من مساندة وتشجيع، وما أحاطوني به من رعاية واهتمام.

وأخيرًا لايسعني إلا أن أتوجه بالشكر العميق لكل من ساندني، داعيةً الله تعالى أن يجعل ما قدموه في موازين حسناتهم. وأعتذر لمن فاتني ذكر اسمه و لم أتمكن في هذا المقام من شكره، سائلة المولى أن لا يضيع لهم أجرًا.

قائمة الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	ملخص البحث باللغة الإنجليزية Abstract
ب	ملخص البحث
ج	الإهداء
د	شكر وتقدير
ح	قائمة الجداول
ط	قائمة الأشكال
١	**الفصل الأول: المقدمة**
٢	أولاً: تمهيد
٤	ثانيًا: موضوع الدراسة وأهميتها
٥	ثالثًا: مشكلة الدراسة
٥	رابعاً: أهداف الدراسة
٦	خامساً: تساؤلات الدراسة
٦	سادساً: الإجراءات المنهجية للدراسة
١٥	سابعاً: منطقة الدراسة
٢٣	**الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة**
٢٤	الإطار النظري
٤٣	الدراسات السابقة

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الثالث: دراسة وصفية لموقع حدوث الجرائم الإرهابية في المملكة العربية السعودية.	٥١
مقدمة	٥٢
أولاً: ظهور الإرهاب في العالم	٥٢
ثانياً: التوزيع الجغرافي للجرائم الإرهابية.	٥٣
الفصل الرابع: دراسة تحليلية مفصلة لمواقع الجرائم الإرهابية بمدينة الرياض.	٧١
مقدمة	٧٢
أولاً: التقسيم الإداري لمدينة الرياض.	٧٢
ثانياً: التحليل المكاني للجرائم الإرهابية للفترة من عام ١٤٢٣هـ- ١٤٢٨هـ.	٧٤
الفصل الخامس: النتائج والتوصيات	١٠٩
قائمة المراجع	١١٣
أولاً: المراجع العربية	١١٤
ثانياً: المراجع غير العربية	١١٧
ثالثاً: المراجع على شبكة الإنترنت	١١٩

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
١	عدد الجرائم الإرهابية للفترة من عام ١٤٢٣-١٤٢٨هـ.	٥٤
٢	المدن والقرى التي تعرضت للجرائم الإرهابية للفترة من عام ١٤٢٣-١٤٢٨هـ.	٥٧
٣	التوزيع الجغرافي للجرائم الإرهابية حسب النوع للفترة من عام ١٤٢٣-١٤٢٨هـ	٦٢
٤	التوزيع الجغرافي للجرائم الإرهابية حسب عدد المصابين وعدد القتلى للفترة من عام ١٤٢٣-١٤٢٨هـ	٦٦
٥	التوزيع الجغرافي للجرائم الإرهابية طبقاً لعدد المقبوض عليهم للفترة من عام ١٤٢٣-١٤٢٨هـ	٦٨
٦	مساحة الأحياء وأعداد السكان والكثافة السكانية في مدينة الرياض	٧٣
٧	توزيع الجرائم الإرهابية في مدينة الرياض طبقاً لتاريخ حدوثها للفترة من عام ١٤٢٣-١٤٢٨هـ	٧٧
٨	توزيع الجرائم الإرهابية حسب النوع على الأحياء السكنية في مدينة الرياض.	٨٠
٩	المسافات وعدد الجرائم الإرهابية في النطاقات الدائرية.	٩٩
١٠	المسافة بين مواقع الجرائم الإرهابية وأقرب المراكز الأمنية والتكرار المتجمع للجرائم الإرهابية ضمن المسافات في أحياء مدينة الرياض.	١٠٤

قائمة الأشكال

رقم الشكل	مضمون الشكل	رقم الصفحة
١	المكونات الأساس لقاعدة المعلومات الجغرافية للجرائم الإرهابية في المملكة عامة ومدينة الرياض خاصة.	١٠
٢	المسافة المعيارية حول التوزيع الجغرافي	١٣
٣	موقع مدينة الرياض بالنسبة للمملكة العربية السعودية.	١٦
٤	تضاريس مدينة الرياض	١٨
٥	النمو العمراني لمدينة الرياض	٢٢
٦	التوزيع التكراري للجرائم الإرهابية للفترة من عام ١٤٢٣-١٤٢٨هـ.	٥٥
٧	التوزيع الجغرافي للجرائم الإرهابية على مستوى المملكة للفترة من عام ١٤٢٣- ١٤٢٨هـ.	٦٠
٨	التوزيع الجغرافي للجرائم الإرهابية بالمناطق الإدارية حسب نوعية الحوادث للفترة من عام ١٤٢٣- ١٤٢٨هـ.	٦٤
٩	التوزيع الجغرافي للجرائم الإرهابية بالمناطق الإدارية حسب المقبوض عليهم للفترة من عام ١٤٢٣- ١٤٢٨هـ.	٦٩
١٠	الأحياء التي تعرضت للجرائم الإرهابية بمدينة الرياض.	٧٥
١١	التوزيع الجغرافي للجرائم الإرهابية على أحياء مدينة الرياض للفترة من عام ١٤٢٣- ١٤٢٨هـ.	٨٢
١٢	كثافة توزيع الجرائم الإرهابية في مدينة الرياض بمعيار كيرنل.	٨٧

رقم الشكل	مضمون الشكل	رقم الصفحة
١٣	المسافة المعيارية للتوزيع المكاني للجرائم الإرهابية بمدينة الرياض.	٨٨
١٤	الاتجاه العام للتوزيع المكاني للجرائم الإرهابية بمدينة الرياض	٩٠
١٥	الاتجاه العام للتوزيع المكاني للجرائم التفجيرية في مدينة الرياض	٩٣
١٦	الاتجاه العام للتوزيع المكاني لجرائم القتل وإطلاق النـــار في مدينـــة الرياض	٩٤
١٧	الاتجاه العام للتوزيع المكاني لجرائم المداهمة والإحباط في مدينة الرياض	٩٦
١٨	منطقة تقاطع جميع الجرائم الإرهابية المرتكبة في مدينة الرياض.	٩٧
١٩	توزيع الجرائم الإرهابية ضمن النطاقات المساحية Buffer Zone بمدينة الرياض.	١٠٠
٢٠	التوزيع الجغرافي لمراكز الشرطة على أحياء مدينة الرياض.	١٠٢
٢١	العلاقة الخطية بين مواقع المراكز الأمنية وكثافة الجرائم الإرهابية.	١٠٥
٢٢	توزيع الجرائم الإرهابية وارتباطها بالكثافة السكانية في مدينة الرياض.	١٠٧

الفصل الأول

المقدمة

أولًا : تمهيد

ثانيًا : موضوع الدراسة وأهميتها

ثالثًا : مشكلة الدراسة

رابعًا :أهداف الدراسة

خامسًا : تساؤلات الدراسة

سادسًا : إجراءات الدراسة المنهجية

سابعًا: منطقة الدراسة

أولاً: تمهيد

يشكل الأمن العمود الفقري للمجتمعات على مستوى العالم؛ فهو مجموعة من الأسس والمرتكـــزات التي تحفظ للدولة تماسكها واستقرارها، تكفل لها القدرة على تحقيق قدر من الثبات والمتعة والاستقرار في مواجهة المشكلات التي تعترضها. ومن أهم هذه الأسس والمرتكزات: الغزو الفكري، الذي يمثـــل أشـــد أنواع الانحرافات؛ حيث تولت جهات خارجية إدارة عمليات الغزو، وعملت على ترويجها، وبث سمومها بشكل دائم، حتى أصبح هذا العصر يسمى: عصر " الصراع الفكري"؛ ممـــا أدى إلى حـــدوث جـــرائم تستهدف أولًا وأخرا الإنسان المسلم

وتنقسم الجرائم إلى ثلاثة أقسام: هي جرائم تقليدية، جرائم مخططة، جرائم منظمة:

الجرائم التقليدية: وهي جريمة "وقتية"، لا يشترط في فاعلها أن يكون محترفًا للإجرام، لا تخضـــع عـــادةً للتخطيط.

الجرائم المخططة: وهي التي يقوم بها فرد أو مجموعة من المجرمين، ويكوِنوا تشكيًلا عصابيًا مؤقتًـــا فقـــد يخططون لاقتحام بنك، أو عملية سطو، أو قتل. وينفذون هدفهم الإجرامي بإتقان، عن طريق رسم خطة تتوزع فيها الأدوار. ولا يشترط فيها الاستمرار؛ إذ قد يكتفون بعملية واحدة ثم يتفرقون.

الجريمة المنظمة: عبارة عن عمل غير مشروع، مخطط ومنظم، بالغ الدقة والتعقيد، تقوم به جماعة محترفـــة، تدين بالولاء والطاعة لزعيمها، الذي يفرض العنف والقسوة على من يخونه من مرؤوســـيه(الشـــمراني، ١٤٢٥هـــ، ص٦١-٦٢). ومن أقرب أنواع الجرائم شبهًا بالجريمة المنظمة: "الجريمة الإرهابية". وهذا ما يشهده العالم اليوم.

وقد عرَفت الاتفاقية العربية الإرهاب بأنه: كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيًا كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة، أو أحد المرافق، أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو احتلاله، أو الاستيلاء عليه، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر(الثقفي، ١٤٢٣هـ، ص٣٣٨).

وقد سعت المملكة العربية السعودية بكل ما تملك إلى مكافحة الإرهاب، واقتلاع جذوره، وتجفيف منابعه؛ برسم الاستراتيجيات طويلة المدى. فكان للسعودية جهود رائدة في مجال مكافحة الإرهاب، من خلال المساهمة الفعالة في عدد من القرارات التي أصدرها مجلس وزراء الداخلية العرب، والهادفة إلى تعزيز التعاون الدولي في مجال مكافحة الإرهاب بين الدول العربية. بالإضافة إلى ذلك فقد عقدت المملكة العربية السعودية الكثير من الاتفاقيات الأمنية الثنائية؛ حيث احتل موضوع مكافحة الإرهاب الأولوية فيها. كما صادقت المملكة العربية السعودية على عدد من الاتفاقيات الدولية ذات الصلة بمكافحة الإرهاب. كل ذلك يعكس عزم المملكة العربية السعودية على تدويل مكافحة الإرهاب على مستوى العالم(اليوسف، ١٤٢٧هـ، ص١٨٦-١٨٧).

وعلى الرغم من اتساع أفق المعرفة الإنسانية وتطور العلوم وتعدد مجالات وطرائق البحث العلمي إلا أن جريمة الإرهاب لم تحظ بدراسات كافية في مجال الجغرافيا، سوى دراسة الشبعان عام ١٤٢٧هـ، ودراسة ناريمان عام ٢٠٠٠م، ولكنها دراسات عامة سطحية، لم تركز على خصائص المكان، كما أنها استخدمت أساليب تقليدية، لا تتماشى مع تأثير جريمة الإرهاب على استقرار المجتمع السعودي، وزعزعة الأمن. لذلك رأت الباحثة دراسة الارتباط المكاني الذي غاب في الدراسات السابقة المتعلقة بجريمة الإرهاب. وفي ظل ثورة التقنية وتقدم تكنولوجيا الحاسب الآلي، وتطور برمجيات نظم المعلومات الجغرافية

أصبح بالإمكان تحليل مواقع الجرائم الإرهابية، ودراسة خصائص المكان وعلاقاتها، عن طريق اســـتخدام التحليل المكاني، الذي يعني: "تحديد مدى ارتباط الظاهرة بالمكان الذي تقع فيه "(الـــدويكات، ٢٠٠٣م، ص٢٦). وتتألف نظم المعلومات الجغرافي –عموماً- من ثلاث مراحل، هي: إدخال البيانات، ومعالجتها وتحليلها، ثم عرضها على هيئة خرائط وجداول وأشكال بيانية، ومنْ ثَمّ الوصول إلى أحكام بشأن المشكلة قيد الدراسة.

ويمكن لبرامج نظم المعلومات الجغرافية أثناء دراسة جريمة الإرهاب القيام بجميع وظـــائف التحليـــل المكاني؛ مثل: الاستفهامات المكانية البسيطة، والتصنيف الجغرافي، والنمذجة المكانية، متمثلة في المطابقة، وتحليل الجوار والتقارب، وتحليل الشبكات، وإتاحة الفرصة لاستكشاف المزيد من تـــأثير المكـــان علـــى الظواهر الجغرافية كافة(Brown, et al, 1998, Martin, et al, 1998, Sorensen, 1997,).

ثانياً: موضوع الدراسة وأهميته:

تعرضت المملكة العربية السعودية لجرائم إرهابية عديدة في مختلف مناطق المملكة الإدارية، شـــكّلت خطرًا على استقرار المملكة وأمنها بزيادتها وتتابُعها من عام لآخر. ومن أجل ذلك دعت الحاجة إلى إيجاد حلول كفيلة للقضاء عليها، كمعرفة الأماكن الأكثر عرضة للجرائم الإرهابية في المملكة، ومعرفة مناطق تركزها داخل المدينة الأكثر استهدافا من قبل الإرهابيين.

وتسعى هذه الدراسة إلى دراسة الخصائص المكانية لمواقع الجرائم الإرهابية في المملكة العربية السعودية تطبيقيًا على مدينة الرياض باستخدام نظم المعلومات الجغرافية لمعرفة توزيعها على مناطق المملكة الإدارية والمناطق التي تتكرر فيها، وسبب تركزها.

وستستخدم الدراسة أساليب التحليل المكاني التي تساعد على معرفة تركز واتجاه الجريمة داخل المدينة. مما يسمح بإمكانية مساعدة الدوائر الأمنية في معرفة الهدف الذي يسعى إلية الإرهابيون.

ثالثاً: مشكلة الدراسة:

جريمة الإرهاب تعد واحدة من أقدم المشكلات العالمية التي تعاني منها كافة الشعوب. وقد ساهمت هذه الجرائم في ظهور العديد من الدراسات حول مكافحة الجريمة مثل كتابات نيومان في مكافحة الجريمة وأثرها في تقليل الجريمة في المناطق المتدهورة وسط المدينة الأمريكية، فهو يرى أن المكان الذي نعيش فيه والذي يحيط بمنازلنا مباشرة يمكن جعله أكثر أمنا عن طريق تصميمه بطريقة تساعد السكان في التحكم فيه، كما ذكر أن الجريمة في آية منطقة لها علاقة مباشرة بمساحة ونوعية الأماكن العامة والمباني السكنية وما حولها. وهذا يعد أهم ما يتصل باهتمامات الجغرافي في مكافحة الجريمة وهو ما يبذل من خلال التخطيط والتصميم المعماري(جابر، ١٩٩٥م، ص٩٣). و لم تخلُ المملكة العربية السعودية من الجرائم الإرهابية أيضًا فقد شهدت العديد من الجرائم لعل أقدمها محاولة جهيمان في عام ١٤٠٠هـ. ثم شهدت المملكة في حقبة من الزمن في العشر السنوات الأخيرة مابين عامي ١٤٢٣-١٤٢٨هـ عدداً ملاحظاً عانت منها جميع مناطق المملكة الإدارية وكان أكثرها تركزاً في مدينة الرياض، مما تطلب مواجهة هذه المشكلة؛ والتي من المؤمل أن تكشف عن المشاكل التي صاحبت اختيار تلك المواقع مساهمة في الوصول إلى الحد من تلك الجرائم.

رابعًا: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

١- التحليل المكاني للجرائم الإرهابية التي حدثت في المملكة العربية السعودية عمومًا، ومدينة الرياض على وجه الخصوص.

٢- دراسة توزيع الجرائم الإرهابية في المملكة بين عامي ١٤٢٣-١٤٢٨هـ.

٣- تحليل أنماط توزيع الجرائم الإرهابية وخصائصها للفترة مابين عامي ١٤٢٣- ١٤٢٨هـ.

خامساً: تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات الآتية:

١- ما خصائص المواقع التي يختارها الإرهابيون لتنفيذ جرائمهم؟

٢- ما أكثر مناطق المملكة تعرضًا للجرائم الإرهابية؟

٣- ما نمط توزيع الجريمة الإرهابية؟

٤- أيّ الأحياء تتركز فيها الجرائم الإرهابية؟

سادساً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

يُعرَّف منهج البحث على أنه:" مجموعة من الخطوات المنظمة والعمليات الواعية والمبادئ العامة والطرق العلمية، التي يستخدمها الباحث في دراسة ظاهرة معينة، أو معالجة مشكلة محددة"(خير، ١٤٢٥هـ، ص١١٥). وقد استندت الدراسة على المنهجين التاريخي، والوصفي التحليلي، القائم على تقنية نظم المعلومات الجغرافية، من خلال المعالجة الآلية للبيانات المستخدمة في الدراسة، المتمثلة في مواقع حدوث الجرائم الإرهابية في المملكة العربية السعودية؛ من أجل دراسة خصائص المكان التي جرت فيه الجرائم الإرهابية، والخروج بتصور أعمق عن طبيعة العلاقة بين المتغيرات المسئولة عن حدوث الظاهرة قيد الدراسة.

١ - أنواع البيانات ومصادرها:

تعددت مصادر البيانات في هذه الدراسة مابين خرائط ذات أهداف متنوعة، ومابين بيانات رقمية متمثلة نماذج الارتفاعات الرقمية. بالإضافة إلى إحصاءات رسمية تفصيلية عن الجرائم الإرهابية. وفي ما يلي تفصيل لهذه البيانات:

أ- نموذج الارتفاع الرقمي:

نموذج الارتفاع الرقمي (Digital Elevation Model(DEM بدقة تمييز مكانية ٣٠م.

ب- الخرائط:

استعانت الباحثة بكل ما توفر لها من خرائط خاصة بمنطقة الدراسة لمناطق المملكة الإدارية ومدينة الرياض، على اختلاف موضوعاتها ومقاييس رسمها؛ بهدف التعرف على توزيع الجرائم الإرهابية وخصائصها المكانية، وذلك على النحو الآتي:

١- خريطة التقسيم الإداري الجديد للمملكة العربية السعودية، لعام ١٤٢٤هـ، صادرة عن الإدارة العامة للمساحة العسكرية بالرياض.

٢- خريطة رقمية لأحياء مدينة الرياض وحدودها، لعام ١٤٢٥هـ، صادرة عن الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.

ج- الإحصاءات والتقارير الحكومية:

اعتمدت هذه الدراسة على العديد من التقارير والإحصاءات الحكومية التي تخدم أهداف الدراسة، وهي في مجملها إحصاءات رسمية عن الجرائم الإرهابية الصادرة من وزارة الداخلية.

٢ - مراحل العمل وأساليب المعالجة:

عولجت بيانات هذه الدراسة على مرحلتين :

المرحلة الأولى: حيث تم فيها التحليل الإحصائي للجرائم الإرهابية في المملكة العربية السعودية؛ من حيث التوزيع على المناطق الإدارية، وتقسيم الجرائم الإرهابية إلى ثلاثة أنواع، وعدد الضحايا، وعدد المقبوض عليهم في كل منطقة. **أما المرحلة الثانية:** فكانت مختصة بمدينة الرياض؛ كنموذج لتحليل الجرائم الإرهابية تحليلًا مكانيًّا؛ من حيث توزيع الجرائم الإرهابية وارتباطها المكاني. وفي ما يلي شرح مفصل للأساليب التي استخدمت تراتبيًّا في معالجة البيانات وتحليلها:

أولاً: التحليل المكاني للجرائم الإرهابية في المملكة العربية السعودية:

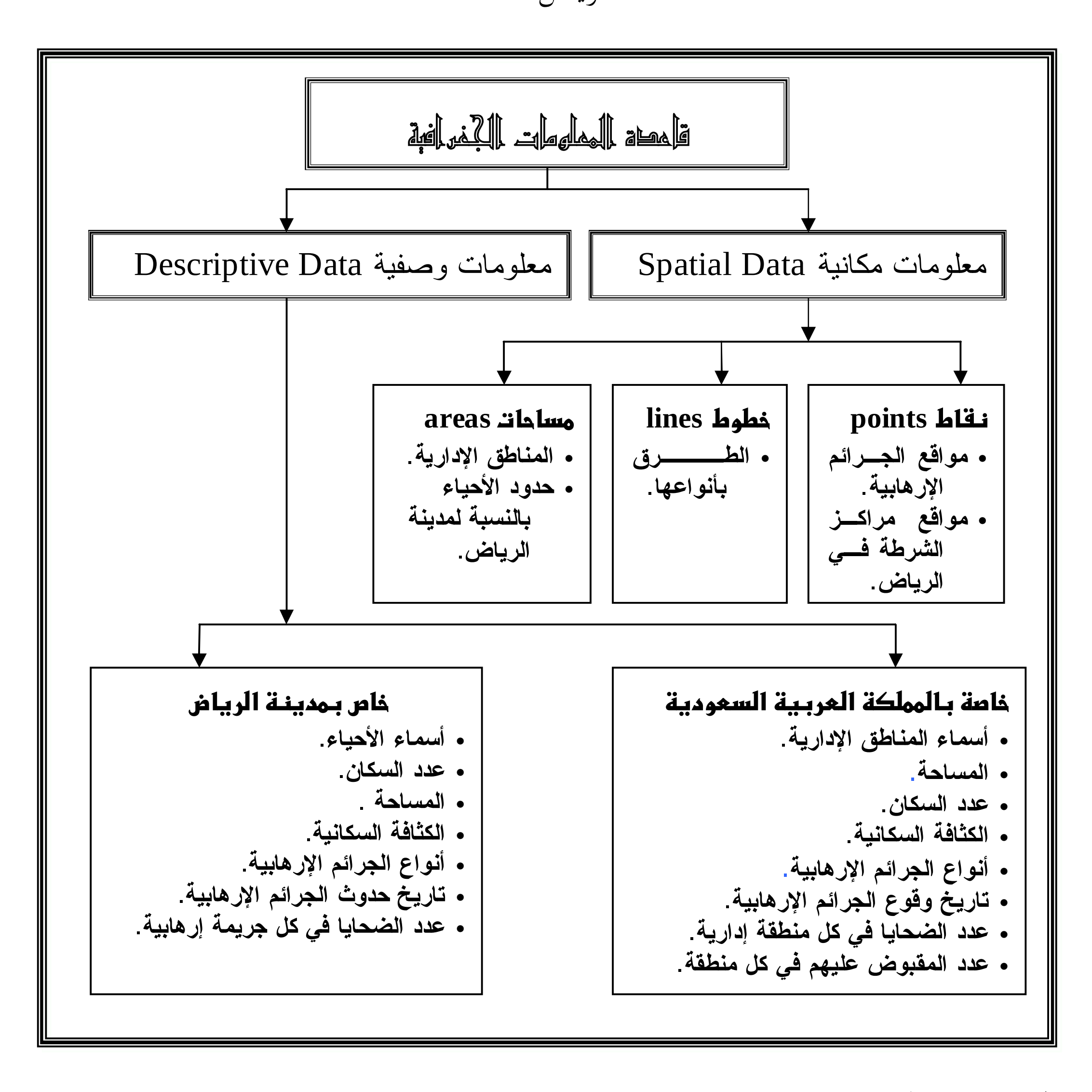
تعتبر هذه الخطوة من أهم خطوات الدراسة، فهي بمثابة القواعد الأساس التي يقوم عليها البناء. وتتطلب هذه الخطوة جمع وإعداد وإدخال البيانات بلغة يفهم حروفها الحاسب، وتصميم قاعدة ربط بين بياناتها، يسهل من خلالها معالجتها وتحليلها، ثم عرض نتائجها في خرائط وأشكال بيانية.

تم الحصول على بيانات أولية على هيئة وصفية من وزارة الداخلية وهي: عبارة عن إحداثيات مواقع الجرائم الإرهابية والبيانات الوصفية المتعلقة بها. حيث تم توقيع هذه الإحداثيات على خريطة رقمية للمملكة العربية السعودية باستخدام برنامج نظم المعلومات الجغرافية GIS بعد أن عمل الإرجاع الجغرافي لهذه الخريطة بواسطة نظام الإحداثيات Coordinate Systems والمعتمد في هذه الدراسة هو: نظام الإحداثيات التربيعية(الكيلو مترية)، حسب طريقة تربيع هاوس مركيتور ذات الإسقاط الأسطواني المعترض Transverse Mercator ، والتي يرمز لها ب (UTM). ثم عمل قاعدة البيانات الجغرافية لهذه الجرائم. شكل(١).

وقد ظهر من ذلك أن أكثر المناطق عرضةً للجرائم الإرهابية مدينة الرياض وبحصرها بلغـــت ٥٢ جريمة إرهابية بمختلف أنواعها. ومن ثم تم عمل التحليلات الإحصـــائية باســـتخدام برنـــامج GIS وهي:(صلة الجوار، كيرنل، والمسافة المعيارية، وأسلوب اتجاه التوزيع الجغرافي للجرائم الإرهابية) والتي تم تطبيقها عن طريق أيقونه ToolBox في برنامج GIS، وكذلك العلاقات باستخدام برنـــامج Spss.

شكل(١)

المكونات الأساس لقاعدة المعلومات الجغرافية للجرائم الإرهابية في المملكة العربية السعودية عامة ومدينة الرياض خاصةً



المصدر : إعداد الباحثة .

ثانياً: تحليل البيانات Data Analysis :

إنَّ برمجيات نظم المعلومات الجغرافية المتطورة تمكِّن المستخدَم من ربط الطبقات المكانيـــة بالبيانـــات الوصفية بصورة فعالـــة، وتســـمح للمســـتخدم باســـتخدام قاعـــدة البيانـــات أو الخـــرائط لإجـــراء التحليل(الدويكات، ٢٠٠٣م، ص١٣٥). وبناء عليه؛ يمكن إجـــراء أنـــواع التحليـــل كافـــة؛ مثـــل: الاستفهامات، والمطابقات، واستخدام النماذج.

وقد اعتمد تحليل بيانات الدراسة ومعالجة متغيراتها على بعض أساليب التحليل المكاني والإحصائي، التي تمتلك نظم المعلومات الجغرافية إمكان إجرائها بصورة موضوعية، من خلال ما تملكـــه مـــن أدوات ساعدت في تحقيق أهداف الدراسة. ويمكن إجمال أهم هذه الأساليب المستخدمة والأدوات المســـتعملة في الوصول إلى ذلك في ما سوف يتم عرضه في التالي:

أ- أسلوب تحليل المتجاورات Neighborhoods Analysis:

تشكِّل المتجاورات عنصرًا جغـــرافيًّا مساحيًّا هامًّا، وتهتم نظـــم المعلومات الجغـــرافية بأســـاليب التعامل مع المتجاورات باعتبارها مساحات وعلاقاتها بالظاهرات الجغرافية الأخرى؛ كالنقاط، والخطوط، والمساحات. ثم يتمّ إجراء القياسات والتحليلات. وقد استخدمت الباحثة في الدراسة الوظائف التالية:

١- وظيفة الجار الأقرب Nearest-Neighbor :

هو: نمط توزيع مواقع الانتشار المكاني للظواهر التي يتم تمثيلـــها نقطيًّـــا علـــى الخـــرائط(الجـــراش، ١٤٢٥هـــ، ص٤٢٥). ويهدف إلى تحليل المسافة الحقيقية الفاصلة بين المراكز الموزعة على الخريطة على هيئة نقاط، ونِسْبة معدلها إلى معدل المسافة المتوقعة الفاصلة بين النقط في نمط التوزيع العشوائي؛ وذلـــك بقصد التوصل إلى معيار كَمِّي يُستَدلّ به على نمط التوزيع المكاني للمراكز أو النقاط التي هي محل الدراسة. ويتم حساب الجار الأقرب بناءً على المعادلة التالية:

$$\text{ل} = ٢\text{مَ} \times \sqrt{\frac{\text{ن}}{\text{ح}}}$$

حيث إن ل= صلة الجوار

مَ = متوسط المسافة الفاصلة بين النقاط.

ن= عدد النقاط.

ح= المساحة الكلية للنقاط.

وتنحصر قيمة (ل) في صلة الجوار بين صفر و ٢.١٥. وعلى ضوء ذلك يمكن تحديد ثلاثة أنماط؛ هي:

١- **نمط التوزيع المتقارب:** إذا كانت قيمة (ل) أقل من واحد صحيح.

٢- **نمط التوزيع العشوائي:** يظهر هذا التوزيع إذا كانت قيمة (ل) تساوي واحدًا صحيحًا.

٣- **نمط التوزيع المتباعد:** إذا كانت قيمة (ل) محصورة بين أكثر من واحد صحيح، وأقل من ٢.١٥(الصالح، ١٤٢٠هـ، ص٢٣١).

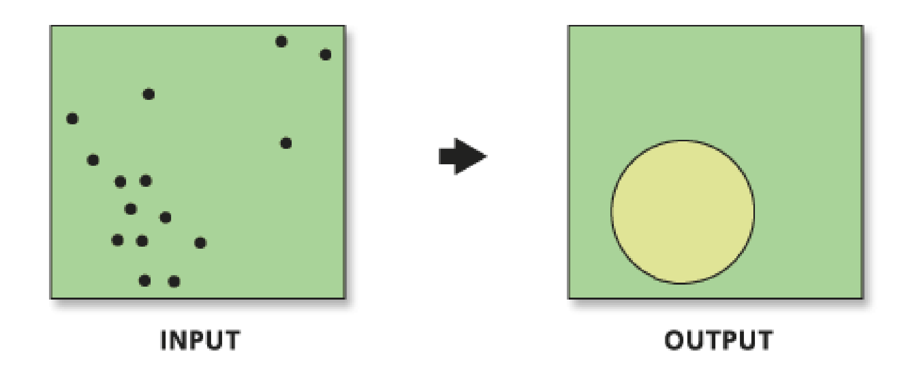
٢- وظيفة المركز المتوسط و الموقع المركزي و المسافة المعيارية حوله Mean Center & Standard Distance& Central point :

يعتبر المركز المتوسط وظيفة من وظائف النزعة المركزية، الهادفة إلى إيجاد المركز المتوسط، الذي يمثل مركز الثقل للتوزيعات المكانية، التي يمثلها النمط النقطي لتوزيع الظواهر في حيز انتشارها على سطح الأرض. والمسافة المعيارية تستخدم لقياس درجة تركيز أو تشتت الظواهر أو النقاط حول النقطة الهندسية المتوسطة أو المركزية. وهذه الطريقة الإحصائية تستخدم للحصول على ملخص عن حالة توزيع الظواهر

حول مركزها(وهو ما يشابه طريقة قياس الانحراف المعياري لتوزيع قيم البيانات حول المتوسط الإحصائي(الجراش، ١٤٢٥هـ، ص ٣٩٧- ٣٩٨).

والمركز المتوسط Mean Center هـو: أحـد أدوات ملحـق التحليـل المكـاني Spatial Statistical Tool Box لبرنامج ArcGIS. ويتم من خلاله حساب متوسط كـل إحـداثيات (x,y) لمواقع الجرائم الإرهابية، ومِنْ ثَمّ يتم تحديد نقطة جديدة تمثل المركز المتوسط Mean Center للجرائم الإرهابية، ثم تُحْسَب تقنية المسافة المعيارية Standard Distance. والمسافة المعيارية هـي: قيمة مطلقة، تمثل مدى تشتت الجريمة حول مركزها Mean Center. وبما أن القيمة تمثل مسافة، فإنه يمكن قياس مدى تركز أماكن حدوث الجرائم الإرهابية حول مركزها المتوسط، من خلال رسـم دائـرة حول المركز نصف قطرها هو تلك القيمة المحسوبة.(الدويكات،٢٠١٠) ويتضح ذلك في الشكل(٢).

شكل(٢) المسافة المعيارية حول التوزيع الجغرافي



٣- تحليل كيرنل Kernel :

يهدف تحليل كيرنل Kernel إلى تقدير كثافة التوزيع الجغرافي لتوزيع ظاهرة معينة على مساحة محددة، وتحديد المناطق التي تتركز بها الظاهرة.وتم تطويره للحصول على تقدير التحليل الأحادي أو المتعدد

للاحتمالات المتوقعة لتوزيع ظاهرة معينة. وتم تطبيقه من خلال برنامج ArcGIS من خــلال الملحــق الخاص بالتحليل المكاني spatial analyst tools .(الدويكات،٢٠١٠م)

٤ - أسلوب اتجاه التوزيع الجغرافي للظواهر Directional Distribution :

يتم تحديد الاتجاه الجغرافي في هذه التقنية من خلال تحديد محاور الشكل البيضــاوي، وذلــك بحساب الانحراف المعياري لإحداثيات (X) والانحراف المعياري لإحداثيات (Y) من المركز المتوسط. ويتم تطبيقها في برنامج Gis Arc، من خــلال الملحــق الخــاص بقيــاس التوزيــع الجغــرافي Measuring Geographic Distribution (الدويكات، ٢٠١٠م).

٥ - أسلوب العلاقات:

يهدف المنهج العلمي إلى الربط بين الظاهرات بقوانين أو علاقات؛ حتى يمكن فهمها والانتفاع بها في التطبيقات العلمية؛ حيث إن العلم لا يهدف إلى البحث في جواهر الأشياء أو الغاية من وجودها، بل يقف عند معرفة العلاقات بينها؛ لفهم العلاقات القائمة بين الظاهرات التي تُدْرَس في مكان معــين. والهــدف الأساس من العلم هو: دراسة وتحليل العلاقات بين المتغيرات التي يتعامل معها، فإن الارتباط هو الوســيلة الإحصائية التي تحقق هذا الهدف(خير، ١٤٢٥هـــ، ص٣٤٦-٣٨١). وقد تم استخدام الآتي:

معامل ارتباط بيرسون Person Correlation :

تعتبر هذه الطريقة من أكثر الطرق شهرة واستخدامًا لقيــاس الارتبــاط بــين ظــاهرتين(خــير، ١٤٢٥هـــ، ص٣٨٢). ويهدف إلى قياس العلاقة الخطية بين متغيرين: أحدهما متغير مســتقل، كعــدد الجرائم الإرهابية. والثاني متغير تابع، مثل: الكثافة السكانية، ومراكز توزيع الشرطة، ومركز المدينة.

سابعاً: منطقة الدراسة:

رأت الباحثة أن تحدد إطارًا زمنيًّا لتقصي الجرائم الإرهابية وتحليلها في المملكة العربية السعودية، ذلك خلال الفترة مابين عام ١٤٢٣ و ١٤٢٨هـ، حيث تنحصر الدراسةَ في جزئها الأولَ في دراسة توزيع الجرائم الإرهابية على مناطق المملكة الإدارية. أما جُزْؤُها الثانيَ وهو الجزء الأكبر في الدراسةَ فسوف تخصصه الباحثة لدراسة مدينة الرياض؛ حيث حظيت بنصيب أوفر من تلك الجرائم الإرهابية.

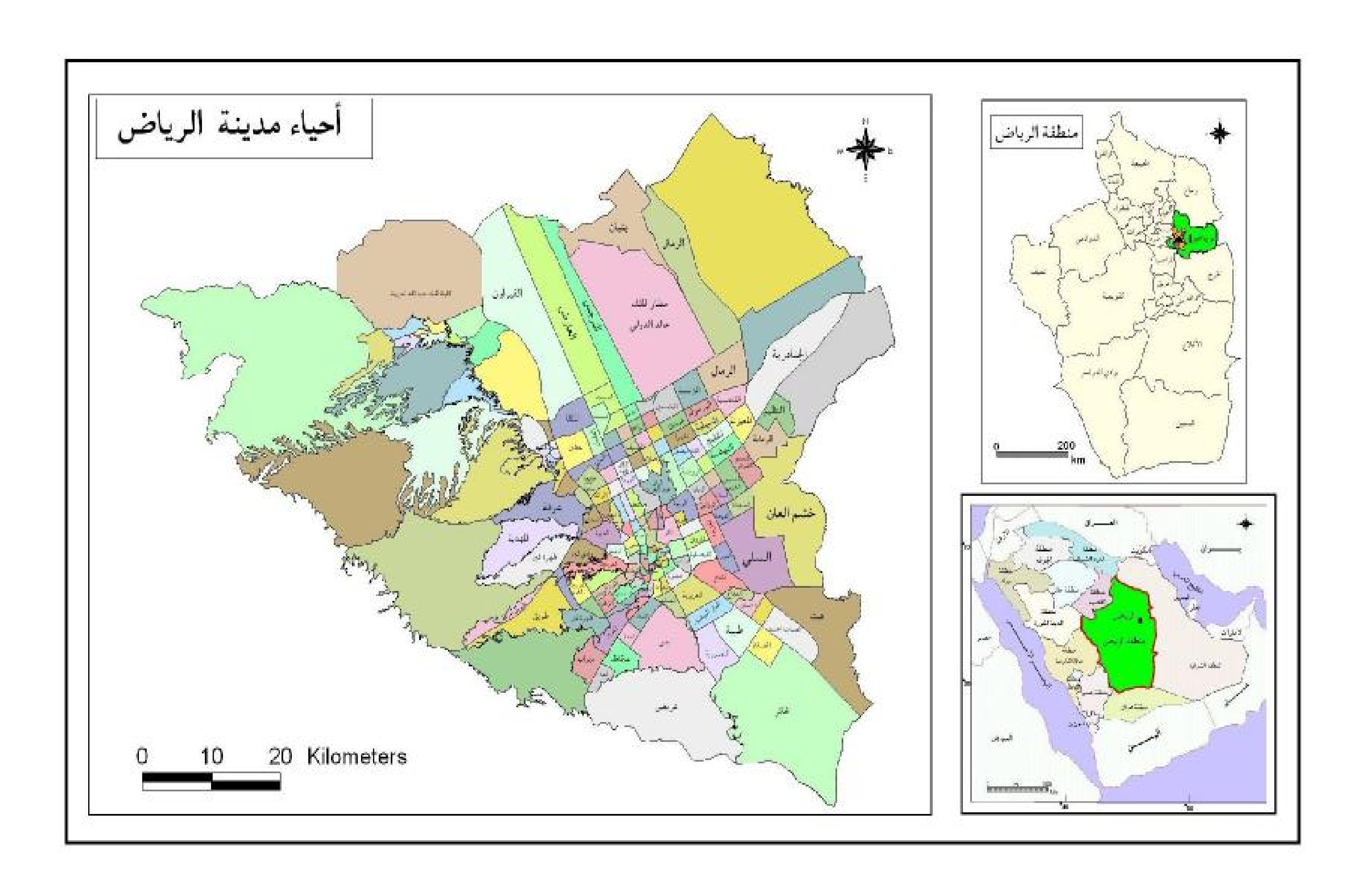
١ - تاريخ الرياض:

الرياض: "جمع روضة". وتعني البساتين والحدائق الغناء. عُرِف أسمها قبل حوالي ٣٠٠سنة فقط. وقد وصفها المؤرخون بأنها كانت منطقة واسعة الأرجاء، كثيرة المزارع، تكثر فيها عيون الماء. وقد أقيمت الرياض على أنقاض مدينة (حجر) التي اعتلت رُبَى محدودة الارتفاع، وسط حوض صغير على جانبي وادي الوتر (البطحاء) الغربي، وهو أحد روافد وادي حنيفة. وقد أدت الرياض دورًا بارزًا في تاريخ نجد، فكانت عاصمة في عهد الإمام تركي بن عبد الله عند قيام الدولة السعودية الثانية عام ١٢٤٠هـ (١٨٢٤م)، ثم عاد إليها مَجْدُها بكل قوة عند استعادتها على يد الملك عبد العزيز رحمه الله فَي الخامس من شهر شوال ١٣١٩هـ (١٩٠٢م)(المناخ الاستثماري في مدينة الرياض، ١٤٢٨هـ).

٢ - الموقع:

تحتل مدينة الرياض موقًعا مميزًا، تستمده من موقع المملكة الجغرافي الذي يتوسط قارات العالم. ويكتسب هذا الموقع بُعْدًا آخر؛ لكونها عاصمة تقع في وسط المملكة، في الجزء الشرقي لقلب الجزيرة. وتقع المدينة بين خطَّي طول: ً٠ ٧َ٥ ٥ْ٤ و ً٣ َ٠ ٧ْ٤ شرقاً، وبين دائرتي عرض: ً٠ ٥َ١ ٤ْ٢ و ً٠ ٢َ١ ٥ْ٢ شمالاً، ويبلغ ارتفاعها ٦٠٠متر فوق سطح البحر.(شكل رقم ٣). وقد أكسبها هذا الموقع بُعْدًا استراتيجيًّا؛ حيث تعتبر حلقة الوصل بين شرق وغرب الجزيرة العربية، وبين شمالها وجنوبها.

شكل(٣) موقع مدينة الرياض بالنسبة للمملكة العربية السعودية



المصدر: الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض عام ١٤٢٦هـ.

إضافة إلى استمدادها الأهمية الإستراتيجية لجزيرة العرب، التي تعد نقطة وصل بين أكبر قارتين. وقد تحولت خلال نصف قرن من بلدة صغيرة تحيطها الأسوار إلى مدينة عصرية تبلغ مساحتها حوالي ٥٢٠٠كم٢، ويبلغ عدد أحيائها ٢٠٩ حيًّا(الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض،١٤٢٦هـ).

وتعد الرياض واحدة من أسرع مدن العالم نموًّا بما في ذلك النمو السكاني الذي شهد قفزات متوالية عبر السنوات العشر الأخيرة؛ وذلك بمعدل ٤.٢% خلال الفترة ١٤١٧هـ إلى ١٤٢٥هـ. وحسب تقديرات السكان لعام ١٤٢٨هـ التي أنجزتها الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض فإن عدد سكان مدينة الرياض قد بلغ ٤.٥مليون نسمة(المناخ الاستثماري في مدينة الرياض، ١٤٢٨هـ).

٣- التضاريس:

تقع مدينة الرياض على هضبة رسوبية، في الجزء الشرقي من هضبة نجد. وتنحصر أبرز المعالم التضاريسية للمدينة في التالي:

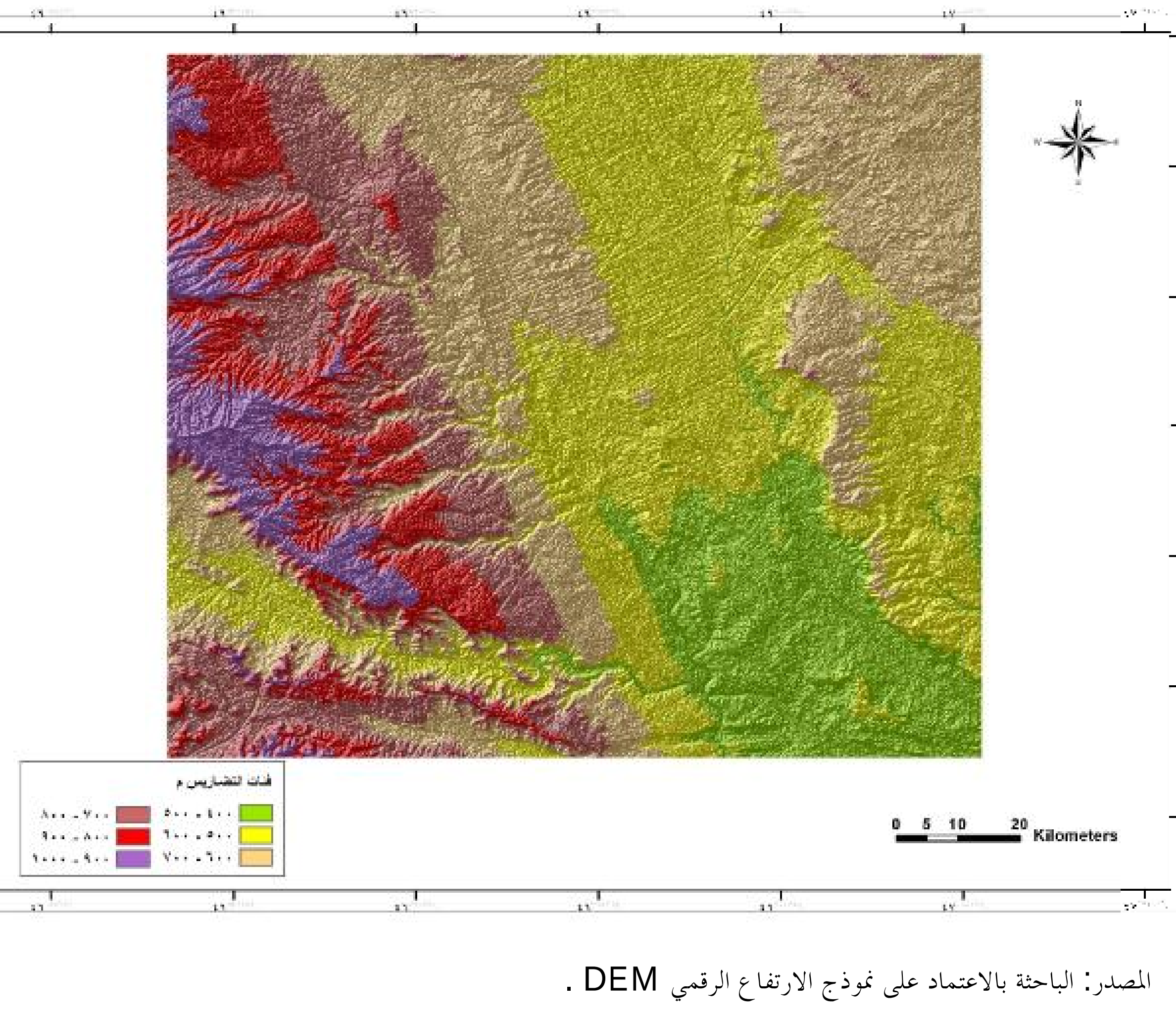
* حافة (هيت) وهى عبارة عن مرتفعات تمتد بخط متعرج من جنوب شرقي المدينة إلى شرقها وشمالها الشرقي، ويبلغ أقصى ارتفاع لها نحو ٧٠٠متر فوق مستوى سطح البحر .

* حافة (طويق) وهى جزء من سلسلة حافات طويق التي تمتد في وسط هضبة نجد على شكل قوس من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، ثم إلى الشمال الغربي بطول ١١٠٠كم.

* نفود (المعيزيلة) وهي عبارة عن كثبان رملية تقع شمال المدينة، وتزداد كثافة الكثبان باتجاه الشمال؛ حيث تتصل برمال بنبان(الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض،١٤٢٦هـ). شكل رقم(٤)

أما بالنسبة للأودية فأهمها: وادي حنيفة الذي يخترق المدينة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، والذي يبلغ طول مجراه حوالي ١٢٠كم.

شكل(٤) تضاريس مدينة الرياض.



المصدر: الباحثة بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي DEM .

ويتراوح عمق المجرى ما بين أقل من ١٠أمتار إلى أكثر من ١٠٠متر، ويتراوح عرضه ما بين أقـــل مـــن ١٠٠متر إلى ما يقارب ١٠٠٠متر. ويلتقي بوادي حنيفة عدد من الروافد؛ ومن أهمها: وادي البطحـــاء، والذي يبلغ طوله حوالي ٢٥كم، ويبدأ من شمال المجينة متجها نحو الجنوب ليلتقي بوادي حنيفـــة، ووادي الإيسن الذي يبلغ طوله حوالي ٣٥كم، ويجرى بموازاة وادي البطحاء حتى التقائه بوادي حنيفة. وتلتقـــي بوادي حنيفة من جهة الغرب والجنوب الغربي عدد من الروافد؛ مثل: أودية العمارية، ووبير، والقديـــة، ولبن، ونمار(الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، ١٤٢٦هـــ).

٤- التطور العمراني لمدينة الرياض:

مرت مدينة الرياض بعدة مراحل في تطورها إلى أن وصلت للشكل الحالي:

المرحلة الأولى: وهي من أهم مراحل التاريخ الحديث للمدينة، منذ عـــام ١٣١٩ إلى عـــام ١٣٤٩ هجري، حين بدأ الملك عبد العزيز آل سعود – رحمه الله - ببناء سور يحيط بالرياض؛ بغرض تأمينها. وقد وصف الرحالة (فيلبي) الرياض حين زيارته لها بأنها مدينة صغيرة، محاطة بسور ضخم مبني مـــن اللـــبن، ارتفاعه ٢٥ قدمًا، فيه مجموعة من الأبراج استخدمت لغرضين اثنين: دفاعي، وإنشائي. ويخـــرج ســـكان المدينة منها من خلال بوابات عُرِفتَ ب "الدراويز"؛ مثل :بوابة "الثميري"، وبوابة "الســـويلم"، وبوابـــة "دخنة" (أو منفوحة) وغيرها.

أما **المرحلة الثانية:** فهي من مراحل تطور مدينة الرياض. وتبدأ من عام١٣٥٠ إلى ١٣٧٦هجـــري. وهذه المرحلة شهدت المملكة نموًا اقتصاديًا، نتيجة عوائد البترول، فأخذ النمو العمراني في المدينة يتطـــور. كما قام الملك عبد العزيز ببناء قصر (المربع) الذي يقع شمال المدينة، وجرى توفير قطـــع مـــن الأراضـــي للمواطنين، تم تخطيطها من قِبَل الأمانة عام ١٣٦٤هـــ، كما تم إنشاء شبكة من الطرق الممهدة في المملكة،

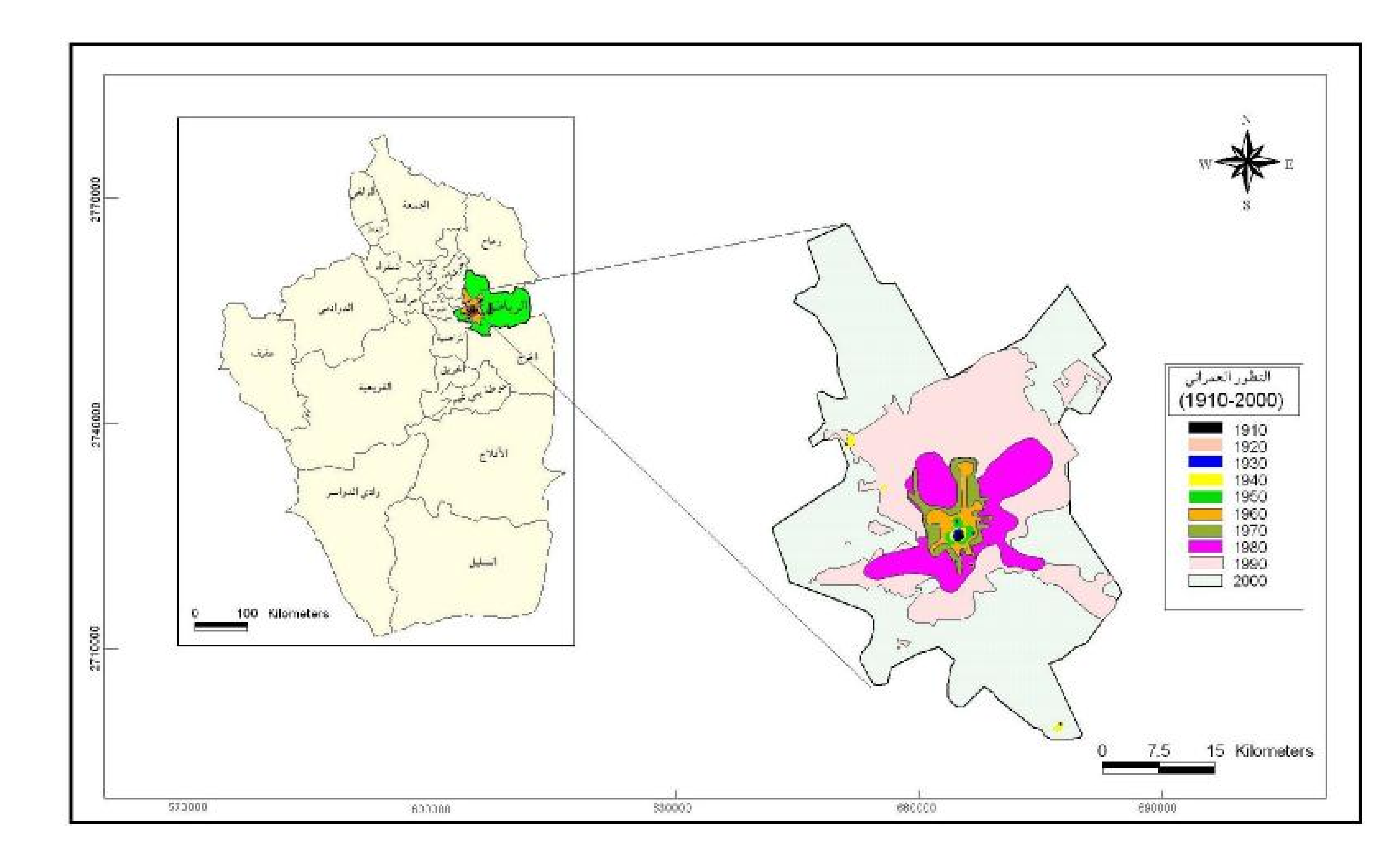
ومدّ سكة حديد من المنطقة الشرقية إلى الرياض، افتتحها الملك عبد العزيز عام ١٣٧١هـ. كما تم افتتاح مطار الرياض في أواخر عام ١٣٧٣هـ في شمال المدينة. وامتد البناء العمراني من جهة الغرب حتى شارع المستشفى المركزي (الشميسي) وشارع عسير إلى ما يُعَرف بحلة ابن غنام. أما من جهة الجنوب الشرقي فقد قارب الحدود الشمالية لحي المنفوحة. وتم في هذه المرحلة أيضًا هدم القصر الملكي وإعادة بنائه بشكل متطور. كما تم بناء قصر الأمير محمد بن عبد الرحمن في عتيقة وقصر الشمسية.

وشهدت **المرحلة الثالثة** من مراحل التطور في بناء المدينةَ التي بدأت من عام ١٣٧٦ إلى ١٣٨٨هجري تشييد مجموعة كبيرة من المباني الحكومية والوزارات التي انتقلت إلى الرياض؛ لتصبح الرياض العاصمة السياسية والإدارية للمملكة، وتم اختيار منطقة جنوب المطار لسهولة الوصول إلى أي من المباني الوزارية. كما تمتاز هذه المنطقة بسهولة وصول الخدمات الأساس إليها، وبُعدها عن المناطق السكنية، إضافة إلى قربها من المطار. وظهرت خلال هذه المرحلة أحياء جديدة في العاصمة؛ مثل: حي الناصرية، والملز، والبديعة، والمربع.

أما **المرحلة الرابعة** التي بدأت من عام ١٣٨٩هـ إلى ١٣٩٥هـ، فقد تميزّت بالتطور الذي شهدته الرياض، والسرعة الفائقة في التطور العمراني؛ إذ قفزت مساحة الرياض إلى ٤٥ كم٢، مما دفع إلى وضع مخطط عام للمدينة يواكب تلك المرحلة، إضافة إلى توفير كل متطلبات التطور من الخدمات وإيصالها إلى الوحدات المختلفة. واتجه التطوير باتجاه شرق وشمال الرياض وأُعِدّ في هذه المرحلة مخطط تنموي حتى عام ١٤٢٠هـ، وقُدَرّت مساحة الإجمالية ب(٣٠٤كم٢) واشتمل المخطط على العديد من الأهداف؛ من ضمنها: التوسع الطولي باتجاه الشمال والشمال الغربي، يضم عمودًا فقريًّا مركزيًّا؛ لاستيعاب الوظائف التجارية والإدارية المركزية، واقتراح طرق متطورة للمواصلات، تربط بين المدن الرئيسة، وبخاصة من الدمام إلى مكة، ومن الدمام إلى الخرج؛ بهدف تفادي مرور الشاحنات الثقيلة وسط الرياض. وكذلك

توفير جميع الخدمات الضرورية للأحياء السكنية، ووضع تسلسل هرمي للأحياء السكنية، وتحديد الكثافات السكانية أيضًا. ومن أهم الموضوعات التي ركز عليها المخطط التنموي: تنمية الأنشطة الصناعية في جنوب شرق الرياض، وتخصيصها للاستعمالات الصناعية، وإقامة طريق دائري فيه ست مسارات بطول ٩٤كم، يحيط بالرياض من الخارج؛ لاستخدامه كطريق لتجميع الحركة المرورية العابرة من شرق المملكة وغربها، ومن جنوبها إلى شمالها، ولتسهيل نقل الحركة بين الأحياء المختلفة داخل الرياض.ثم تأتي المرحلة الحالية والتي شهدت تنفيذ كل ما جاء بالمخطط التنموي، إضافة إلى العديد من المشروعات الضخمة، والخدمات التي يصعب حصرها، وكذلك التخطيط للمرحلة القادمة بما يتناسب مع التحديات المستقبلية(الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض،١٤٢٦هـ). شكل رقم(٥).

شكل(٥) النمو العمراني لمدينة الرياض



المصدر: الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض عام ١٤٢٦هـ.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري

ثانياً: الدراسات السابقة

أولاً : الإطار النظري

تعتبر الجريمة قديمة قِدَم الإنسان، وقد بدأ ظهورها منذ العصور القديمة. فقد عرفت البشرية أول جريمة سجلها التاريخ وهي جريمة الدم (أي جريمة القتل) التي جاءت في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قرباناً فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين) سورة المائدة من الآية(٢٧إلى ٣٠).

إذْ قتل قابيل أخاه هابيل، بأن سولت له نفسهَ أي فكّر ودبّر، وهو ما يعرف في القوانين الوضعية بالعزم المسبقَ على تنفيذ الجريمة. واستمرت الجريمة في صورها البسيطة، أي إنها تتركز في فعل واحد أو عدة أفعال، ينجزها شخص واحد.

إلا أن العصور الحديثة تميزت بظهور أنواع جديدة من الجرائم، وأساليب حديثة تهدد بتقويض خطط التنمية الاقتصادية والسياسية والثقافية؛ حيث جاءت الجرائم الإرهابية على رأس القائمة؛ لتزعزع الأمن وتعصف بجهود التنمية والبنيان(محب الدين، ١٤١٩هـ، ص٢١١). لذا فإن هذا الفصل سيناقش البدايات الأولى لعلم الجريمة وعلاقته بعلم الجغرافيا، مما يساعد على الوصول إلى نتائج تشكّل المفاهيم والفرضيات التي ترتكز عليها جغرافية الجريمة. وسيتم التطرق إلى مناقشة جريمة الإرهاب بشكل عام والحديث عن جذور الإرهاب التاريخية في المملكة بشكل خاص، منذ بداية عمليات الإرهاب إلى وقتنا الحاضر، وإيضاح أوجه الشبه والاختلاف بين جريمة الإرهاب وبين الجرائم الأخرى.

كما قامت الباحثة بفحص الدراسات السابقة في مجال بحثها؛ وذلك بتقسيم هذه الدراسات إلى ثلاث مجموعات: تعرض الأولى دراسات الجريمة بشكل عام، بينما تعرض الثانية الدراسات المتعلقة بجريمة الإرهاب، وتعرض المجموعة الثالثة الدراسات المتعلقة بنظم المعلومات الجغرافية التي طبقت على علم الجريمة. ومِنْ ثَمَّ إيضاح أهمية هذه الدراسة وعلاقتها بالدراسات السابقة.

١ - علم الجريمة:

يعتبر علم الجريمة Criminology علماً وثيق الصلة بالعديد من العلوم الأخرى، التي تلتقي معًا لمحاولة تفسير السلوك الإجرامي ومكافحته والحد منه، لاسيما أن علماء الإجرام لم يعودوا يبحثون عن السببية، بل إنهم يبحثون عن العوامل التي تسهم في إفراز الظاهرة الإجرامية وبعثها إلى الوجود، والتي تتصف بالتعقيد في طبيعتها. فما الجريمة إلا محصلة لتضافر العديد من الظروف الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والحضارية، والمكانية(المهيرات، ٢٠٠١م، ص١٩).

وكان أول من طرح فكرة جغرافية الجريمة وناقشها نقاشاً مستفيضاً(كوهن cohen, ١٩٤١م) في مقالته: "جغرافية الجرائم"، والتي نشرت في العدد(٢١٧) من مجلة حوليات العلوم السياسية الأمريكية. أعقب ذلك فترة ركود في النشر عن الموضوع امتدت زهاء ثلاثة عقود. ثم نشط الأمر من جديد، فنشأ مصطلح جغرافية الجريمة تحت مظلة علم الإجرام الكارتوجرافي Cartographic Criminology، وذلك في أوروبا خلال القرن التاسع عشر الميلادي. ثم أدى تطور علم الإجرام الكارتوجرافي إلى ظهور مجموعة من الدراسات الإيكولوجية Ecological Studies of Crime التي تبلورت ضمن إطارها العام عدة اتجاهات متميزة في معالجة الجريمة مكانيًّا. ومن هذه الاتجاهات المتميزة: الاتجاه الذي يتعامل مع الجريمة في المحيط الحضري من مدخل مكاني تحليلي. ويعود ذلك إلى أن السلوك البشري في

بعض جوانبه ما هو إلا نتاج أو محصلة للتفاعل بين الإنسان وبيئته، وأن الجريمة ماهي إلا وجه من وجـــوه العلاقة المكانية بين الأفراد وبين بيئتهم.

مع التوجه القوي من قِبَل الجغرافيين وغيرهم نحو الدراسات البيئية خلال عقد السبعينات وأوائـــل الثمانينات قَوِيَتْ شوكة المدخل الإيكولوجي في دراسة الجريمة؛ بسبب شموليته التي سمحت بـــأن يـــوفر للمهتمين بجغرافية الجريمة أُطُرًا تستوعب معظم الجوانب المكانية للجريمة؛ إن لم يكـــن كلـــها(الأصـــم، ١٤١٩هــ، ص٢).

وقد تطور البحث الجغرافي المرتبط بظاهرة الجريمة، من خلال الاهتمام بالظاهرة الإجرامية باعتبارها مشكلة من المشكلات الاجتماعية، تعبيرًا عن دوره في محاولة تفهم المشكلات الاجتماعية، ومعالجتها من خلال إدراك العوامل الديناميكية للمشكلة وأبعادها، ودراسة أثر السمات أو الخصائص المكانية Spatial Qualities، وانعكاساها على العمليات الاجتماعية من خلال دراسة" السلوك الإنســـاني في البنـــاء الحضري"(المهيرات، ٢٠٠١م، ص٢٠).

وقد وضعت الجهود العلمية السابقة الأسس المنهجية لجغرافية الجريمة المعاصرة، التي انتهت إلى عدد من النتائج، تبلورت في صورة مفاهيم وفرضيات تمثل المحاور الأساس التي ترتكز عليها جغرافيـــة الجريمـــة في مفهومها المعاصر. وهي تدور في الوقت الحاضر حول محورين أساسين:

المحور الأول:التوزيع النمطي للجرائم على مستويات الإقليم .

المحور الثاني: المقارنة والربط بين توزيعات الجريمة والمجرمين من جهة، وتباينات المكان من جهة أخـــرى. وذلك في ضوء مؤشرات اجتماعية واقتصادية وبيئية. ومن الملاحظ أن التوجهات الحديثة لجغرافية الجريمة بدأت تأخذ منحى أكثر تخصصًا محاولاً الفكاك بَقدر المستطاعَ تـــدريجِيًّاْ مـــن المســـارات الاجتماعيـــة والإيكولوجية، وتتجاوز الوصف المكاني إلى مزيد من الشرح والتحليل، والابتعاد عن الربط الميكـــانيكي

المباشر البعيد عن التعليل. فالمهم لدى الجغرافي البحث عن سبب الجريمة والعنف في منطقة مـــا، وتعليـــل سبب السلوك الفردي. والأكثر أهمية من ذلك سبب وجود تباين مكاني على مستوى العنف.

وتأسيسًا على ما سبق؛ فقد اتجهت الدراسات الجغرافية إلى مزيد من البحث والتحليل للتفاوت المكاني للجريمة حيث توصلت إلى نتائج شكلت المفاهيم والفرضيات التي ارتكزت عليها جغرافية الجريمة (بدوي، ١٤٢٤هـــ، ص٤٦). ولعل أهم هذه المفاهيم والفرضيات:

أ- مفهوم التباين المكاني بين مناطق الدولة الواحدة في معدلات الجريمة:

في القرن التاسع عشر الميلادي قدمت مجموعة دراسات في أوروبا عن الاختلافات المكانية بين مناطق البلد الواحد في معدلات الجريمة، أو عدد المجرمين. وكان منها في فرنسا: دراســـات جـــوري,Guerry وكيتيلية ,Quetelet. وفي بريطانيا: وروسون ,Rawson وميهيو ,Mayhew وغيرهم. ولكـــن الفضل يرجع إلى كل من شو,Shaw ومكي ,Makay في بيان التباين المكاني بين منـــاطق المدينـــة الواحدة(الوليعي، ١٤١٣هـــ، ص٤٦). فقد أشارت دراستهما إلى أن معدلات الجريمة ترتفع في الأجزاء القريبة من مركزها التجاري، بينما تأخذ هذه المعدلات في الانخفاض مع ازدياد المسافة بين أجزاء المدينـــة ومركزها. ولكن هناك من الباحثين من يرى أن الجريمة بَصفة عامةَ تتناسب عكسيًا مع المسافة من مركز المدينة. إلا أن ذلك ليس مطرّدًا في كل الأحوال؛ حيث يلاحظ أن جرائم معينة تكون أكثر انتشـــارًا في مناطق بعيدة عن المركز. ومن هؤلاء: شميد ,schwid ١٩٦٠م في دراسة له عن مدينة سياتل. ويـــرى كارتر ,Carter أن الربط بين الجريمة والمنطقة المركزية من المدينة ربط صحيح باطراد؛ ذلك أنه علـــى الرغم من أن المنطقة المركزية غالبًا ما ترتبط بارتفاع معدلات الجريمة، غير أنه توجـــد مـــؤثرات كـــثيرة ومناطق خارج المنطقة المركزية لابد من التعرف إليها، ودراسة الجريمة فيها؛ نظراً لأن ظاهرة الجريمـــة في المدن بالغة التعقيد، وليست أمرًا سهلًا، يمكن حصرها أو ربطها بجـــزء واحـــد مـــن المدينـــة(بـــدوي، ١٤٢٤هـــ، ص٤٧).

ب- وجود علاقة وثيقة بين سكن الجناة وبين المواقع التي يرتكبون فيها جرائمهم:

وهو ما يشار إليه بالرحلة إلى الجريمة، والتي غالبًا ما تكون قصيرة. وإن كانت تتفاوت وفقاً لأنواع الجرائم المرتكبة. وقد أشارت إلى ذلك دراسة هارنج Haring, ١٩٧٢م التي تركزت حول طول الرحلة من مكان سكن الجاني إلى المكان الذي ارتكب فيه جريمته أو جرائمه، وقد جرى تطبيقها على عدد من المدن الأمريكية. وكذلك دراسة بايل وآخرين pyle et al, ١٩٧٤م عن الديناميكية الجغرافية (المكانية) للجريمة، من خلال عمل تطبيقي على مدينة (أكرون) بولاية أوهايو الأمريكية. ودراسة "هربرت وهايد، Herbert and Hyde, ١٩٨٥م الميدانية، حول الجريمة والبيئة في مدينة سوانزي. ومجموعة أخرى من الدراسات؛ كدراسة لومان Lowman, ١٩٨٢م عن الجريمة والعدالة الجنائية في البيئات الحضرية. ودراسة بولدوين وآخرين، Baldwin et al, ١٩٧٥م عن المجرمين في البيئات الحضرية. وعلى المستوى العربي: دراسة عبدالجليل، ١٩٨٧ عن الأبعاد الجغرافية لظاهرة الجريمة في المدن الخليجية. ومن الدراسات المحلية: دراسة " زعزوع، ١٤٠٧هـ" عن الأنماط المكانية لجرائم السرقة في مدينة جدة، ودراسة" الوليعي، ١٤١٣هـ "عن السرقة في مدينة الرياض.

ج- تركُّز الجريمة في حدود الأحياء :

هذه الفرضية أو النظرية استُمِدَّت من دراسة برانتجهام وبرانتنجهام عام ١٩٧٥م عن مدينة تلهاسي بولاية فلوريدا. ومفادها: أن الجريمة تتركز في هوامش الأحياء من المدن؛ نظراً لتوفر فرص ارتكابها؛ إذ تتميز هذه الأماكن بأنها أقل حماية من المناطق وسط المدينة، ومِنْ ثَمَّ تؤمِّن فرص النجاح في مهام المجرمين، وتضمن سلامتهم(الوليعي، ١٤١٣هـ، ص٥٢). وتأتي نتائج "دراسة شو ومكي" وما تلاها من دراسات خلافاً لنتائج دراسات أمريكية من أن الجرائم في المناطق الحضرية عموماً تتركز وسط المدينة ثم تأخذ في

التناقص كلما اتجهنا نحو الأطراف. لكن الاختلاف في النتائج لا يعني بالضرورة عـدم صـحة إحـدى الفرضيتين أو كلاهما وإنما السبب في ذلك يرجع إلى:

أولاً: الاختلاف في تركيب المدينة؛ فإن تركيب المدينة الأمريكية يختلف إلى حد ما عن تركيب المدينة البريطانية؛ حيث إن حدود الأحياء في المدن الأمريكية غالبًا ما تقوم على فواصل طبيعية وبشرية؛ مثـل: الأنهار، والسكك حديدية، أو طرق سريعة وخالية من أية حماية؛ بحيث يسهل الاختباء فيها، والتسلل منها إلى المساكن في أطراف المدينة، هذا على خلاف الحال في المدن البريطانية، التي تفصل بين أحيائها طـرق مزدحمة ومراكز تجارية.

ثانيًا: نوعية الجريمة؛ فإن بعض الجرائم تقتضي طبيعتها أن تتركز في أطراف المدينة (مثل جرائم سرقة الحيوانات)؛ حيث تتوفر أماكن لتربية الحيوانات. ومن الدراسات التي تناولت هذه الفرضية: دراسة تمز Timms, ١٩٦٥م عن التوزيع الجغرافي للأحداث الجانحين؛ حيث أشارت إلى أن أغلبـهم يقـيم في مساكن عند أطراف المدينة(بدوي، ١٤٢٤هـ، ص٤٩). ودراسة أعدها بولدوين وآخرون Baldwin et, al, ١٩٧٦م عن مجرمي المدن، وطبقت على مدينة شيلفيد في المملكة المتحدة، وتوصل إلى النتيجـة ذاتها؛ أي تأكيد مفهوم تركز الجرائم في حواف الأحياء أو المدن (الأصم، ١٤١٩هـ، ص١٠). كمـا أشارت دراسة عبد الجليل عن المدن الخليجية إلى أن بعض المدن الخليجية (مثل: مدينة العين في الإمارات العربية المتحدة) تفصل بين أحيائها فواصل، شجعت الأحداث الجانحين على ممارسة بعض السـلوكيات الجانحة، والدخول إلى بعض الفيلات خلف المناطق الفضاء. كذلك فإن الكثافة السـكانية المنحصـرة في منطقة "الإقامة"، تجعلهم ينتهزون وجود سكان هذه الفيلات في عطلاتهم السنوية للقيام بجرائمهم. ومـن الدراسات المحلية: دراسة الحواس عن نمذجة التوزيع المكاني لقوة الشرطة والجرائم في مدينة الرياض(بدوي، ١٤٢٤هـ، ص٤٩).

د- التباين المكاني للجرائم بين منطقة ومنطقة أخرى، أو بين ولاية وولاية أخرى داخل دولة واحدة:

تتمثل هذه الفرضية في وجود اختلاف في معدلات الجريمة بين المناطق الحضرية والمناطق الريفية، وقد حظيت دراسة الجريمة من هذا المنظور باهتمام الجغرافيين، ومن ذلك: دراسة هاريس Harries, ١٩٧٤م عن جغرافية الجريمة والعدالة؛ حيث أثبتت وجود اختلافات في معدلات الجريمة بين الولايات في الولايات المتحدة الأمريكية، وأكدت تفاوت الأمكنة من حيث حدوثها. ودراسة لوتير Lottier, ١٩٣٨م عن الجريمة في عدة ولايات أمريكية، وانتهت إلى وجود تباين مكاني لحدوثها بين ولاية وأخرى. (بدوي، ١٤٢٤هـ، ص٥٠). كما أشار هربرت Herbert, ١٩٨٦م إلى دراسة مبكرة توصلت إلى نتائج تؤكد على مفهوم التباين المكاني للجرائم؛ هي: دراسة ميهيو Mayhew, ١٨٦٢م للجريمة في وسط لندن، على الرغم من أن فكرة جغرافية الجريمة لم تكن قد تبلورت وقتها. وكان طوبيا Tobias, ١٩٧٢م قد قام بدراسة على المنطقة نفسها (وسط لندن) أكدت على المرئيات ذاتها (الأصم، ١٤١٩هـ، ص٩). وفي نطاق الدراسات العربية، أثبت "الأصم، ١٩٨٤م" من خلال دراسته عن الجريمة في السودان وجود تباين إقليمي حاد في توزيع الجرائم في السودان بصفة عامة، وبين المناطق الجنوبية والشمالية بصفة خاصة. كما أثبت السيد عثمان، ١٩٩٥م" في دراسة له عن الجريمة في صعيد مصر تبايُنًا واضحًا في معدلات الجرائم بين محافظات مصر المختلفة؛ من حيث الكم والنوع. وفي المملكة العربية السعودية خلصت دراسة "الخريف، ١٤١٩هـ" عن الجريمة في المدن السعودية إلى الكشف عن وجود تباين بين المدن السعودية في معدلات الجريمة (بدوي، ١٤٢٤هـ، ص٥٠).

هـ- مفهوم الضبط الاجتماعي(المحلي):

تفيد فرضية الضبط الاجتماعي المحلي local social control إلى المناطق ذات التماسك الاجتماعي المنخفض low social cohesion ، وذات الإحساس القليل بأهمية الجماعة

community، وأكثر عرضة للجريمة من غيرها. ولهذه الفرضية علاقة بنظريات علم الجريمة التقليدية؛ مثل: نظرية التفكك الاجتماعي التي قدمها بولـــدوين , Boldwin و بوتـــومز , Bottoms عـــام ١٩٧٦م (الوليعي، ١٤١٩هـــ، ص٥٥). ونظرية المكان الحصين defensible space التي قـــدمها نيومان , Newman عام ١٩٧٢م حول مدى حصانة الأمكنة، من حيث احتمال تعرضـــها أو عـــدم تعرضها لاعتداءات المجرمين. ويرى نيومان أن حدًّا من الإحساس بخصوصية المكان(غالبًا ما يكون مبنيًّا أو ذا سور) كفيل بتنشيط أو تفعيل الاستراتيجيات والخطط الحكومية والمجتمعية لمنـــع الجريمـــة (الأصـــم، ١٤١٩هـــ، ص٤). ومن الدراسات التي أجرت اختباراً لهذه الفرضية: ما أجراه ريبيتـــو ,Reppetto ١٩٧٥م في دراسته عن سرقات المنازل في مدينة بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية. وفي دراســـة "لي، وسيبريوسكي , Ley, and Cybriwsky ١٩٧٤م عن السيارات المفككة في مدينـــة فيلادلفيـــا بالولايات المتحدة الأمريكية ظهر أن للضبط الاجتماعي المحلـــي دوراً كـــبيراً في تحديـــد مواقـــع هـــذه السيارات(الوليعي، ١٤١٩هـــ، ص٥٥).

و- مفهوم انتهاز الفرص:

تأسست نظرية الفرصة على يد كُلٍّ مِنْ: كلاورد وأوهلـــين,Clinard and Ohlin ١٩٦٠م ومؤداها: أن فُرَص ارتكاب السلوك المنحرف غير مُتَسَاوٍ في المجتمع؛ مثلها في ذلك مثل فُرَص الانحراف في السلوك السوي. فالجريمة تحدث حيثما وأينما تتوفر فرص ارتكابها. وقد تم تطوير هذه النظرية وتوضيحها لتتناسب مع جغرافية الجريمة، فكما تختلف فرص ارتكاب الجريمة من شخص إلى شخص فإنه يمكن القول: بأن ذلك ينطبق أيضاً على الأمكنة؛ فالأمكنة أيضاً تختلف في قابليتها لارتكاب الجريمة بحسب ما يمكن أن توفر من فرص لارتكاب الجريمة. ففي دراسة "هربـــرت وهايـــد ,Herbert and Hyde ١٩٨٦م فحصا خلالها المعلومات الخاصة بمستويات تعرُّض الأماكن للهجوم؛ بحيث إن بعض الأمـــاكن تجـــذب

المجرمين أكثر من غيرها. وتساءلا عما إذا كان ذلك يرجع للأماكن نفسها، أم لسلوك ساكنيها. وأوضحا أن الجريمة تتضمن أربعة أبعاد، هي: القانون، والمجرم، والهدف، والمكان. وأنه يجب أن تُدْرَس الجريمة من خلال هذه الأبعاد، وعدم إهمال أيٍّ منها. كما ذهب كل من كوك Cooke, ١٩٨٦م و كوهن إلى أن الجريمة في مكان وزمان محدَّدَيْن يتطلب توفر شروط معينة؛ مثل: أهداف معينة، وأشخاص لديهم دوافع لارتكاب الجريمة، وغياب الحماية الكافية(شرطة، أو ضبط ذاتي أو اجتماعي). وفي ضوء ذلك يمكن التنبؤ بحدوث الجريمة مثلاً؛ كجرائم النشل، التي غالباً ما تحدث في الأماكن المزدحمة؛ حيث يقل انتباه الناس ومتابعتهم. ومثل جرائم السطو المسلح التي تحدث في الأماكن تجمعًا، وجرائم سرقة السيارات التي تكون في الأماكن المهجورة والطرقات الخالية من المراقبة. وهكذا فإن الجريمة مرتبطة بتوفر الفرص المهيأة لارتكابها، وبغياب تلك الفرص يمكن التنبؤ بعدم وقوعها. ويذهب وار Warr, ١٩٨٨م إلى إمكان استخدام الفرص للتنبؤ بخصائص الجريمة؛ كالموقع، والتوقيت، والتكرار. ولذا فمن الممكن القول بأن الإسهامات البارزة لنظرية الفرصة تتمثل في أن الفرصة ذات بنية اجتماعية، الأمر الذي يعني أن السلوك الاجتماعي للأفراد يعرِّضهم ويعرِّض ممتلكاتهم لخطر الجريمة، وأن الأنشطة الحيوية في المجتمعَ بصورة عامة تَضع قيودًا على حجم الجرائم التي يتعرض لها المجتمع(بدوي، ١٤٢٤هـ، ص٥٢).

ز- مفهوم البعد النفسي والمكاني:

يتناول هذا المفهوم صورة المدينة أو المنطقة الجغرافية في ذهن الفرد، وقد أطلق عليها الجغرافيون الصورة الذهنية. وتوضح هذه الخرائط الذهنية للسكان تصوُّرًا مبنيًّا على الخوف من الجريمة، وليس على وجود فعلي للجريمة. ويمكن النظر إلى هذا المفهوم من خلال ثلاثة جوانب:

من جانب المجرم: نظرته للمكان الذي يمكن أن يرتكب فيه جريمته، وما الذي يجعله قابلًا لأن يكون مسرحًا محتملًا لحدوث الجريمة فيه؟ فمن المعلوم أن المجرمين يتحركون بطريقة حذرة ويفضلون ارتكاب

الجرائم التي تحتاج إلى جهد أقل ومنفعة عالية، وذات مخاطر قليلة. فهم لا يقروون تنفيذ مخططهم الإجرامي قبل أن يحددوا النقاط التالية:

- ما مدى سهولة الدخول إلى المكان؟

- هل المكان ظاهر؟

- ما احتمالات أن يُرَى؟ وعندما يراه الناس: هل لدى شاغلي المكان ردة فعل أو باستطاعتهم فعل شئ ضده؟

- هل يوجد طريق سريع ومباشر لترك المكان (الهرب) فور الانتهاء من تنفيذ الجريمة؟

وأما من جانب أجهزة الشرطة فيتحدد بناء عليها: نشر أو إعادة نشر قوات الشرطة في مناطق الجريمة الحادة.

ومن جانب المواطنين: يتحدد على ضوئها معرفة الأماكن الخطرة التي من الممكن أن تعرضهم للخطر عند ارتيادهم لهذه الأماكن (بدوي، ١٤٢٤هـ، ص٥٣). ويرتكز هذا المفهوم على بحث أعده سكار Scarr, ١٩٧٢م عن أنماط السطو في الولايات المتحدة الأمريكية، ودراسة ليتكمان Letkeman, ١٩٧٣م عن الجريمة كمهنة أو حرفة للكسب، ودراسة كارتر وهل Carter and Hill, ١٩٨٠م عن حدود البيئة والسلوك البشري في ولاية أوكلاهما، وما الظروف المناسبة لارتكاب الجريمة؟(الأصم، ١٤١٩هـ، ص١٠).

ويعد هذا المفهوم أحد إسهامات جغرافية الجريمة، الذي يساعد على الوقاية من الجريمة، ويقلل من فرص حدوثها. ومن تطبيقات هذا المفهوم: دراسة العيسى، (١٤١٨هـ) عن أثر البيئة العمرانية على النواحي الأمنية في الأحياء السكنية بمدينة الرياض. وقد أثبت من خلالها أن هناك خوفاً من

تعرض المنازل للسرقة، وقد استدل عليها من خلال رفع الأسوار الخارجية للمنازل(بدوي، ١٤٢٤هـ، ص٥٤).

٢ - جريمة الإرهاب:

تعتبر جريمة الإرهاب من أخطر الجرائم التي تشغل المجتمعات المعاصرة، حيث تشكل تَحَدِّيًا كبيرًا مقارنة بالجرائم الأخرى. فقد جذبت اهتمام المتخصصين في القانون، وعلم النفس، والاجتماع، والقضاء، وغيرها. والجغرافيا تعتبر جزء من هذه المنظومة العلمية التي تهتم بجريمة الإرهاب (الشبعان، ١٤٢٧هـ، ص٤). فالإرهاب ظاهرة تاريخية قديمة، لا وطن لها ولا دين، قد تمارسه أحزاب أو طوائف أو أقليات عرقية أو حكومات، ويتخذ أشكالًا متنوعة ومظاهر متعددة (مكافحة الإرهاب: الموقف والإنجاز، ١٤٢٧هـ، ص٧).

أ- تعريف الإرهاب:

الإرهاب لغة:

أجمعت المعاجم اللغوية العربية على أن الإرهاب مشتقّ من الفعل (أرهب) ويعني: أفزع. والمصدر منها: فزع، وتعني: خوَف، وأخاف. ومصدرها (خوف) وكذلك يأتي بمعنى: روَع. ومصدره: روع. والفزع والخوف والروع كلمات مترادفة لمعنى واحد، إذ يقال: أرهب، يرهب إرهابًا. كما تقول: أفزع – يفزع إفزاعاً، وتقول: روع- يروع ترويعًا.

وينصبُّ المعنى على وجود فاعل يقوم بفعل يشكّل جناية على من يستهدفه؛ سواء بالفعل أو التهديد به؛ لإرهاب الطرف الآخر، وإيقاع الخسارة فيه.

ولذلك سُمِّي من يقوم بهذا الفعل إرهابيًّا؛ نسبة إلى مصدر الكلمة (إرهاباً)(الياسين، ١٤٢٤هـ، ص٣٩ - ٤٠).

واصطلاحاً:

ورد في معجم المصطلحات للعلوم الإدارية الاجتماعية: أن الإرهاب هو:(بث الرعب الذي يثير الجسم والعقل، أي: الطريقة التي تحاول بها جماعة منظمة أو حزب أن يحقق أهدافه عن طريق استخدام العنف. وتوجه الأعمال الإرهابية ضد الأشخاص؛ سواءً كانوا أفرادًا أو ممثلين للسلطة، ممن يعارضون أهداف هذه الجماعة).

وفي معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية: (الإرهاب: وسيلة لنشر الذعر، واللجوء إلى القتل والاغتيال والاعتداء على الحريات الشخصية؛ لإرغام الأفراد على الخضوع والاستسلام لها، والرضوخ لمطالبها التعسفية أو تصرفاتها الكيدية. وقد يُستخدم الإرهاب لترويع المسالمين؛ بغية تحقيق أغراض وفرض سيطرة).

وقد أشار إلى ذلك أيضاً مشروع معاهدة جنيف لسنة (١٩٣٧م) الخاص بالمعاقبة على الإرهاب، و لم يقتصر على استعمال المتفجرات والمواد الحارقة، بل إن المادة الأولى من المشروع ركزت في تعريفها الإرهاب على "أنه أفعال؛ الغرض منها أو من شأنها إثارة الفزع والرعب لشخصيات معينةٍّ أو جماعة من الناس أو الجمهور كافة".

ويعرِّف مكتب المباحث الفيدرالي FBI في الولايات المتحدة الأمريكية الإرهاب بأنه: استخدام غير مشروع للقوة أو العنف، ضد الأشخاص أو الممتلكات؛ كي يسئ إلى الحكومة أو المدنيين، أو قطاع من المجتمع؛ وذلك لتحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية (الياسين، ١٤٢٤هـ، ص٤١-٤٢).

فكلمة "إرهاب" ترجمة لكلمة TERRORISM تشكلت من الكلمة اللاتينية TERROR وتعني في الأصل: الارتجاف، أو الارتعاش، أو الارتعاد البدني، أو الجسماني، أو

الجسدي. ثم أخذت تشمل بعد ذلك حالة الانفعال العاطفي، مقرونة بالخوف الشديد. وبهذا تعني كلمة TERRORISM: منظومة الرعب والإرهاب.فقد تأصل الإرهاب منذ عهود الثورة الفرنسية (١٧٩٣م - ١٧٩٤م) في أواخر القرن الثامن عشر؛ حيث تشكلت لجنة الأمن العام بزعامة روبسبير الذي أَعْدَمَ فيها لأهداف سياسية عدداً كبيراً من المعارضين السياسيين الفرنسيين خلال فتره عمل اللجنة، ثم استُعْمِلت كلمة الإرهاب في المؤتمر الدولي لقانون العقوبات عام ١٩٣٥م (السلطان، ١٤٢٤هـ، ص٢٢).

ويشار للإرهاب على أنه عنف، ولا يشار للعنف على أنه إرهاب؛ لأن العنف والصراع بَما في ذلك الحروب يعتبر وسيلة موجهّة لتحقيق هدف معين، بينما يستعمل الإرهاب وسيلة وهدفاً، ويختلف في الأسلوب والوسائل عن العنف. وقد عُرفت أفعال العنف مع الإنسان منذ القدم؛ حيث لا تخلو مرحلة من مراحل التاريخ من حالة أو حالات عنف؛ سواءً كانت صادرة من الدول، أو الأفراد، أو الجماعات.

ففي الماضي القريب وعلى وجه الخصوص قبل الحرب العالمية الثانية كان الإرهاب محدّدًا أو مرتبطًا بمجموعات من الناس، وُجدَتْ فيه الوسيلة كرد فعل ضد المظالم التي فرضت عليها، وكذلك للمطالبة بحقوقها المسلوبة. وعلى سبيل المثال: استعمال الإرهاب في الولايات المتحدة الأمريكية كدولة ضد الهنود الحمر والزنوج الأمريكيين في مختلف القرون والعقود منذ إنشائها، إلا أن الإرهاب بعد الحرب العالمية الثانية وإلى عهد قريب أصبح وسيلة استعملتها ومازالت الدول الكبرى؛ ممثلة في: التهديد، والخطف، وأعمال التخريب، وزعزعة الاستقرار ضد الدول الصغيرة، والجماعات، والأفراد. في ما تراه الدول الكبرى تجاه حماية وخدمة مصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية؛ سواء كانت محلية، أو إقليمية، أو دولية(السلطان، ١٤٢٤هـ، ص٢٤-٢٥).

ومن أهم ممارسي الإرهاب في العصر الحديث (سيرجى نيتشايف) حيث استخدم العنف والإرهاب في حكم روسيا والسيطرة عليها. وقد تتلمذ نيتشايف على يد كارل ماركس، وقام بدمج أفكاره بأفكار ماركس، معتمدًا على مواهبه وطبيعة شخصيته، ودراساته، واجتهاداته، وتطلعاتـه الخاصـة(النويصـر، ١٤١٩هـ، ص٢١).

وشهد العالم أيضاً في القرن العشرين عنفاً يختلف عن أي عنف حدث قبل ذلك؛ من حيث جديتـه وشموليته وتكراره، وما صاحبه من رعب وإرهـاب في المجتمعـات الغربيـة، وبعـض أجـزاء العـالم الأخرى(السلطان، ١٤٢٤هـ، ص٢٩).

أما بالنسبة للجذور التاريخية للإرهاب في المجتمع الإسلامي ،فهي قديمة منذ عهد الخلفاء الراشدين، فقد برز (الخوارج) فئة مارقة تدعو إلى الخروج على الحاكم. وتتابعت ولادات جماعات الإرهاب عبر العصور التاريخية المتتالية للدولة الأموية، والعباسية، والعثمانية(مكافحة الإرهاب: الموقف والإنجاز، ١٤٢٧هـ، ص٦).

ب-جذور الإرهاب التاريخية في المملكة :

الإرهاب ظاهرة تاريخية قديمة، نمت وتطورت مع نمو وتطور المجتمعات الإنسانية، متخـذة أبعـادًا عديدة، مستهدفة السعي إلى نشر الفوضى، وبث الرعب في المجتمع، مستخدمة أساليب العنف والـرفض الأمني؛ وذلك عن طريق جرائم القتل، والاغتيال، والاختطاف، والتفجير، وغـير ذلـك مـن أشـكال الإرهاب(النويصر، ١٤١٩هـ، ص٢).

ومن أبرز المراحل التاريخية للإرهاب ما شهدته المملكة العربية السعودية، وتحديدًا في عهـد الدولـة السعودية الثالثة، التي وطد دعائمها المغفور له- إن شاء الله – الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود-

رحمه الله. ويمكن إيجاز هذه المراحل خلال العقود الخمسة الماضية وصولًا إلى الأحداث الأخيرة على النحو الآتي:

المرحلة الأولى ١٣٤٥هـ-١٣٤٨هـ:

أثناء محاصرة الملك عبد العزيز – رحمه الله – لمدينتي جدة والطائف عام ١٣٤٥هـ خلال جهوده لتوحيد الجزيرة العربية، وضمها تحت لوائه، ورفع راية التوحيد عليها تمرد عليه اثنان من قادته العسكريين؛ حيث كانا يطلبان الحصول على ولاية إمارتي جدة والطائف. وعندما رفض الملك عبد العزيز ذلك انفصلا عنه وتمردا عليه، واتخذا من الدين الإسلامي وسيلة لتأليب الناس ضده. وكان أول ظهور لهذا الفكر ما عُرِف باسم(إخوان من طاع الله). وبدأت تلك الجماعة بتكفير المجتمع، ومضايقة الناس، والاحتجاج على أخذ الدولة السعودية بوسائل الحضارة الحديثة، وسعت لفرض نهجها في التكفير بالقوة؛ مما حدا بالملك عبد العزيز إلى محاربتهم، والقضاء عليهم(مكافحة الإرهاب، الموقف والإنجاز، ١٤٢٧هـ، ص٧).

المرحلة الثانية من ١٤٠٠هـ- ١٤١٠هـ:

تسللت مجموعة مسلحة من جنسيات مختلفة سرًّا إلى أقبية الحرم المكي في مكة المكرمة في ١٤٠٠/١/١هـ، فاستباحت حرمة بيت الله الكريم في امتدادٍ للفكر الإخواني السابق، وإن كانوا يختلفون في الرؤى والأهداف. فقد ادّعت هذه المجموعة أن من بينهم المهدي المنتظر، في محاولة منهم بهذا الإدعاء الزائف لكسب تعاطف الناس بامتطاء صهوة الدين. وتمكنت قوات الأمن – بفضل الله- من القضاء عليهم، واعتقال زعيمهم، وقتْل المهدي المزعوم، وتنفيذ الحكم الشرعي "بالقصاص" في ٦٤ عنصرًا منهم في أربع مدن في المملكة (الرياض- مكة- المدينة المنورة- الدمام)(مكافحة الإرهاب: الموقف والإنجاز، ١٤٢٧هـ، ص٧).

المرحلة الثالثة من ١٤١٠هـ إلى ١٤١٩هـ:

اتصفت هذه المرحلة بالانتقال من مرحلة التخطيط والإعداد والتجهيز، والتكوين الفكري التكفيري الذي يختلف مع فكر المرحلة السابقة، والتأثير بالمناخ الفكري للجماعات التكفيرية السائدة في مناطق عربية، وإسلامية مختلفة إلى مرحلة التنفيذ؛ وذلك باستغلال الظروف السياسية في ذلك الوقت، ومنها: الاجتياح العراقي للكويت، وكذلك وقف مساهمة المملكة العربية السعودية في الحرب الأفغانية ضد الاتحاد السوفيتي (السابق) في دعمها لبعض الجهات النافذة في أفغانستان، بعد ثبوت سوء توظيف الدعم المالي، وتسخيره في اتجاهات تضر بمصالح الإسلام والمسلمين. واتسمت هذه المرحلة في إستراتيجيتها ببُعْدين:

الأول: حركة فكرية نشيطة شهدها المجتمع السعودي. فبرز على الساحة الكثير من الآراء والأفكار التي تدعو ضمنيًّا وبشكل صريح إلى الفكر المتشدد، والدعوة للخروج على الحاكم، والتركيز على استقطاب الشباب للتأثير فيهم، مستغلين الخصائص الثقافية، والاجتماعية، والنفسية لمرحلة الشباب.

أما البعد الآخر: فهو عسكري، وجاءت طلائع نتاج هذا الفكر في استهداف المملكة العربية السعودية، حيث تم تفجير سيارة مفخخة بمدينة الرياض في ٢٠/٦/١٤١٦هـ أمام مبنى مركز تدريب للحرس الوطني بحي العليا شارع الثلاثين، يعمل به عدد من الجنسيات الغربية، والآسيوية. وقد أسفر هذا الانفجار عن مقتل خمسة من الجنسية الأميركية، واثنين من الجنسية الهندية. وبفضل الله تمكنت قوات الأمن من ضبط الجناة، وعددهم أربعة عناصر من الجنسية السعودية، الذين سبق لهم السفر إلى أفغانستان. وقد تم تنفيذ حكم الشرع في الجناة، بعد تصديق اعترافاتهم شرعاً(مكافحة الإرهاب: الموقف والإنجاز، ١٤٢٧هـ، ص٨).

المرحلة الرابعة من ١٤١٩هـ إلى ١٤٢٨هـ:

شهدت هذه المرحلة الإعلان عن تكوين ما يسمى (تنظيم القاعدة)، وهو مزيج من الفكر التكفيري الذي كان سائداً في الكثير من الدول العربية والإسلامية، وخاصة في مناطق التوتر بالعالم الإسلامي. وقد ساهمت الظروف السياسية، بدءاً من حرب أفغانستان، مرورًا بالمناطق الأخرى التي كانت تشهد صراعات؛ مثل: الشيشان، والبوسنة والهرسك. وبطبيعة الحال الاحتلال اليهودي لفلسطين، والموقف الأمريكي الداعم لإسرائيل، إضافة إلى الحرب الأمريكية على العراق؛ مما أدى إلى تأصيل هذا الفكر، وتوظيفه مبرّرًا لتحقيق أهداف سامية معلنة؛ لاستمالة الرأي العام العربي، والإسلامي، وأهداف ومصالح غير معلنة. ذاتية، تصب في مصلحة دول وجهات وغيرهما، مؤداها تحقيق مصالح تلك الجهات تحت غطاء تبريري، عقائدي.

وهكذا توالت العمليات الإرهابية، ومنها: أحداث تفجير ١١ سبتمبر في أمريكا، وتفجير محطات القطارات في لندن، واستهداف الأجانب المقيمين في المملكة. وتنفيذ الأعمال والهجمات الإرهابية ضد الأبرياء السعوديين والمعاَهِدين من الأجانب؛ مكنت الإعلام الدولي والغربي من استغلال هذه الأحداث في تشويه صورة الإسلام من حيث هو دين، والمسلمين بصفتهم شعوبًا ودولًا؛ مما جعل الإرهاب قضية عالمية على مستوى الأسرة الدولية.

هذا وقد قامت عناصر هذا التنظيم في المملكة العربية السعودية بعدة عمليات مختلفة ومتنوعة، تؤكد تخبط هذا الفكر وضلاله في ادعائه، من خلال أهدافهم المعلنة لتبرير سلوكهم الإجرامي، وكان أبرز الحوادث التفجيرية تلك التي ارتكبتها من عام ١٤٢٤هـ إلى عام ١٤٢٦هـ (مكافحة الإرهاب: الموقف والإنجاز، ١٤٢٧هـ، ص٨).

ج- أوجه الشبه والاختلاف بين جريمة الإرهاب والجرائم الأخرى:

يختلط كثيرًا في الأذهان المفهوم الحقيقي لجريمة الإرهاب وصور الجريمة الأخرى. ولكي يكـــون المفهـــوم والفرق أكثر وضوحاً؛ فإننا سنتطرق إلى أنواع الجرائم بشيء من الإيضاح؛ ليتجلـــى الفـــرق، وتتضـــح المفاهيم.

أولاً: الجريمة التقليدية:

هي جريمة تُرتكَب بشكل فردي، أو بالمشاركة. وسبب وقوعها يكون عرضيًا أو طارئاً ((وقتي)) ولا يشترط في فاعلها أن يكون محترفًا للإجرام. وهي في العادة لا تخضع للتخطيط (الشمراني، ١٤٢٥هـــــ، ص٦١).

ثانيا: الجريمة المخططة:

يقوم بارتكابها فرد أو مجموعة من المجرمين الذين جمعتهم الصدفة، أو كوّنوا تشكيلًا عصابيًّا مؤقتًا، ثم خططوا لاقتحام بنك، أو خطف شخص، أو عملية سطو، أو قتل، ثم نفذوا هدفهم الإجرامي بإتقان؛ عن طريق رسم خطة تتوزع فيها الأدوار والمهام والتوقيتات، مما يجعل الجريمة غامضة وصعبة الضبط من قِبَـــل رجال الأمن. ولكن لا يشترط فيها الاستمرار. والشركاء يكتفون بعملية واحدة ثم يتفرقون (الشمراني، ١٤٢٥هـــ، ص٦٢).

ثالثاً: الجريمة المنظمة:

هي عبارة عن عمل غير مشروع، مخطط ومنظم، بالغ الدقة والتعقيد، لا يحده الزمان والمكـــان، ولا يقيده الكم والكيف، تقوم به جماعة محترفة، تملك القوة والنفوذ والإمكانات المتطورة، وتـــدين بـــالولاء والطاعة لزعيمها الذي يفرض العنف والقسوة على من يخونه من مرؤوسيه، ويتخـــذ مبـــدأ الترغيـــب والترهيب مع أصحاب السلطة والنفوذ، وكل من له علاقة بتنفيذ جريمته؛ مقابل هدف واحد هو: الحصول

على المال، بوسائل تُظْهِر مشروعية العمل الإجرامي، وتخفى أدلة الإدانة؛ لتَلاَفِي المساءلة القانونية (الشمراني، ١٤٢٥هـ، ص١٢-١٣).

رابعاً: الجريمة الإرهابية:

هي أقرب أنواع الجريمة شبهًا بالجريمة المنظمة. وحقيقة التشابه بين هذين النوعين من الأنشطة الإجرامية يكمن في كون كِلَيْهِما تعتمد على التنظيم أو المنظمة. وكليهما يخضع لنفس ((البناء الهرمي Stracture Herarchica)) كما أن كليهما يرتكب جرائم العنف بقوة بالغة، ويفرضان نظامًا داخليًّا صارمًا للأمن. ولكن هناك اختلاف جوهري بين النوعين؛ فالإرهاب يسعى إلى تحقيق أهداف سياسية، بينما الهدف الأول للجريمة المنظمة هو جمع أكبر قدر من الأموال بطريقة غير مشروعة، وكذلك الاستمرارية في الجريمة المنظمة. بينما يتوقف النشاط الإرهابي بمجرد تحقيق هدفه غالبًا(الشمراني، ١٤٢٥هـ، ص٦٣).

مما سبق يمكن القول بأن هناك فرقاً جوهريًّا بين الإرهاب والجريمة، فالمجرم يتعمد إلحاق الأذى بضحيته؛ إما انتقاماً، أو لأي سبب آخر. أما الإرهابي فإنه غالبًا ما يؤمن بالبراءة الشخصية لضحيته ولا يقصد بها الأذى، وإنما يقصد توصيل رسالة إلى طرف ثالث. والمجرم سواءً كان منفردًا أو في عصابة يرتكب جريمته لحسابه الخاص، بينما الإرهابي يعتبر نفسه مكلفًا بمهمة شريفة لا يلحق بها أي عار أو تجريح؛ بل يعتبر أداءها عملًا بطوليًّا يؤهله لاحتلال موقع مرموق، أو ذكرى خالدة في مجتمعه. وعلى الرغم من ذلك فهناك تشابه بين الأعمال الإرهابية والجرائم؛ من حيث إنها جميعًا تعتبر انتهاكاً للقانون، ولها عقوبات محدودة، كما لا يوجد تبرير أخلاقي للأعمال الإرهابية والجرائم(الصالح، ١٤٢٣هـ، ص٢٤).

ثانياً: الدراسات السابقة :

منذ سنوات أصبح الإرهاب موضوعًا لكثير من المجالات والدراسات والتحليلات العلمية، خاصة فيما يتعلق بمعرفة أسبابه، وطرق معالجته والحد منه. بناء على ذلك – وفي ما يخص هذه الدراسة ومكانها- فهنالك القليل من الدراسات العالمية التي تناولت ظاهرة الإرهاب، باستخدام نظم المعلومات الجغرافيـــة، لدراستها ومعرفة علاقاتها المكانية، وخصائصها الجغرافية. أما على صعيد الدول العربية عموماً والمملكـــة العربية السعودية خصوصاً فتقل-أو تندر- الدراسات ذات العلاقة بموضوع البحث ومنهجيته، بطريقـــة مباشرة، أو غير مباشرة. ويمكن تلخيص هذه الدراسات كما يلي:

١ - الدراسات المتعلقة بالجريمة بشكل عام:

من خلال تتبع الأدبيات النظرية والدراسات التطبيقية للجرائم من وجهة نظر جغرافيـــة ، وجـــدت الباحثة إنفراد البعض منها بتقديم دراسة شاملة للجريمة، دون التركيز على جريمة معينة. ومن ناحية أخرى اهتم البعض بالتركيز على جريمة معينة .وكان من أهم تلك الدراسات:

دراسة زعزوع (١٤٠٧هـــ) عن الأنماط المكانية لجرائم السرقة في مدينة جدة، وتم فيها تناول الأنماط المكانية لجريمة السرقة في مدينة جدة، وهدفت إلى إبراز التباين المكاني في توزيع جريمة السرقة بأنوعهـــا المختلفة، والتعرف على خصائص الجناة، ورحلة الجريمة. وهي تعتبر من أوائل الدراسات الـــتي تناولـــت الجريمة في المنطقة، من أجل إبراز الأبعاد المكانية للجريمة في المدينة السعودية. وقد استنتجت الباحثة أنـــه باستخدام المسافة المعيارية فأنه المجال المساحي لجرائم السرقة بمدينة جدة غطى، ما مقداره ٨٠.٧كم؛ أي بنسبة ٨.١٪ من مساحة المدينة المقدرة ب ٩٨٤.٤٧كم. كما استنتجت أن التوزيع العام لجميع أنـــواع السرقة بمدينة جدة يمثل نمطًا متجمعًا.

بينما تميزت دراسة الباحوث (١٤٠٧هـ) "عن جريمة المخدرات في المملكة العربية السعودية" بإبراز التباين الإقليمي للجريمة في المملكة، والنظر إليها كظاهرة متحركة على أساس نمطي منتظم فوق المجال الجغرافي بتعقيداته الطبيعية والبشرية، وما يترتب على هذه الحركة من توزيع ينعكس على البيئة الجغرافية؛ حيث أثبتت الدراسة وجود علاقة وثيقة وارتباط واضح بين انتشار المخدرات وتوزيعها على المناطق الإدارية وبين علاقتها بمجموعة من المتغيرات؛ مثل: درجة التحضر، وتوزيع السكان، والمستوى التعليمي، والعمالة الوافدة.

كما ظهرت في فترة لاحقة مجموعة أخرى من الدراسات ركزتَ - بصفة عامة - على التباين المكاني لجريمة السرقة في مدينة الرياض؛ كما في دراسة مرشان (١٤١٢هـ) التي توصل من خلالها إلى أن جرائم السرقة تحتل المرتبة الأولى بين الجرائم الجنائية على مستوى المملكة، ومنطقة الرياض، ومدينة الرياض خاصَّة. حيث ظهر أن النمط المكاني لجريمة السرقة في مدينة الرياض متقارب، وبلغت قيمة معامل صلة الجوار ٠.٦٦. بينما توصلت دراسة الوليعي (١٤١٣هـ) إلى أن أكثر من ٥٠٪ من حوادث السرقات وقعت في خمسة أحياء فقط.

كذلك تناول الخليفة (١٤١٣هـ) المحددات الاجتماعية لتوزيع الجريمة على أحياء مدينة الرياض. وتم فيها ربط وتفسير التباين بين الأحياء في معدلات الجريمة، وتنوع أنماطها من حي لآخر، وتنوع الأحياء في خصائصها الإيكولوجية، وبنيتها الاجتماعية والاقتصادية.

ودرس الدوسري (١٤١٨هـ) التوزيع المكاني للجريمة في مدينة جدة، وخصائص الجناة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية. وكان من أهم النتائج التي توصل إليها: تركز معظم الجرائم في وسط المدينة، وقرب المسافة بين سكن الجاني وبين مكان ارتكاب جريمته، لسهولة الوصول إلى الموقع، واستغلال الفرص المتاحة.

كما درس الخريف (١٤١٩هـ) الجريمة في المدن السعودية، مع التركيز على مدينة الدمام. حيث توصل إلى أن هناك تباينًا كبيرًا بين أعداد ومعدلات الجريمة، وأن معدلات الجريمة في المدن أعلى منها في المناطق الريفية. وقد أثبت ذلك بناءً على عدة متغيرات؛ منها: حجم السكان، ونسبة السكان غير السعوديين، وغير ذلك.

وقد نمذج الحواس (١٤١٨هـ) التوزيع المكاني لقوات الشرطة والجرائم في مدينة الرياض، وقد انفردت هذه الدراسة ببناء نموذج للعلاقة بين المتغيرات؛ من أجل مساعدة الشرطة في تحديد عدد الدوريات اللازمة لكل نطاق في المدينة. وتوصلت إلى وجود علاقة عكسية بين الجريمة وبين المسافة من مركز المدينة.

ودرس بدوي (١٤٢٤هـ) التوزيع المكاني للجريمة في مدينة الرياض، وعلاقته بالخصائص البيئية للمكان؛ محاولًا استكشاف الارتباط القائم بين الجريمة والبيئة في مدينة الرياض، والوقوف على المؤثرات البيئية الطبيعية والبشرية الكامنة وراء ذلك التوزيع؛ حيث توصل إلى إيجاد علاقة وثيقة بين الجريمة والمتغيرات البيئية للمدينة.

٢ - الدراسات المتعلقة بجريمة الإرهاب:

ومن أهم تلك الدراسات:

دراسة قام بها الشبعان (١٤٢٧هـ) عن العنف والإرهاب في السعودية، حيث ركزت على العرض الموضوعي لظاهرة الإرهاب؛ من حيث الأسباب والدوافع التي ساعدت على زيادة العمليات الإرهابية في الآونة الأخيرة. كما حرص على التعرف على الإسهام الجغرافي ودوره في علم الإجرام، من حيث الربط بين الظاهرة الإجرامية بالبيئة الجغرافية، متوصلًا في النهاية إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي تساهم في الحد من ظاهرة الإرهاب.

كما قامت ناريمان (٢٠٠٠م) بدراسة عن التوزيع الجغرافي للجرائم في مصر، مع التطبيق على مدن محافظة المنيا، بين عامي ١٩٨٧م - ١٩٨٨م. وقد ضمت الدراسة مختلف أنواع الجرائم، بما فيها جرائم الإرهاب. وهدفت الدراسة إلى معرفة معدلات الجنايات والجنح لكل ١٠٠ألف نسمة للسكان على مستوى محافظات الجمهورية، وتوزيعها. وقد توصلت الباحثة إلى أن التكثيف الأمني المنفذ خصيصًا لمكافحة الإرهاب أدى إلى خفض أعداد ومعدلات جرائم الجنح في محافظة المنيا.

٣ - الدراسات المتعلقة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية في دراسة الجريمة:

ساهمت تقنية نظم المعلومات الجغرافية في حل مشكلات البيئة في شتى المجالات؛ سواء/ الطبيعية منها أو البشرية. وذلك بالاستعانة بالخرائط الآلية؛ مما يساعد على إعادة التخطيط واتخاذ القرارات. ومن أهم هذه الدراسات:

دراسة سلمى (١٤٢٢هـ) التي تم فيها استخدام نظم المعلومات الجغرافية، لدراسة الوضع الحالي لتوزيع وحدات ومراكز الدفاع المدني، وعرض مشاكلها، ومنْ ثَمَّ القيام بإعادة توزيعها بناءً على عدد من المعايير، مع تحديد المكان الأمثل. وتوصلً من خلال العرض الخرائطي إلى أبرز مشاكل توزيع وحدات ومراكز الدفاع المدني. وعلى الرغم من فاعلية النتائج التي تم التوصل لها، إلا أن الدراسة افتقرت للمنهجية الواضحة في معالجة الموضوع، وطرق التحليل، و لم توضح كيفية تطبيق المعايير. وقد كان في استبدال معيار المساحة بعدد السكان في كل حي أكثر جدوى .

ومما لا يخفى علينا قدرة نظم المعلومات الجغرافية على معالجة الظواهر التوزيعية أيًّا كانت؛ بما فيها الظواهر الجنائية والأمنية. وقد كشفت عن ذلك دراسة صالح (٢٠٠٠م) الهادفة للتعرف على التوزيع الجغرافي للجنايات وأنواعها باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. وتوصل من خلالها إلى ارتفاع نسبة الجرائم – خصوصا: القتل، والسرقة في محافظات القاهرة، والإسكندرية، وأسيوط. ومن الملاحظ أن الباحث أدرج مجموعة من الخرائط مثلت أعداد الجرائم عليها، متجاهلا الأساليب الكارتوجرافية المتبعة. إضافة إلى عدم وضوح استخدامه لنظم المعلومات الجغرافية؛ حيث إن وظيفتها ليس رسم الخرائط، وإنما الاستفسار والتحليل الموقعي. ومع ذلك فيمكن إجراء دراسة مماثلة على مستوى المدينة وأحيائها، باستخدام الأدوات التحليلية المتوفرة في نظم المعلومات الجغرافية، آخِذَةً في الحسبان مجموعة من المعايير التي تكشف عن أكثر العوامل المؤدية إلى التباين بين الأحياء في حدوث الجرائم .

وقد ركزت دراسة كبارة (١٤٢٢هـ) على إيضاح كيفية استخدام نظم المعلومات الجغرافية في توزيع مراكز الأمن، وتحديد أقصر الطرق التي تربط بين المواقع، وكيفية اختيار أقرب مركز لموقع الحادث؛

مما يسهل مهمة الأمن العام في حاضرة الدمام، معتمداً على برنامج التحليل الشبكي للطرق، الذي استطاع من خلاله تحديد أقصر الطرق لزيارة عدة مواقع، وأقرب مركز خدمة لموقع حادث افتراضي، والمناطق المخدومة التي تبعد ٣ و ٥ و ١٠كم من جميع المراكز الموجودة في حاضرة الدمام؛ مستنتجًا أنَّ ما بعد هذه النطاقات لا تتوفر فيها المراكز؛ حتى مع توفر العمران.

وهدفت دراسة السوداني (١٤٢٧هـ) إلى إلقاء الضوء على الملامح الجغرافية لأنماط الجريمة في محافظة البحيرة، للفترة بين (عامي ١٩٩٦م - ٢٠٠٣م) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. وقد تم تحديد الأماكن التي ترتفع بها معدلات الجريمة، والبحث عن أسبابها، وتفحُّص سبل مكافحتها، للتقليل منها. وقد انتهت الدراسة إلى قاعدة عامة يمكن تعميمها على مستوى منطقة الدراسة؛ وهي: أن للزيادة السكانية أكبر الأثر في تزايد أعداد الجرائم .

ودرس سينغ (Singh ,2007) تحديد مناطق تركُّز الجرائم (Hot Point) وعلاقتها بمناطق سكن الجناة، باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. وقد استخدام الباحث عدة طرق لتحديد مناطق تركز الجريمة في مملكة البحرين، وعلاقة هذه الأماكن بمناطق سكن الجناة، والتنبؤ بأماكن انتقالهم.وفي هذه الدراسة تم استخدم خرائط الأساس لمملكة البحرين، وتم توقيع الطرق والأحياء، ومناطق توزيع الجريمة، وأماكن سكن الجناة. من خلال الاعتماد على تحليل كيرنال Kernal Density الذي استُخدِم لإيجاد أماكن تركز الجرائم، ومدى الامتداد المكاني لها في المملكة. وقد تم توقيع نتائج تحليل كيرنال على الخرائط الموضوعية (Thematic Maps) ودمجها مع طبقة الطرق والمناطق المأهولة، والاعتماد على التقنيات الإحصائية المكانية؛ لمعرفة أنماط حدوث الجريمة، وإجراء التحليل المكاني، وإيجاد العلاقات الإحصائية

المكانية. ومن الملاحظ: أن هذه الدراسة تتفق مع دراسة الباحثة في الاستعانة بنظم المعلومات الجغرافية في الكشف عن مناطق توزيع الجريمة، واستخدام تحليل كيرنل لمعرفة مناطق كثافة الجرائم الإرهابية.

أما دراسة السكندر وآخرين (Al-exander et al, n.d ,1995) فقد تم منها تطوير وتطويع نظم المعلومات الجغرافية، لاستخدامها في تحليل الجريمة، وقد تم إنشاء نظام عمل وتطبيقه على شرطة ميرسى سايد ,Merseyside بشمال غرب انجلترا، حيث استخدم برنامج ArcView، وتم تسليط الضوء على الجوانب الاجتماعية والديموغرافية في المناطق التي يزيد بها النشاط الإجرامي، وتوصل من خلالها إلى تراجع جرائم السرقة والمخدرات، وخاصة تلك التي لها علاقة بالمناطق الداخلية بالمدينة.

كما استخدم كريسك (Krisk et al, n.d ,2003) نظم المعلومات الجغرافية؛ ليس في عمليات التوزيع المكاني للجريمة وتحديد معدلاتها واتجاهاتها فحسب، وإنما في عمليات تحليل البيانات. وأَنْشَأَ لهذا الغرض قاعدة بيانات Data دقيقة وشاملة؛ تحتوي على: (نوع الجريمة، ومكان وقوعها، بالإضافة إلى الأسلوب الذي تمت به الجريمة، وطريقة الهجوم، والسلاح المستخدم، وبيانات عن الضحية) لتصل الدراسة إلى أن نظم المعلومات الجغرافية لدية إمكانات ضخمة، كأداة تحليلية تساعد في الحد من انتشار الجرائم، وتساعد في سرعة القضاء على المجرمين.

أما دراسة آرثر وآخرين(Arther et al, n.d ,2005) فَعْرِضُ التحليلات الحديثة للجريمة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، باعتبارها تؤدي دوراً هامًّا في تراجع الجريمة. كما تؤدّى في الوقت ذاته إلى تحسين قدرات الشرطة وزيادة فعاليتها. كما اقترحت الدراسة إنشاء هيكل من أجهزة الحاسب الآلي المتصلة بأماكن مختلفة؛ كتجربة لتحقيق هذا الغرض.

ومن الملاحظ - بصفة عامة - أن هذه الدراسات تتفق مع دراسة الباحثة في استعانتها بنظم المعلومات الجغرافية في الكشف عن التوزيع الحالي، والتعرف على أسباب حدوثها، واستخدام التحليلات الحديثة التي تساعد صانعي القرار على مكافحة الجريمة، والحدّ منها. وأن الدراسات التي تناولت موضوع جرائم الإرهاب كانت قليلًا جدًّا، ليس على مستوى المملكة فقط، وإنما على مستوى الدول العربية.

ومن خلال استعراض الدراسة لكل ما سبق من أطر نظرية ودراسات سابقة متنوعة، اختص جزء منها بالجرائم، وجزء بتطبيقات نظم المعلومات الجغرافية، نخلص إلى وجود دعوة صريحة إلى استخدام نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط والمساعدة على اتخاذ القرارات؛ لحل مشكلة جرائم الإرهاب، وقطع جذوره من مملكتنا الحبيبة، مهبط الوحي، ودار السلام. سائلين الله العلي العظيم التوفيق في ذلك.

وهكذا يتضح وجود حرص من قبل معظم الباحثين في التركيز على إبراز التباين المكاني لمواقع جريمة السرقة، ومعدلاتها، وسمات مرتكبيها وخصائصهم، والتركيز على مدينتي جدة والرياض. واقتصار بعضها الآخر على الجرائم بشكل عام في جميع المدن السعودية، واستئثار أغلبها بالاهتمام بجريمة السرقة؛ باستثناء دراسة واحدة كانت عن جريمة المخدرات في المملكة العربية السعودية.

ونظراً لقلة الدراسات التي تناولت جريمة الإرهاب في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر جغرافية، فقد ارتأت هذه الدراسة المساهمة في سد هذه الفجوة، من خلال الاستعانة بآخر ما توصلت إليه التقنية الحديثة في المجالات البحثية، ممثلة في نظم المعلومات الجغرافية؛ لدراسة الأنماط المكانية لجرائم الإرهاب في المملكة العربية السعودية، في محاولة لمعالجة موضوع لم يتم تناوله بهذا العمق من قبل؛ على الرغم من أهميته. باعتباره دراسة تطبيقية فقد باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. وفي ما يلي من البحث سيتم الحديث عن أبرز تطبيقاتها، من خلال ما ظهر من دراسات في مختلف المجالات البحثية.

الفصل الثالث

دراسة وصفية لمواقع حدوث الجرائم الإرهابية في المملكة العربية السعودية

أولاً : ظهور الإرهاب في العالم.

ثانياً : التوزيع الجغرافي للجرائم الإرهابية في المملكة العربية السعودية للفترة من عام ١٤٢٣ - ١٤٢٨هـ.

مقدمة:

يهدف هذا الفصل إلى التعرف على جوانب الجرائم الإرهابية، وطريقة الإرهابيين في اختيار أماكن عملياتهم. كما يناقش هذا الفصل ظهور الإرهاب في العالم، ثم يتطرق بعد ذلك إلى مناقشة التوزيع الجغرافي للجرائم الإرهابية في المملكة العربية السعودية للفترة من عام(١٤٢٣ - ١٤٢٨هـ) حسب المناطق الإدارية، ونوعية الحوادث، وعدد الجرحى والقتلى جراء تلك الجرائم، والمقبوض عليهم من الفئة الضالة.

أولاً: ظهور الإرهاب في العالم:

مر الإرهاب في تطوره بمراحل تاريخية متعددة، تنقسم هذه المراحل إلى ثلاثة أقسام: الإرهاب في العصور القديمة، والإرهاب في العصور الوسطى، والإرهاب في العصور الحديثة. فمن إرهاب الأفراد الجانحين، إلى إرهاب الجماعات والطوائف الملحدة والمرتدة عن الدين، التي اتخذت الإرهاب وسيلة لإشاعة الذعر والخوف في قلوب أعدائها. فالإرهاب قديم جديد في الوقت ذاته، فهو قديم لأنه سلوك بشري لازَم البشرية من بدايتها، وجديد في نطاق استخدامه في العلاقات بين الدولة والأفراد، وبين الدول بعضها البعض(العميري، ١٤٢٥هـ، ص٨٩). ففي الماضي القريب - وعلى وجه الخصوص قبل الحرب العالمية الثانية- كان الإرهاب محدودًا ومرتبطًا بمجموعات من الناس وَجَدَتْ فيه الوسيلة كَرَدٍّ فعل ضد المظالم التي فرضت عليها، وكذلك للمطالبة بحقوقها المسلوبة. إلا أن الإرهاب بعد الحرب العالمية الثانية- وإلى عهد قريب- أصبح وسيلة استعملتها –ومازالت - الدول الكبرى في ما تراه يحمي ويخدم مصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية؛ سواءً كانت محلية أو إقليمية أو دولية، متمثلة في التهديد، والخطف، وأعمال

التخريب، وزعزعة الاستقرار، ضد الدول والأفراد والجماعات (السلطان، ١٤٢٤هـ). ومع أن الإرهاب صَاحَبَهُ في الماضي بعض الحروب المختلفة، إلا أنه بدأ يبرز خلال العقود القليلة الماضية. ففي بداية من السبعينات أخذ الإرهاب اتجاهًا جديدًا؛ من حيث ظهور الحركات الإرهابية التي اتخذت من الإرهاب وسيلة لتحقيق هدفها، وأصبحت تملك الكوادر البشرية المدربة، وتملك المال اللازم لتوفير الوسائل والأدوات والأسلحة والأجهزة التي تستخدمها في عملياتها الإرهابية. وما تعرضت له المملكة العربية السعودية أكبر دليل على ذلك الخطر الناجم عن العمليات الإرهابية.

ثانياً: التوزيع الجغرافي للجرائم الإرهابية للفترة من عام(١٤٢٣ - ١٤٢٨هـ):

شهدت المملكة العربية السعودية تحديًا عظيمًا يتمثل في تتابع الجرائم الإرهابية، وتقدم في وسائل تنفيذها، وخاصةً في الآونة الأخيرة، من عام(١٤٢٣ إلى عام ١٤٢٨هـ).

١: التوزيع الجغرافي لعدد الجرائم الإرهابية على مستوى المملكة خلال الفترة(١٤٢٣- ١٤٢٨هـ)

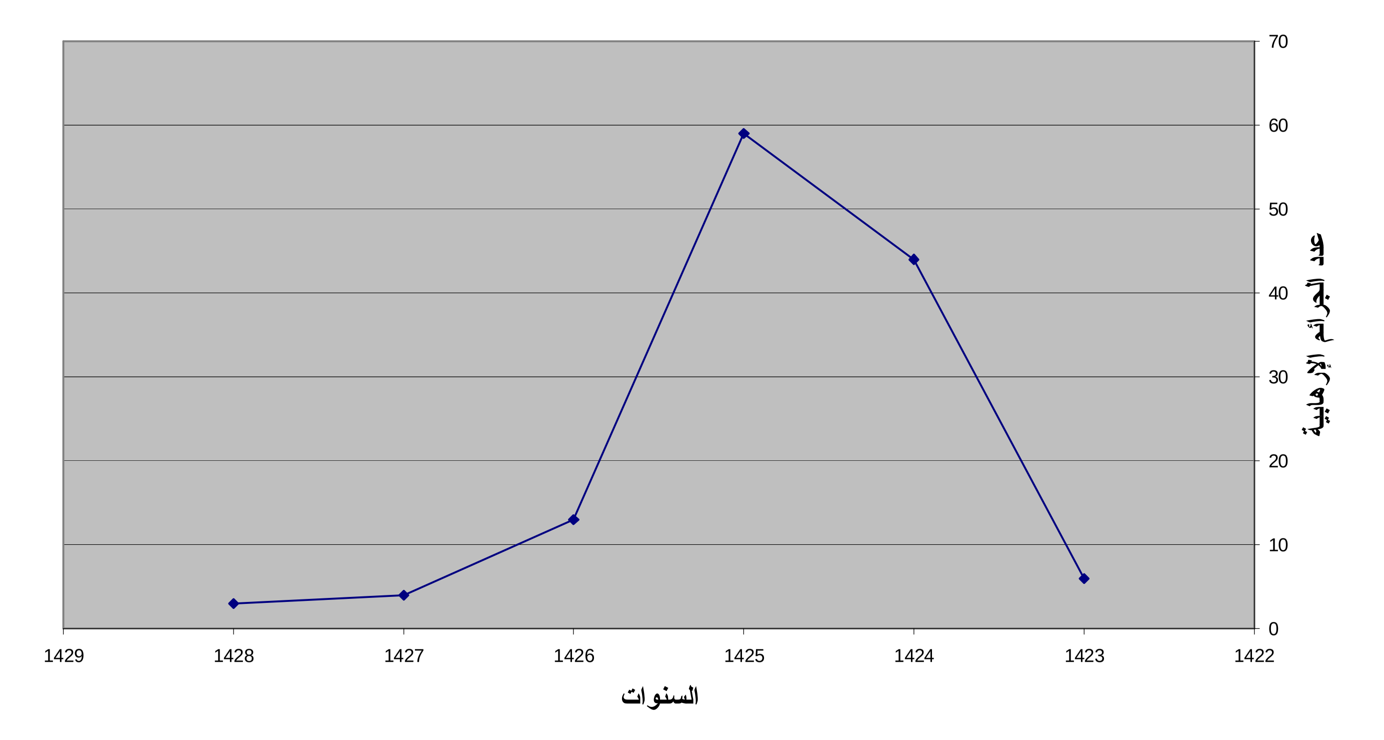
تعرضت المملكة العربية السعودية لعدد من الجرائم الإرهابية على مدى ٥ سنوات، حيث بلغ عدد هذه الجرائم الإرهابية ١٢٩جريمة مابين ١٤٢٣/٩/١١هـ، و ١٤٢٨/٥/١٥هـ، على النحو المبين في جدول رقم(١). إذ يشير الفرق في عدد الجرائم الإرهابية بين بداية الفترة ونهايتها إلى انخفاضها بشكل عام، حيث سجلت أعلى ارتفاعٍ لها في عام ١٤٢٥هـ؛ حيث بلغ عددها ٥٩ جريمة إرهابية، يليها عام ١٤٢٤هـ حيث بلغ عددها ٤٤ جريمة إرهابية. ونتيجة لزيادة الجرائم الإرهابية في عامي ١٤٢٤هـ و١٤٢٥هـ ظهرت فئة متشددة في الدين ذات الفهم الخاطئ لتعاليم الدين الإسلامي الصحيح، مما أدى إلى سيطرتهم على أفكار فئة تجهل تعاليم الدين الإسلامي، جعلتهم طُعمًا للإرهاب. وقد أخذت هذه الجرائم في التناقص خلال الأعوام الأخيرة.

جدول(١) يوضح عدد الجرائم الإرهابية للفترة من عام١٤٢٣- ١٤٢٨هـ.

السنوات	عدد الجرائم	نسبة التغير
١٤٢٣هـ	٦	
١٤٢٤هـ	٤٤	٨٦
١٤٢٥هـ	٥٩	٢٥
١٤٢٦هـ	١٣	٣٥٣-
١٤٢٧هـ	٤	٦٩-
١٤٢٨هـ	٣	٣٣-

المصدر: إعداد الباحثة، اعتمادًا على بيانات وزارة الداخلية للفترة من عام (١٤٢٣-١٤٢٨هـ).

شكل (٦) الجرائم الإرهابية للفترة من عام (١٤٢٣ - ١٤٢٨هـ).



ويمكن تفسير هذا التراجع إلى السياسات الأمنية المتبعة؛ كالضربات الاستباقية نتيجة يقظة وحــرص رجال الأمن في حصار هؤلاء المفسدين في الأرض ومطاردتهم؛ مما ساعدهم على إحبــاط الكــثير مــن الأزمات والمخططات الإرهابية بكل حزم واقتدار، بالإضافة إلى تكثيف الإجراءات الأمنية، والتصدي لكل من يحاول العبث بأمن الوطن، وكشف هوية المطلوبين أمنيًا، ومناصحتهم، والتحذير مــن الإســهام في احتضان أو مساندة عناصر الشر. كُلٌّ ذلك حَدَّ من انتشار هذه الظاهرة من جهة، بالإضافة إلى الحــس الأمني لدى السكان نتيجة برامج التوعية الأمنية والإعلامية، وإقامة المؤتمرات الدولية المستمرة التي توضح خطورة هذه الجريمة، وما تخلفه هذه الجرائم الإرهابية من خسائر بشرية ومادية -من جهــة أخــرى. و لم تقتصر هذه الجرائم الإرهابية على موقع واحد، وإنما توزعت على عدد كبير من مدن المملكة وقراها. يبّينه الجدول رقم (٢). حيث لوحظ من خلال التوزيع الجغرافي للجرائم الإرهابية أنها تتوز ع على معظم مناطق المملكة الإدارية، وتتركز معظمها في منطقة الرياض؛ حيث استأثر بالمركز الأول من الجرائم الإرهابيــة، والتي بلغ عددها ٦٢ جريمة بنسبة ٤٧.٦٪. فموقع منطقة الرياض بين المنطقتين الشرقية و الغربية جعلها محورًا للنشاط الصناعي والتجاري في البلاد، وكذلك وقو ع منطقة الرياض وسط الصحراء، ممــا ســاعد الإرهابيين على اللجوء إليها للهرب من ملاحقة السلطة، وجعل من الصحراء مستودعاً أشبه بخنادق لِدَسّ الأسلحة والذخائر المستخدمة في الجرائم الإرهابية. وكان لاعتبارها عاصمة سياسية للدولــة دور كــبير وصدًى واسعُ؛ كونها محط أنضار العالم؛ حيث تتركز فيها السلطة، والمصالح الأجنبية؛ مــن ســفارات، وبعثات دبلوماسية وتجارية. كما أنها تعتبر أكثر تأثيرًا على المستوى الإعلامي.

جدول (٢) المدن والقرى التي تعرضت للجرائم الإرهابية للفترة بين عامَيْ(١٤٢٣- ١٤٢٨هـــ).

المنطقة الإدارية	المدن والقرى التي تعرضت للجرائم الإرهابية في كل منطقة		عدد الجرائم الإرهابية	النسبة المئوية ٪
	القرى	المدن		
منطقة الرياض	ثادق، سدوس	الرياض، الخرج، المجمعة، الزلفي.	٦٢	٤٧.٦٪
منطقة القصيم	بلدة غضي بعيون الجواء ، عيون الجواء بالمليداء، خب الجطيلي	بريدة، البكيرية، الرس، عنيزة	٢٩	٢٢.٤٪
منطقة المدينة المنورة	ـــــ	المدينة المنورة، ينبع	١٠	٧.٧٪
منطقة حائل	محافظة تربة، البلازية، قرية جبلة، منطقة صحراوية.	حائل	٨	٦.٢٪
منطقة مكة المكرمة	ـــــ	مكة المكرمة، جدة	٦	٤.٦٪
المنطقة الشرقية	ـــــ	الدمام، القطيف، الهفوف	٥	٣.٨٪
منطقة تبوك	القليبية	تبوك	٤	٣٪
منطقة جازان	قرية الكربوس، محافظة الحرث بالخوبة.	جازان	٤	٣٪
منطقة عسير	ـــــ	خميس مشيط	١	٠.٧٪
المجموع			١٢٩	١٠٠٪

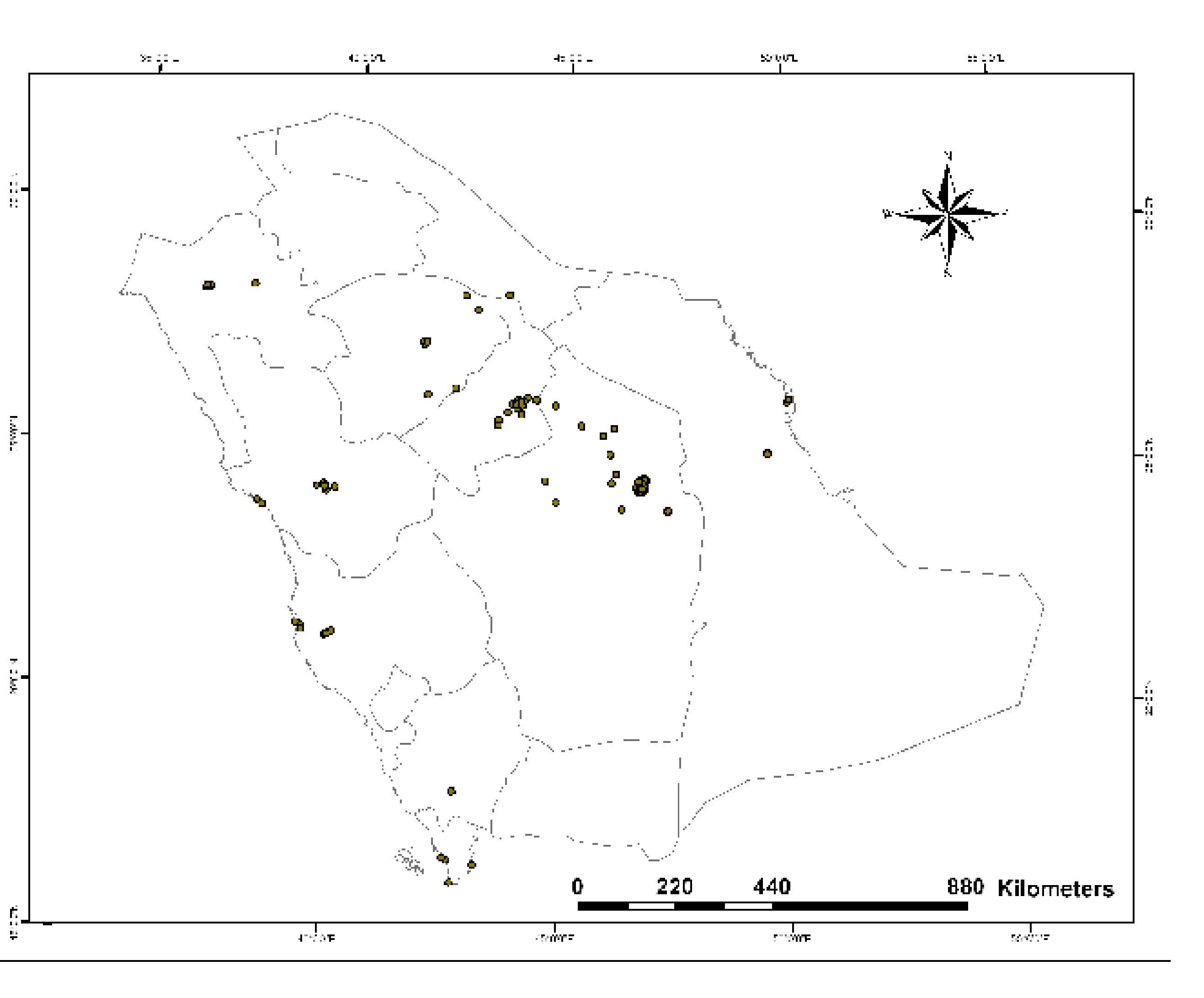
المصدر: إعداد الباحثة، اعتمادًا على بيانات وزارة الداخلية للفترة بين عامَي(١٤٢٣-١٤٢٨هـــ).

يتضح من الجدول السابق أن عدد الجرائم الإرهابية بمدينة الرياض بلغت ٥٢ جريمة إرهابية، أي ما نسبته ٨٤٪ من عدد الجرائم الإرهابية بمنطقة الرياض. ونسبة ٤٠٪ من عدد الجرائم الإرهابية في المملكة خلال الفترة نفسها. يلي منطقة الرياض منطقة القصيم، التي بلغ عدد الجرائم الإرهابية بها ٢٩ جريمة، بنسبة ٢٢.٥ ٪؛ حيث تعتبر منطقة القصيم من أشهر المناطق الزراعية في المملكة العربية السعودية. فقد استغل الإرهابيون المناطق الزراعية للاختباء بها، وكذلك لدس أسلحتهم في الآبار والمزارع الموجودة بها، إضافة إلى موقعها الممتاز. وقد هيأت لها هذه الخصائص أن تكون ملتقى طرق قوافل حجاج بيت الله الحرام القادمة من الكوفة والبصرة وبغداد، سالكةً دروب زبيدة المعروفة. فاتصالها بهذه الطرق جعل الإرهابيين يستغلون ذلك الموقع لاتصالها الداخلي والخارجي. كما تعتبر منطقة قامت بتخريج الكثير من العلماء والمشايخ المعروفين، الذين لهم أيادي بيضاء في نشر الخير والحث على فعل المعروف. ولكن ظهر من طلبتهم أو من يّدعي أنه من طلبتهم أشخاص يحملون اسم الدين فقط؛ حيث يقومون بفهم بعض الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، وتأويلها لكي تخدم مبتغاهم ومصالحهم الخبيثة. وكل ذلك بعد القيام بغسل أدمغة صغار السن الذين لا يحملون شهادات علمية؛ بل إن تعليمهم لا يتجاوز المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية، فيكون التأثير عليهم سهلًا، وتقبلهم لما سيقومون به على أنه هو الصحيح. وهذا يعد عاملًا مهمًّا في التأثير عليهم، وسلب عقولهم، وتعبئتها بأفكار ضالة وهدامة.

وتأتي منطقة المدينة المنورة في المرتبة الثالثة من حيث عدد الجرائم الإرهابية؛ حيث بلغ عددها ١١جريمة، بنسبة ٨.٥٪ من الجرائم الإرهابية في المملكة. وفي المرتبة الرابعة منطقة حائل؛ حيث بلغ عدد الجرائم الإرهابية بها ٨ جرائم، بنسبة ٦.٢٪ من الجرائم الإرهابية. لذلك نجد أن المنطقة الوسطى في المملكة (الرياض، والقصيم، وحائل) حدثت بها جرائم إرهابية بنسبة ٧٧٪ من مجموع الجرائم الإرهابية في المملكة. وهذا يقود إلى ما سبقت الإشارة إليه من وجود العاصمة بالمنطقة الوسطى جعلها محط أنظار الإرهابيين؛ وذلك لوجود جميع الوزارات والمنشآت الأمنية، وكذلك الشركات الكبرى؛ مما يسهل على الفئة الضالة عناء

الانتقال من مدينة إلى أخرى للبحث عن أهداف. وكانت منطقة مكة المكرمة في المرتبة الخامسة مِنْ حيث عدد الجرائم الإرهابية التي بلغت ٦ جرائم، بنسبة ٤.٦٪. تأتي بعد منطقة المدينة في عدد الجرائم الإرهابية؛ وليس هناك أسباب تُذْكَر سوى وجود بعض أفراد من الفئة الضالة في منطقة المدينة يحاولون تجنيد عدة أشخاص للانضمام إلى تلك التنظيمات الإرهابية؛ مما أثار حفيظة الجهات الأمنية، فتم القبض على رؤوس تلك الفئة الضالة، وقَتْل العديد منهم. أما بقية مناطق المملكة المتعرضة للجرائم الإرهابية فتشكل ١٠٪؛ حيث وقع منها في المنطقة الشرقية ما نسبة ٣.٨٪ من مجموع الجرائم الإرهابية، يليها منطقتا تبوك، و جازان، بنسبة تصل إلى ٣٪. وأخيراً منطقة عسير، حيث كانت نسبه الجرائم الإرهابية بها ٠.٧٪ من مجموع الجرائم الإرهابية في المملكة. أما مناطق الباحة، ونجران والجوف، والحدود الشمالية فلم تقع بها جرائم إرهابية. وليس كذلك أي أسباب تذكر سوى نقيض ما تمت الإشارة إليه مِنْ جغرافية تلك المناطق، وكذلك بُعْدها عن الأماكن الحساسة والمهمة في الدولة، بالإضافة إلى الأجانب عادة في الشركات الكبرى، وتلك الشركات لا توجد سوى في المناطق الرئيسة بالمملكة. كما هو مبين في الشكل رقم(٧) حيث يتبين أن الإرهابيين لديهم أهداف معينة في مناطق معينة؛ مثل: استهداف الأشخاص الأجانب الذين يعملون في المملكة، وخاصة الأمريكيين منهم والبريطانيين، ومختلف الجنسيات الأوروبية، وكذلك المنشآت الأمنية والنفطية، ورجال الأمن؛ لاعتقادهم أنهم يقومون بعمل يدخلهم إلى الجنة ويقربهم إلى الله. وهذا الفكر المتطرف الذي نشأ لديهم أصبح اعتقاداً بل إيماناً يعتمدون عليه في جميع أمور حياتهم.

شكل(٧) التوزيع الجغرافي للجرائم الإرهابية على مستوى المملكة للفترة بين عامَيْ ١٤٢٣ - ١٤٢٨هـ



المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الداخلية للفترة من عام(١٤٢٣- ١٤٢٨هـ).

٢: التوزيع الجغرافي للجرائم الإرهابية بالمناطق الإدارية حسب نوعية الحوادث للفترة من عام (١٤٢٣ - ١٤٢٨هـ)

تنوعت الجرائم الإرهابية التي تعرضت لها المملكة العربية السعودية؛ حيث انقسمت إلى ثلاثة أنواع رئيسة، وذلك وتبعاً للفعل الإرهابي:

- عمليات تفجيرية: وتمثل الأفعال التي تم تنفيذها بالفعل من قبل الجماعات الإرهابية.
- عمليات إطلاق نار وقتل: تمثل الأفعال التي قام بها الإرهابيون خلال عمليات المداهمة، وقتل المستأمنين من الأجانب.
- عمليات مداهمة وإحباط: وذلك من خلال القبض على الفاعلين قبل تنفيذ عملياتهم (العموش، ١٤٢٧هـ، ص٨١). ويتضح من الجدول رقم (٣) أن الجرائم الإرهابية التفجيرية قد اقتصرت على العاصمة الرياض، و لم تحدث في أي منطقة أو مدينة أخرى بالمملكة. ولعل سبب هذا هو رغبة الإرهابيين في تحقيق دعاية داخلية أو خارجية بأنهم استطاعوا إحداث عملياتهم التفجيرية بالعاصمة مقر الحكومة، بالإضافة إلى رغبتهم في إيجاد جو من الذعر بين الأجانب، وتشكيل ضغوط خارجية على المملكة، خاصة وأن بعضاً من هذه التفجيرات قد استهدف مجمعات سكنية للأجانب؛ سواءً أكانوا عرباً أم غير ذلك. و لم تحدث العمليات التفجيرية سوى في عام ١٤٢٤هـ، وكان عددها (٧) وعام ١٤٢٥هـ، وكان عددها (٣) كما هو على النحو مبيَّن في الشكل(٨).

جدول(٣) التوزيع الجغرافي للجرائم الإرهابية حسب النوع للفترة من عام ١٤٢٣- ١٤٢٨هـ

المناطق الإدارية	عمليات تفجيرية		عمليات إطلاق نار وقتل		عمليات مداهمة وإحباط	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
منطقة الرياض	١٠	١٠٠	٢٣	٦٩.٦	٢٩	٣٣.٧
منطقة القصيم			٣	٩.٠٩	٢٦	٣٠.٢
منطقة المدينة المنورة			٢	٦.٠٦	٨	٩.٣
منطقة تبوك			١	٣.٠٣	٣	٣.٤
منطقة عسير					١	١.١
منطقة مكة المكرمة			٤	١٢.١	٢	٢.٣
المنطقة الشرقية					٥	٥.٨
منطقة حائل					٨	٩.٣
منطقة جازان					٤	٤.٦
المجموع	١٠	٪١٠٠	٣٣	٪١٠٠	٨٦	٪١٠٠

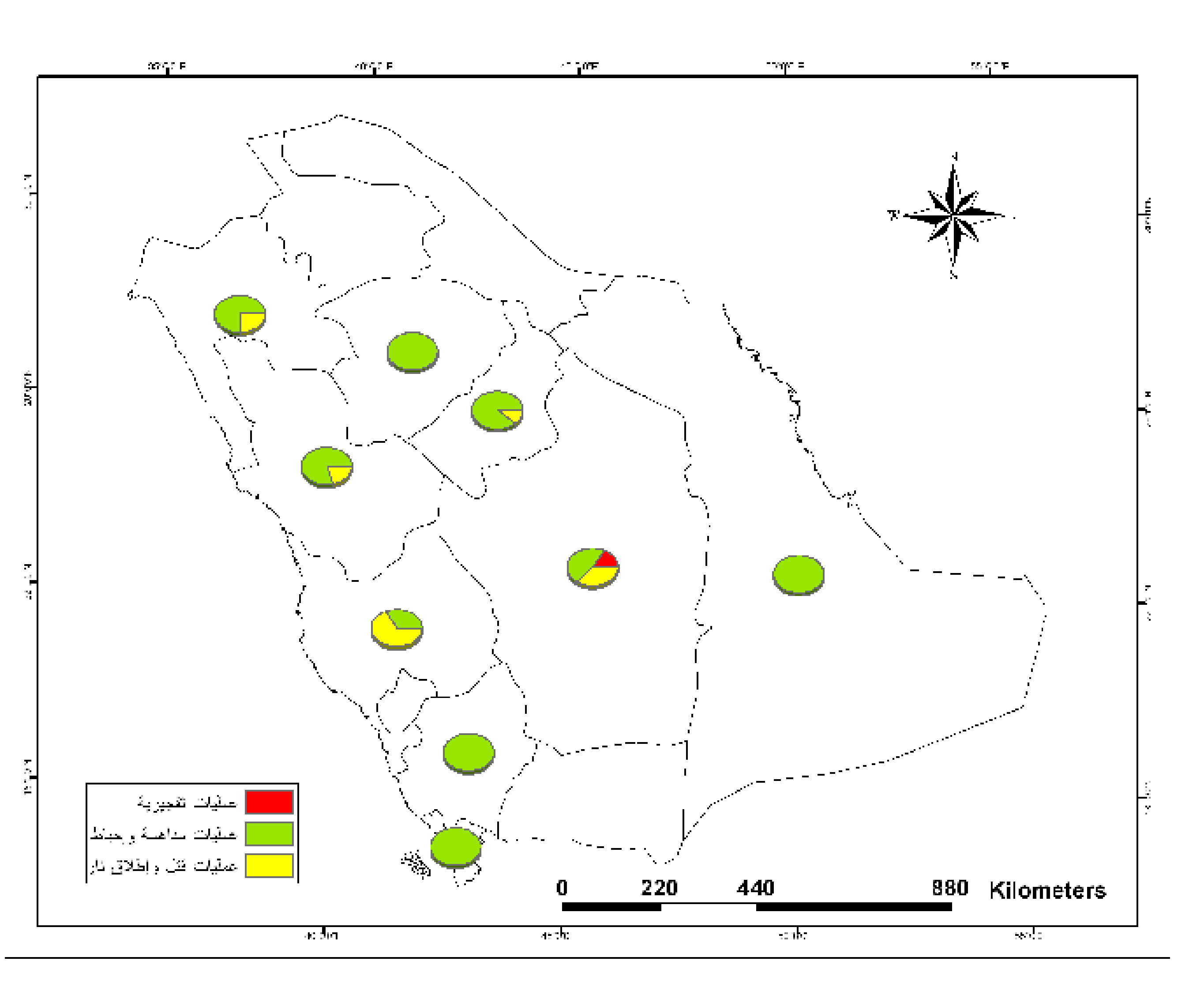
المصدر: إعداد الباحثة، اعتمادًا على بيانات وزارة الداخلية للفترة من عامي(١٤٢٣-١٤٢٨هـ).

ومن خلال الجدول (٣) يستنتج من حدوث ٦٤٪ تقريباً من عمليات المداهمة والإحباط في منطقتي الرياض والقصيم: أن منطقة القصيم قد اتخذها الإرهابيون منطقة دعم لوجستي في عملياتهم التفجيرية؛ وملجأً يفرون بعد جرائمهم التفجيرية. ولا أدل على ذلك من أن منطقة المدينة المنورة قد جاءت ثالثة في عمليات المداهمة والإحباط، وهي المنطقة الملاصقة للقصيم. وبهذا؛ فإن مناطق: الرياض، والقصيم، والمدينة المنورة حدث بها ٧٣٪ من عمليات المداهمة والإحباط، وفي هذا دليل على نجاح عمليات وزارة الداخلية في القضاء على هذا النوع من الجرائم الإرهابية في هذه المناطق الثلاث، وتقليص انتشارها في بقية مناطق المملكة. كذلك؛ من الملاحظ على هذا النوع من العمليات أنها شكلت نحو ٦٧٪ من مجمل الجرائم الإرهابية في المملكة، وهذه النسبة العالية تعكس نجاحًا واضحًا للأجهزة الحكومية المكافحة للإرهاب؛ نظراً لأن هذا النوع من العمليات استباقي. وبذلك: فإن العدد الحقيقي للجرائم الإرهابية(٤٣) جريمة، أي ما نسبة ٢٣٪ من مجموع الجرائم الإرهابية.

أما عمليات إطلاق النار والقتل فقد اصطُلِح على تسميتها بين عامة الناس بعمليات الجبن؛ حيث يتم الترصد للمستأمنين من قِبَل الإرهابيين، وإطلاق النار عليهم غدراً وغيلةً؛ ومن ثم الفرار. ويلاحظ من الشكل رقم(٨) تركُّز هذه العمليات في المناطق الثلاث المشار إليها سابقاً، غير أن منطقتي تبوك ومنطقة مكة قد حدث بها نسبة من ذلك، جعل منطقة مكة في المرتبة الثانية بعد منطقة الرياض. ومجمل هذا النوع من الجرائم الإرهابية شكّل ما نسبه ٢٦٪ تقريبًا.

شكل(٨) التوزيع الجغرافي للجرائم الإرهابية بالمناطق الإدارية حسب نوعية الحوادث للفترة

من عام ١٤٢٣ - ١٤٢٨هـ.



المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الداخلية للفترة من عام(١٤٢٣ - ١٤٢٨هـ).

٣: التوزيع الجغرافي للجرائم الإرهابية بالمناطق الإدارية حسب عدد الضحايا للفترة من عام ١٤٢٣ - ١٤٢٨هـ:

نتيجة للجرائم الإرهابية التي وقعت في المملكة العربية السعودية سقط عدد من الضحايا مصابين وقتلى من قوات الأمن والمواطنين، أثناء عمليات التصدي للعناصر الإرهابية، إلى جانب القتلى من الأجانب المستأمنين، والذين يحملون جنسيات متعددة؛ منها: الأمريكية، والأيرلندية، والبريطانية، والسويسرية، والأسترالية، واللبنانية، والمصرية، والفلبينية، والأردنية، والسودانية. للفترة من عام ١٤٢٣ - ١٤٢٨هـ. وقد اتضح أن هناك تباينًا واضحًا في عدد الضحايا من مصابين وقتلى بين مناطق المملكة الإدارية. جدول رقم (٤). فعند تتبع التوزيع لعدد الضحايا في هذه المناطق، يلاحظ أن أكثر مناطق المملكة نصيبًا في عدد الضحايا منطقة الرياض، فقد بلغ عدد الضحايا ٧١٠، أي بما نسبته ٦٤٪ من مجموع الضحايا في مناطق المملكة، مقارنة بأدنى عدد للضحايا في منطقة تبوك؛ حيث بلغ عدد الضحايا ثلاثة، أي بما نسبته ٠.٠٢٪ من مجموع الضحايا في المملكة. وجاء تركز الضحايا في منطقة الرياض؛ نتيجة تعرضها لعدد أكبر من الجرائم الإرهابية، وتركُّز تلك الجرائم في مجمعات سكنية ومنشآت أمنية. وهذا دليل على أن الإرهابيين يهدفون إلى تحقيق غايات وأهداف سياسية بتمركزهم في مناطق مهمة؛ لإحداث فوضى وخسائر كبيرة مؤلمة ومؤثرة، وواسعة الانتشار؛ مما يؤدي إلى تفشي الرعب والذعر في نفوس الناس. ويتضح من ذلك أيضاً أنَّ الجرائم الإرهابية ليست عشوائية، وإنما ذات أهداف وغايات محكمة، قد يكون من أهمّها إضعاف السلطة، وإظهارها بمظهر العاجز.

جدول(٤) التوزيع الجغرافي للجرائم الإرهابية حسب عدد المصابين وعدد القتلى للفترة من عام ١٤٢٣-١٤٢٨هـ

المناطق الإدارية	عدد المصابين			عدد القتلى			إجمالي المصابين و القتلى	
	مواطنون	أجانب	رجال أمن	مواطنون	أجانب	رجال أمن	المجموع	النسبة المئوية٪
منطقة الرياض	١٢٢	٣٩٣	١٢٣	٧	٤٨	١٧	٧١٠	٠.٦٤
منطقة القصيم	٠	٠	٦١	٠	١	٢٣	٨٥	٠.٠٧
منطقة المدينة	١	٢	٣٤	٠	٩	٢	٤٨	٠.٠٤
منطقة تبوك	٠	٠	٣	٠	٠	٠	٣	٠.٠٠٢
منطقة مكة	٤	١٤	٣٨	٠	٨	٨	٧٢	٠.٠٦
المنطقة الشرقية	٨	٢٥	٩١	٣	٢٢	٧	١٥٦	٠.١٤
منطقة حائل	١	٠	٥	٠	٠	٢	٨	٠.٠٠٧
منطقة جازان	٠	٠	١٤	٠	٠	١	١٥	٠.٠١
المجموع							١٠٩٧	٠.٣٢٩

المصدر: إعداد الباحثة، اعتمادًا على بيانات وزارة الداخلية للفترة من عامي(١٤٢٣-١٤٢٨هـ).

٤: التوزيع الجغرافي للجرائم الإرهابية بالمناطق الإدارية حسب المقبوض عليهم للفتـــرة مـــن عـــام ١٤٢٣-١٤٢٨هـ

تمكنت قوات الأمن - بفضل من الله عز وجل- من القبض على عدد كبير من الفئة الضـــالة في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية، وكانوا يحملون جنسيات سعودية، ويمنية، ومغربيـــة، وتشـــادية، ومصرية، بالإضافة إلى الجنسيتين الكويتية، والعراقية. حيث اعتمدت المملكة أساليب متعددة تتكامل فيما بينها؛ لاحتواء الجريمة الإرهابية، وفق خطط قبض محكمة ودقيقة، ساعدت في القبض على عدد كبير مـــن العناصر المشتبه في ارتكابها جرائم إرهابية، أو المشاركة في تنفيذها. وقد تبين من خلال الجدول رقم(٥) أن المقبوض عليهم تركزوا في مناطق المملكة الحيوية، التي تتركز فيها السلطة والمواقع الإســـتراتيجية الهامـــة، وبلاد الحرمين؛ حيث نجد أن أكثر هذه المناطق التي وُجِد بها عدد كبير من الإرهابيين هي منطقة الرياض؛ حيث بلغت النسبة ٣٣٪ من المقبوض عليهم بالمملكة، أي أنّ ربع هؤلاء الإرهابيين تمركزوا بمنطقة الرياض مقارنة ببقية مناطق المملكة الأخرى. ومن خلال الشكل رقم(٩) نجد أن أطراف المملكـــة ذات الصـــلة بالدول المجاورة قَلّ بها عدد المقبوض عليهم؛ لتركزهم في المناطق الداخلية. ونستدل من ذلك أيضاً على أن الفئة الضالة تسعى إلى لفت الانتباه إليها بتنفيذ جرائمها الإرهابية في المواقع التي توجد بها المراكز الرئيسة للدولة والخدمات الأمنية. فنجد أن المناطق الداخلية في المملكة العربية السعودية (الريـــاض، والقصـــيم، وحائل ومكة المكرمة) من أكبر مناطق المملكة الإدارية مساحةً وأكثرها سكاناً. كما توجد فيها الغالبيـــة العظمى من المسئولين، ومن المقيمين الأجانب الذي تسعى الفئة الضالة إلى استهدافهم.

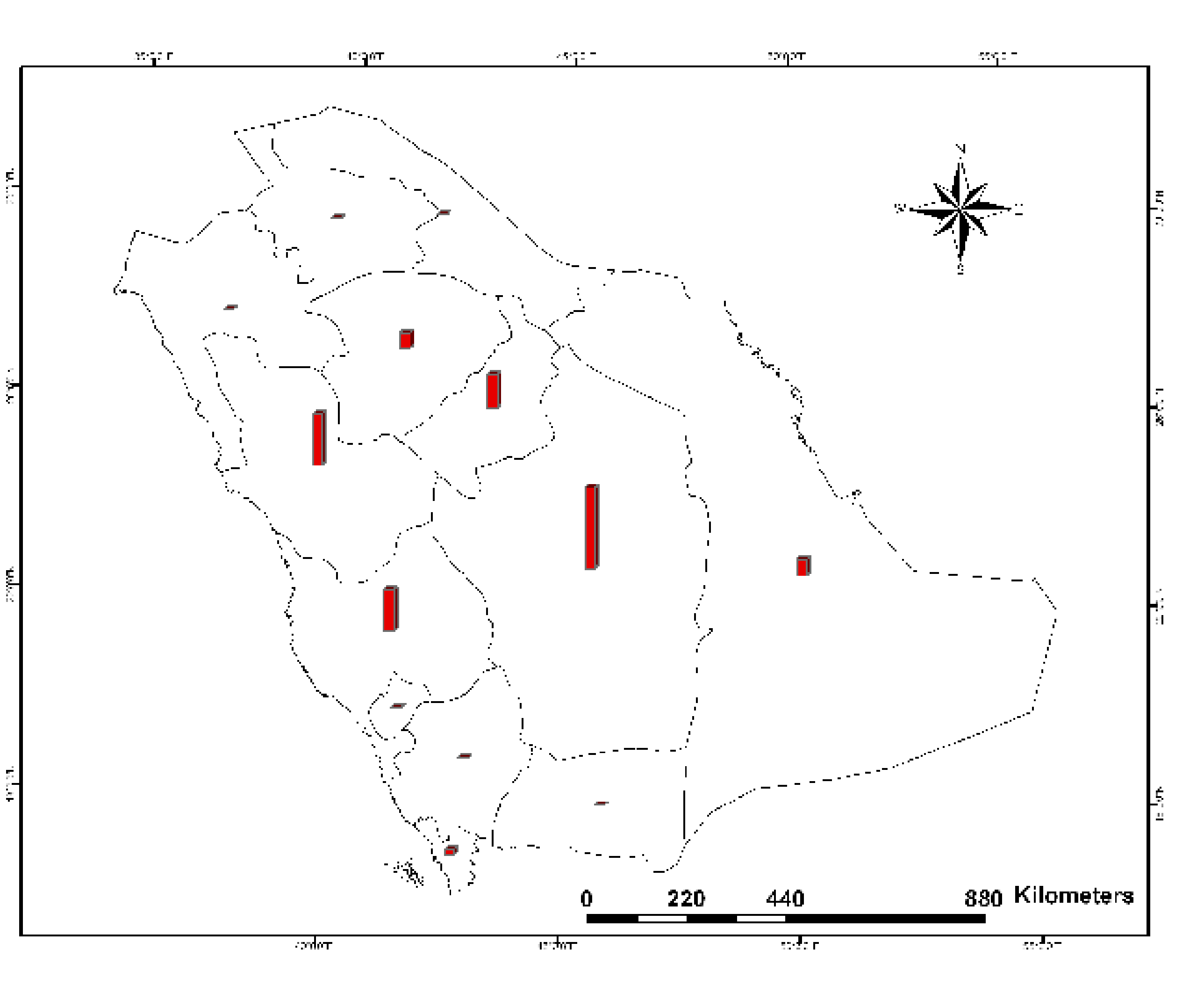
جدول(٥) التوزيع الجغرافي للجرائم الإرهابية طبقاً لعدد المقبوض عليهم للفترة من عام ١٤٢٣ - ١٤٢٨هـ.

المناطق الإدارية	عدد المقبوض عليهم	النسبة المئوية
منطقة الرياض	١٤٤	٣٢.٥٪
منطقة القصيم	٦٠	١٣.٥٪
منطقة المدينة المنورة	٩١	٢٠.٥٪
منطقة حائل	٢٧	٦.١٪
منطقة مكة المكرمة	٧٤	١٦.٧٪
المنطقة الشرقية	٣٠	٦.٧٪
منطقة جازان	١٠	٢.٢٪
منطقة الجوف	٦	١.٣٪
المجموع	٤٤٢	١٠٠٪

المصدر: إعداد الباحثة، وفقاً لبيانات وزارة الداخلية للفترة من عامي(١٤٢٣-١٤٢٨هـ).

شكل(٩) التوزيع الجغرافي للجرائم الإرهابية بالمناطق الإدارية حسب المقبوض عليهم للفترة

من عام ١٤٢٣ - ١٤٢٨هـ



المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الداخلية للفترة من عام ١٤٢٣-١٤٢٨هـ.

من خلال العرض السابق للتوزيع الجغرافي للجرائم الإرهابية في المملكة العربية السعودية للفترة من عام ١٤٢٣ - ١٤٢٨هـ، نجد أن الجرائم الإرهابية لم تقتصر على مكان واحد، وإنما توزعت على عدد كبير من مدن وقرى المملكة. ومن أكثر مناطق المملكة تعرضًا لتلك الجرائم الإرهابية: المنطقة الوسطى (الرياض- القصيم- حائل) حيث شكلت الجرائم الإرهابية بها نسبة عالية، بلغت ٧٧% من مجموع الجرائم الإرهابية في المملكة. وقد يرجع السبب في ذلك إلى وجود العاصمة السياسية بها، وتقارُب مدنها، وكثرة مخارجها، ووجود الصحاري المحيطة بها، والمزارع التي يسهل الهرب إليها والاختباء فيها. وقد بلغ أعلى ارتفاع للجرائم في منطقة الرياض، التي بلغ نصيب مدينة الرياض منها (٦٢) جريمة، (٥٢) جريمة، أي بما نسبة ٨٤٪ من عدد الجرائم الإرهابية بمنطقة الرياض، و٤٠٪ من عدد الجرائم الإرهابية في المملكة خلال الفترة نفسها. كما نجد أن العمليات التفجيرية اقتصرت على العاصمة الرياض، و لم تحدث في أي مدينة أو منطقة أخرى، وهذا دليل على هز صورة الأمن والاستقرار خارج وداخل المملكة.

ومن الملاحظ أن منطقة الرياض- بشكل عام- ومدينة الرياض- بشكل خاص- حدث بها أكثر من ٥٠٪ من الجرائم الإرهابية. وبناءً على ذلك؛ فقد تم اختيار مدينة الرياض كنموذج للدراسة. وسيختص الفصل القادم بالنظر إلى موقع كل جريمة إرهابية، وعلاقتها بالخصائص المكانية المحيطة بها.

الفصل الرابع
دراسة تحليلية مفصلة لمواقع الجرائم الإرهابية بمدينة الرياض

أولاً : التقسيم الإداري لمدينة الرياض.

ثانياً : التحليل المكاني للجرائم الإرهابية للفترة من عام١٤٢٣ - ١٤٢٨هـ.

مقدمة:

اتضح من خلال الفصل السابق أن مدينة الرياض وقع بها أعلى نسبة من الجـرائم الإرهابيـة علـى اختلاف أنواعها، ومِنْ ثَمَّ فإن اختيار مدينة الرياض كنموذج تطبيقي- بهدف الوصول إلى فكر هـؤلاء الإرهابيين؛ من حيث اختيارهم لأماكن تنفيذ جرائمهم- كان اختيارًا منطقيًّا؛ بناء على البيانـات الـتي توفرت للباحثة.

أولاً: التقسيم الإداري لمدينة الرياض:

تحولت مدينة الرياض خلال نصف قرن من بلدة صغيرة تحيط بها الأسوار إلى مدينة عصرية، بلغت مساحتها (٥٢٠٠كم٢)، وقسمت المدينة إلى ١٧ بلدية فرعية، بالإضافة إلى مطار الملك خالد الدولي الذي يقع شمال العاصمة، ومحافظة الدرعية التي يبلغ إجمالي أحيائها (٢٠٩) حيًّاْ (المناخ الاستثماري بمدينة الرياض، ١٤٢٦هـ). وحيث إن عدداً من أحياء مدينة الرياض تعرض لهجمات إرهابية بمختلف أنواعها إلا أنها اقتصرت على (٤٠) حيا من (٢٠٩) حي. وهي على النحو المبين في الجدول رقم(٦) ويلاحظ من الجدول أن الجرائم الإرهابية شملت جهات مدينة الرياض الأربع، بما فيها المنطقة الوسطى التي تعتبر المركز الأساس لتلك الجرائم. فالأحياء الشمالية شملت الأحياء التالية: الفلاح، والعيينة، والجبيلة، والتي ترتبط إداريًّا بمحافظة الدرعية؛ حيث يوجد في محافظة العيينة محطة رائدة لإنتاج الطاقة الشمسية، وكلية الملك خالد التابعة للحرس الوطني، وكلية الملك عبد العزيز الحربية. وتتميز هذه الأحياء بكثافة سكانية قليلة. بينما شملت الأحياء الجنوبية؛ وهي: المروة، والجزيرة، والسلي، والدار البيضاء، والشفاء. وهذه الأحياء تميزت بقربها من المناطق الصناعية، وهي ذات كثافة سكانية عالية، قليلة الدخل.

جدول(٦) مساحة الأحياء وأعداد السكان والكثافة السكانية في مدينة الرياض.

الحي	موقع الحي داخل مدينة الرياض	السكان (نسمة)	المساحة (كم٢)	الكثافة (نسمة/كم٢)	الحي	موقع الحي داخل مدينة الرياض	السكان (نسمة)	المساحة (كم٢)	الكثافة (نسمة/كم٢)
المروة	جنوب	١٥٦٥٥	٦٠٥١١٣٦	٢٥٨٧	الملز	وسط	٦٩١٦٩	٨٧١٥٠٨٤	٧٩٣٧
منفوحة	وسط	٤٧٩٦٦	٢٤٤٢٦٣٧	١٩٦٣	الملك فهد	وسط	٣٧٦٠١	٤٨٢٧٦٧٥	٧٧٨٩
المصيف	وسط	٥٤٨٥٤	٤٠٢٢١٨٥	١٣٦٣	القدس	شرق	٤١٦١٥	٥٢٣٦٨٦٦	٧٩٤٧
غرناطة	شرق	٢٦٤٢٠	٧٩٨٥٩٣١	٣٣٨٠	النخيل	وسط	١١٧٦٣	٩٧٩٠٩٠٤	١٢٠١
الجزيرة	جنوب	٥٩٠٦٨	٨٨٣٢٤١٨	٦٦٨٨	الروضة	شرق	٨٩٨١٤	٨٧٥٥١٨٩	١٠٢٥
المعيزلة	شرق	٧٧٨٣	١٢٧٢٥٤٤٤	٦١٢	الروابي	شرق	٤٧٧٠٥	٧١٨١٣٢٥	٦٦٤٣
الفلاح	شمال	٣٦٥٤	٣٩٤٤٨٢٦	٩٢٦	الشفاء	جنوب	٦٤١٢٨	٩٣٦١٨٦٤	٦٨٥٠
شبرا	غرب	٥٩٤٢٩	٤٥٩٩٢٨٤	١٢٩٢	النهضة	شرق	٧٤١٣٧	١٠٧٥٣٤٣٨	٦٨٩٤
السويدي	غرب	٧٠٠٤٣	٦٢٠٠١٦١	١١٢٩	سلام	وسط	٨١٢	٣٦٦٥٣٨	٢٢١٥
هجرة وادي لبن	غرب	١٣٤٩	١٥٥٥١٩٦٤	٨٧	السلي	جنوب	١٤٩٢	٦٦٦٥٧٠٧٤	٢٢
الدار البيضاء	جنوب	٢٦٤٣١	١٥٢٠٤٤٥٥	١٧٣٨	التعاون	وسط	١٥٠٦٥	٤٠٠٦٧٣٧	٣٧٦٠
المونسية	شرق	١١٥٥	١٦٤٨٧٠٩٤	٧٠	القادسية	شرق	٦٩٠	١٣١٥٥٥٧٧	٥٢
الريان	شرق	٣٥٩٩٩	٥٩٧٥٢٤٨	٦٠٢٥	الصناعية	وسط	٥١٠٢	٥٥٤٢٠٧٩	٩٢١
العليا	وسط	٥٤١٢٩	٥٥٦٠٨٢٣	٩٧٣٤	المرسلات	وسط	٢٢٠٨٣	٤٠٩٩٤٣٥	٥٣٨٧
المنار	شرق	٢٣٤٧٥	٤١٣٦٥٨١	٥٦٧٥	الفيصلية	وسط	١٦٢١٦	٩٥٩٠٦١٧	١٦٩١
الرمال	شرق	بدون	٣٣٥٧٦٤٥٥	٠	الحمراء	شرق	٨٧٨٠	٨٢٧١١٠٨	١٠٦٢
الأندلس	شرق	٣١٢٣٦	٤٣١٨٤٢٣	٧٢٣٣	الدريهمية	غرب	٧١٦٤	١٦٩٧٩٤٠	٤٢١٩
النموذجية	وسط	٣٦٥٠	٢٧٥٩٣٢٠	١٣٢٣	الخليج	شرق	٧٥٤٢١	١٠٣٢١٠٢٠	٧٣٠٨
العيينة والحبيلة	شمال	٢١٩٧٦	١٠٤٧٣٠٤١٠	٠	الضباط	وسط	١٨٥٣١	٢٢٩٢٩٦٧	٨٠٨٢
اشبيلية	شرق	١٢٧١٦	٩٣٣٩٥٣٦٩	١٣٦	حي"غير مسمى"		-	*	-

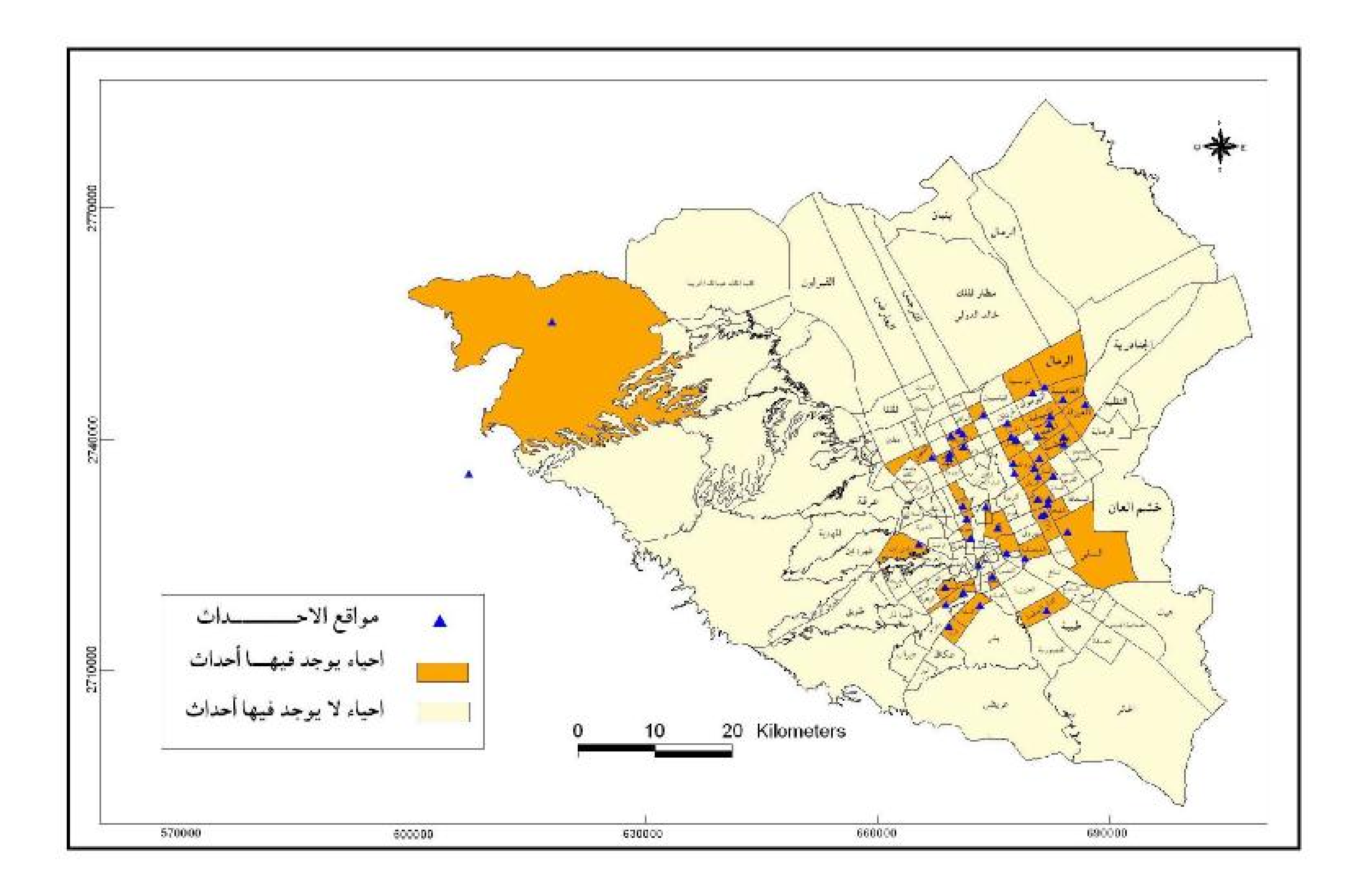
المصدر: إعداد الباحثة، اعتمادًا على بيانات الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض

أما الأحياء الشرقية فقد شملت الأحياء التالية: المنار، والريان، واشبيلية، والروابي، والأندلس، والرمال، والمونسية، وغرناطة، والمعيزيلة، والخليج، والحمراء، والقادسية، والنهضة، والروضة، والقدس. وقد تميزت هذه الأحياء بكثرة وجود الاستراحات العشوائية، والعديد من المجمعات السكنية الخاصة، وبعض المنشآت العسكرية للحرس الوطني، وغيره. وتتميز بكثافة سكانية متوسطة عالية الدخل. والأحياء الغربية وتشمل: شبرا، والسويدي، وهجرة وادي لبن، والدريهيمة. ويغلب على هذه الأحياء كثافتها السكانية العالية، ومحدودية دخل سكانها. أما الأحياء الوسطى فشمل: النموذجية، والضباط، والملز، والعليا، والمصيف، والملك فهد، والتعاون، والمرسلات، والنخيل، ومنفوحة، وسلام، والفيصلية، والصناعية. وهذه الأحياء الوسطى تمثل قلب الرياض النابض بالدوائر الحكومية والخدمات، وتتميز بكثافة سكانية عالية، وتنوع جنسيات السكان. (شكل رقم ١٠).

ثانياً : التحليل المكاني للجرائم الإرهابية للفترة من عام(١٤٢٣ - ١٤٢٨هـ).

تساعد دراسة التوزيع الجغرافي للجريمة في منطقة معينة و خلال فترة زمنية قصيرة على تحديد الأنماط المكانية والزمانية واتجاه الجريمة (نحو الزيادة أو النقصان) في تلك المنطقة. حيث تعّد معرفة الخصائص الزمنية للجرائم إحدى المؤشرات الهامة التي تستفيد منها الجهات الأمنية والإدارية المتخصصة بمكافحة الإرهاب. فمعرفة النمط الزمني للجرائم يساعد في الحد من انتشار هذه الجريمة، من خلال التخطيط الأمني لتجنبها عند فترات ارتفاعها.

شكل(١٠) الأحياء التي تعرضت للجرائم الإرهابية بمدينة الرياض.



المصدر: إعداد الباحثة، اعتماداً على بيانات وزارة الداخلية للفترة من عام ١٤٢٣ - ١٤٢٨هـــ.

١: التوزيع الزمني للجرائم الإرهابية في مدينة الرياض للفترة من عام ١٤٢٣ - ١٤٢٨هـ:

لوحظ أن معظم الجرائم الإرهابية بمدينة الرياض قد تمت في عام ١٤٢٥هـ؛ حيث بلغ العدد الكلي للجرائم الإرهابية (٢٤) عملية، بنسبة ٤٦ ٪، وفي عام ١٤٢٤ هـ تم ارتكاب ١٨ عملية إرهابية، بنسبة ٣٥ ٪. ويلاحظ من الجدول رقم (٧) التناقص في الاتجاه العام للجرائم الإرهابية مابين عامي ١٤٢٧ هـ و ١٤٢٨هـ؛ حيث يظهر أن معظم الجرائم الإرهابية في مدينة الرياض بدأت بالتصاعد من عام ١٤٢٣هـ إلى ١٤٢٥هـ، ويعود ذلك إلى ارتباط تلك الجرائم بالأحداث التي ظهرت في العالم الخارجي؛ مثل: حرب العراق، وانهيار حكومة طالبان، و أحداث ١١ سبتمبر التي تمت في ٢٠٠١. وقد اتهم الإعلام الغربي المسلمين؛ مما أدى إلى حقد الشباب على الغرب، فبدأ الشباب بالرد على هؤلاء الغربيين بطرق همجية لا تليق بالدين الإسلامي. بالإضافة إلى الحركات التكفيرية التي ظهرت في مصر والجزائر، حيث امتد فكرهم إلى جميع البلدان العربية والإسلامية؛ مما أدى إلى تأثر الشباب بذلك الفكر. كذلك كان لبعض الفئات الأجنبية المقيمة في المملكة العربية السعودية دور في تغيير فكر بعض الشباب، وتحريضهم على الخروج عن ولي الأمر. بالإضافة إلى الإعلام الخارجي الذي لا يمكن السيطرة عليه بسبب أفلام العنف التي تؤثر على التربية الأسرية؛ حيث تسهم في صنع الفكر الإرهابي لفئة صغيرة من الشباب الذين شاركوا في معظم الجرائم الإرهابية. ولكن المملكة العربية السعودية بدأت تدرس الأسباب التي أدت إلى تصاعد هذا الفكر الإجرامي؛ حيث ساهمت في القضاء عليه بطرق عديدة، من أهمها نجاح الجهود الأمنية بأشكالها المختلفة التي قامت بها وزارة الداخلية، من خلال تشجيع قوات الأمن وتحفيزهم، بالإضافة إلى توعية المواطنين بمختلف وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، وتتبع المواقع المشبوهة على الإنترنت؛ فهي جهة خطيرة (Herbert, 1986, Morris, 1957, Newman, 1972) .

جدول(٧) توزيع الجرائم الإرهابية في مدينة الرياض حسب تاريخ حدوثها للفترة من عام ١٤٢٣-١٤٢٨هـ.

تاريخ الحدث (هـ)	نوع الجرائم الإرهابية			العدد الكلي للجرائم الإرهابية	النسبة (٪)	نسبة التغير(٪)
	جرائم تفجير	جرائم القتل وإطلاق النار	جرائم المداهمة والإحباط			
١٤٢٣	-	١	٣	٤	٨	-
١٣٢٤	٧	٩	٢	١٨	٣٥	٣٥٠
١٤٢٥	٣	١٢	٩	٢٤	٤٦	٣٣
١٤٢٦	-	١	٢	٣	٥	٨٧.٥-
١٤٢٧	-	-	٢	٢	٤	٣٣-
١٤٢٨	-	-	١	١	٢	٥٠-
المجموع	١٠	٢٣	١٩	٥٢	١٠٠٪	١٠٠٪

المصدر: إعداد الباحثة، اعتماداً على بيانات وزارة الداخلية للفترة من ١٤٢٣-١٤٢٨هـ.

كما قامت الدولة بممارسة أيضاً مجموعة من الأنشطة المختلفة ضد الإرهاب، مثل المؤتمرات الدولية، والندوات. بالإضافة إلى تكثيف الحماية المادية حول المواقع المستهدفة أو المحتمل أن تستهدف، بوضع الحواجز الخرسانية التي تحيط بمباني الوزارات والدوائر الحكومية، مع تشديد الحراسة عليها. كذلك بدأت المملكة بمحاصرة تمويل الإرهاب عن طريق نظام IBAN، وهذا يسهل تتبع حركة التحويلات المشبوهة؛ مما أدى إلى صعوبة التحويل عبر الحسابات، فاضطروا إلى استخدام طرق بدائية لا يستطيعون من خلالها نقل مبالغ باهظة بها؛ مما أدى إلى صعوبة تمويل الإرهاب. واستخدمت الحكومة أيضاً مع هؤلاء الإرهابيين أسلوب المناصحة والحوار الفكري؛ مما أدى إلى نجاح تلك الوسيلة، حيث تراجع كثير من الإرهابيين عما كانوا عليه، بالإضافة إلى سعي السياسات الحكومية الناجعة إلى الاعتدال والوسطية في الدين؛ الذي هو نقيض الغلو والتطرف، واقتصار الفتوى على عدد مؤهل من العلماء، ولا تُقبل الفتوى من غيرهم؛ فهذا ينعكس على الشباب للسير في طريق الصواب دوماً. ومن السياسات الحكومية أيضاً الاهتمام بحماية الحدود، ومنع التسلل عبر هذه الحدود، وبخاصةً الحدود مع العراق، وحدود اليمن التي تم فيها إنشاء قاعدة للإرهاب تسهم في تحريض الشباب والتغرير بهم. و لم تكتف حكومة المملكة العربية السعودية بذلك؛ بل بحثت عن طرق أخرى تؤدي إلى تقليص الإرهاب وغرس حب الوطن في قلوب أبنائها منذ الصغر؛ وذلك عبر المناهج المطورة التي تسهم في حب الوطن والانتماء إليه، وإيجاد وظائف جديدة للشباب؛ من أجل توسيع فرص العمل، وتكثيف سياسة الابتعاث إلى العالم الخارجي؛ مما يسهم في التعرف على الثقافات الأجنبية، والعلم بأن لكل مكان ديناً ولغةً؛ مما يساعد على الاندماج معهم. كما أنها لم تقتصر على التعليم خارج المملكة، وإنما أنشأت داخل المملكة عددًا كبيراً من الجامعات والكليات الجديدة؛ هدفها استيعاب هؤلاء الشباب. وكذلك وسعت قاعدة التعليم عن بُعْد، وتطوير مراكز خدمة المجتمع، وشجعت البحث العلمي الذي من ضمن مهامه الأبحاث الأمنية؛ حيث رصدت لها الحكومة مبالغ هائلة، حيث إنها

تسعى إلى إيجاد حلول لتجفيف منابع الفكر الإرهابي والقضاء عليه. كل هذه الوسائل والأساليب ساعدت على تقليص الإرهاب في المملكة العربية السعودية، سعت إلى تطهير الوطن من تلك الأفكار المنحرفة، التي تؤدي إلى تدمير الدولة(Herbert, 1986, Morris, 1957, Newman, 1972).

٢: التوزيع الجغرافي للجرائم الإرهابية حسب نوعها في مدينة الرياض للفترة من عام ١٤٢٣-١٤٢٨هـ:

تعرضت مدينة الرياض لـ (٥٢) جريمة إرهابية، توزعت على ٤٠ حيًا من أحياء الرياض. وتفاوتت هذه الجرائم في أعدادها، وأنواعها من حي لآخر. كما هو في الجدول رقم(٨). حيث يلاحظ تكرار جرائم التفجير وجرائم القتل في حي الروابي أكثر من غيره؛ لكون هذا الحي يقع في الأجزاء الشرقية من مدينة الرياض؛ التي تتميز بكثرة المجمعات السكنية الخاصة للأجانب العرب وغير العرب، بالإضافة إلى وجود مجمعات سكنية للقوات الأمنية، ومِن ثمَّ فإن حي الروابي يعتبر من الأحياء المهمة؛ لتوفر أهداف الإرهابيين. كما تكررت جرائم المداهمة والإحباط في حي المصيف وحي الملك فهد، لوقوع هذه الأحياء في وسط المدينة، وهي ذات كثافة سكانية عالية متنوعة؛ لذلك اتخذ الإرهابيون هذه الأماكن المزدحمة مخبأً لهم؛ حتى يصعب الوصول إليهم والقبض عليهم. بينما برزت أحياء الخليج والروضة والروابي والدريهيمة في جرائم القتل وإطلاق النار؛ لكون هذه الأحياء تقع في شرق المدينة- ماعدا حي الدريهيمة الذي يقع في الغرب- وتتميز هذه الأحياء الشرقية بوجود الاستراحات العشوائية التي يتم التخطيط فيها لجريمة إرهابية، وكذلك وجود المجمعات السكنية الخاصة بالأجانب، وأيضًا الخاصة بقوات الأمن.

جدول(٨) توزيع الجرائم الإرهابية حسب النوع على الأحياء السكنية في مدينة الرياض.

اسم الحي	الجرائم الإرهابية			اسم الحي	الجرائم الإرهابية		
	تفجير	قتل	مداهمة		تفجير	قتل	مداهمة
المروة	-	-	*	الملز	-	-	*
منفوحة	-	-	*	الملك فهد	-	-	**
المصيف	-	-	**	القدس	-	*	-
غرناطة	-	*	-	النخيل	-	*	-
الجزيرة	*	-	*	الروضة	-	**	*
المعيزلة	*	-	-	الروابي	**	**	-
الفلاح	*	-	-	الشفاء	-	-	*
شبرا	-	*	-	النهضة	-	*	*
السويدي	-	-	*	سلام	-	-	*
هجرة وادي لبن	*	-	-	السلي	*	-	-
الدار البيضاء	-	-	*	التعاون	-	-	*
المونسية	-	*	-	القادسية	-	*	-
الريان	-	*	-	الصناعية	-	-	*
العليا	*	*	-	المرسلات	-	-	*
المنار	-	*	-	الفيصلية	-	-	*
الرمال	-	*	_	الحمراء	-	*	-
الاندلس	-	-	*	الدريهمية	-	**	-
النموذجية	*	-	-	الخليج	-	**	-
العيينة والحبيلة	-	*	-	الضباط	-	*	-
اشبيلية	*	-	-	* "غير مسمى"	-	*	-

* حي لم يتم تسميته.

المصدر: إعداد الباحثة، اعتماداً على بيانات وزارة الداخلية للفترة من عام ١٤٢٣- ١٤٢٨هـ.

وجميعها أهداف يستفيد منها الإرهابيون لتحقيق مطالبهم؛ لذا تفاوتت جرائم الإرهاب فيما بينها، من حيث العدد والنوع حسب طبيعة أهدافهم وأهميتها. وهذه الجرائم الإرهابية تتميز بأنها جرائم سياسية؛ غرضها هز صورة الدولة أمام الدول الأخرى، وإحداث صدى إعلامي كبير لزعزعة الأمن والاستقرار. لذلك يلاحظ من خلال (الشكل رقم ١١) أن توزيع الجرائم الإرهابية بمختلف أنواعها على أحياء مدينة الرياض لا يبدو عشوائيًّا، وإنما اتجه الجناة- في الغالب- إلى الأماكن التي تكثر بها الأهداف.

٣: نمط توزيع الجرائم الإرهابية بمدينة الرياض:

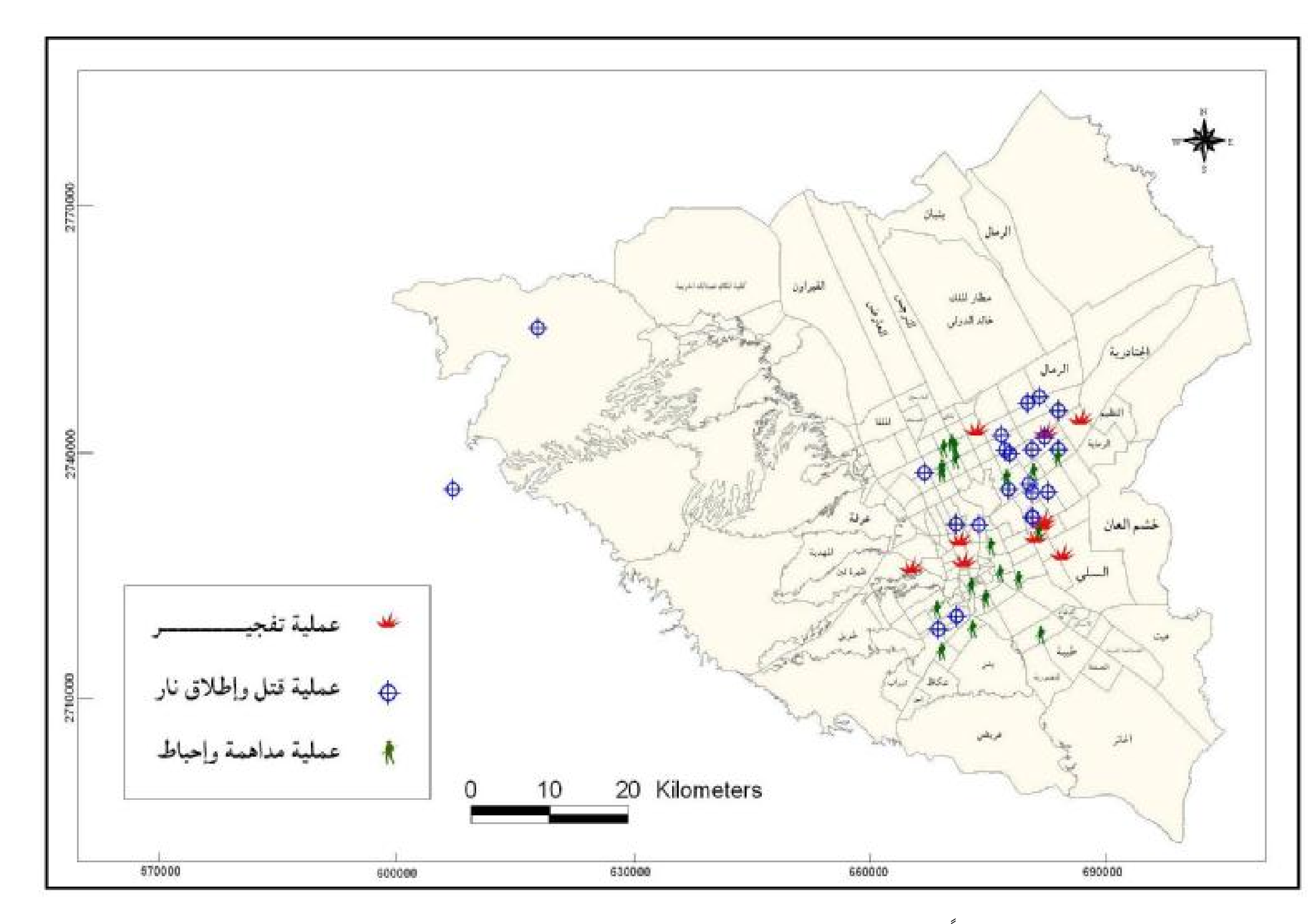
يهتم الجغرافي عند دراسة الظواهر بالكشف عن نمط توزيعها الجغرافي؛ للتعرف على المتغيرات المؤثرة في تشكيل ذلك النمط. وعند تطبيق هذا الأسلوب على أماكن حدوث الجرائم الإرهابية في مدينة الرياض باستخدام برنامج ArcGis، ظهرت النتائج الآتية:

أ- نمط توزيع جميع الجرائم الإرهابية المرتكبة في مدينة الرياض:

استخدمت الباحثة تحليل صلة الجوار لمعرفة نمط توزيع مواقع الجرائم الإرهابية في مدينة الرياض؛ حيث ظهرت قيمة الجار الأقرب ٠.٦٦ أي بنسبة ٦٦٪، وهذا يعني أن التوزيع متجمع. ومن ذلك يتبين أن مواقع الجرائم الإرهابية متركزة في جهة معينة من المدينة؛ مما جعلها هدفاً للإرهابيين. بمعنى آخر: إن النمط الذي اتبعه منفذو الجرائم الإرهابية لم يكن عشوائيًّا، وإنما كان متركزاً. ومن خلال ذلك النمط يظهر أنهم ركزوا على منطقة معينة هي (منطقة وسط الرياض)، التي تتسم بكثافة سكانية عالية، إضافة أنه يتمركز بها الجهات والدوائر الحكومية المهمة، ومباني الوزارات؛ وهذا مما ساعدهم على إحداث خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات، وإلحاق أضرار بالدوائر الحكومية المهمة، التي استهدفوها في بلاد الحرمين، التي حباها الله الأمن والأمان منذ قديم الزمان.

شكل(١١) التوزيع الجغرافي للجرائم الإرهابية على أحياء مدينة الرياض للفترة

من عام ١٤٢٣ - ١٤٢٨هـ.



المصدر: إعداد الباحثة، اعتماداً على بيانات وزارة الداخلية للفترة من عام ١٤٢٣ - ١٤٢٨هـ.

ب- نمط توزيع الجرائم التفجيرية في مدينة الرياض:

ظهر من نمط توزيع مواقع الجرائم التفجيرية في مدينة الرياض أن قيمة معامل صلة الجوار بلغت ٠.٤١ بنسبة ٤١٪، وهي بذلك أقل من (١) صحيح؛ مما يدل على أن نمط التوزيع نمط متجمع، حيث حدثت الجرائم التفجيرية في أحياء: الجزيرة، والمعيزيلة، والفلاح، وأشبيلية، وهجرة وادي لبن، والروابي، والسلي، والعليا، والنموذجية. وتتميز هذه الأحياء بوجود أهداف مهمة ذات بعد استراتيجي في إحداث هلع وخوف للسكان، وصدى إعلامي كبير. حيث تحوي هذه الأحياء مجمعات مهمة، وتسكنها جنسيات أجنبية عربية وغير عربية؛ مثل: مجمع المحيا في هجرة وادي لبن، ومجمع الحمراء في حي المعيزيلة، ومجمع أشبيلية في حي أشبيلية، وحي الفلاح في مجمع فينيل. بالإضافة إلى احتواء حي العليا وحي النموذجية على وزارات ودوائر حكومية مهمة، ومبنى المرور. وهي تتمركز في وسط المدينة ذات الاكتظاظ السكاني العالي. كما أن الجرائم التفجيرية لم تقتصر على المواقع السابقة، وإنما شملت المناطق السكنية في حي الروابي وحي الجزيرة، حيث كانت هدفاً للاختباء، وتصنيع ما يهدم الوطن؛ من أجل تحقيق أهدافهم والقيام بأعمال إجرامية مدمرة.

ج- نمط توزيع مواقع الجرائم القتل وإطلاق النار في مدينة الرياض:

تبين من نمط توزيع مواقع جرائم القتل وإطلاق النار في مدينة الرياض أن قيمة معامل صلة الجوار ٠.٦٢ أي بنسبة ٦٢٪، وهي بذلك أقل من (١) صحيح؛ مما يدل على أن نمط التوزيع نمط متجمع. وقد شملت جرائم القتل وإطلاق النار (١٩) حيًّا، هي: غرناطة، والرمال، والروابي، وشبرا، والنهضة، والمونسية، والريان، والمنار، والعيينة والجبيلة، والحمراء، والضباط، والقدس، والنخيل، والدريهيمة، والروضة، والخليج، والقادسية، والعليا.

د- نمط توزيع مواقع جرائم المداهمة والإحباط في مدينة الرياض:

تبين من نمط توزيع مواقع جرائم المداهمة والإحباط في مدينة الرياض أن قيمة معامل صــلة الجـوار ٠.٤٦ أي بنسبة ٤٦٪، وهي بذلك أقل من (١) صحيح؛ مما يدل على أن نمط التوزيع نمط متجمع. وقد شملت جرائم المداهمة والإحباط (١٧) حيًّا، هي: المروة، ومنفوحة، والمصيف، والجزيــرة، والســويدي، والدار البيضاء، والأندلس، والملز، والملك فهد، والروضة، والشــفاء، والنهضــة، وســلام، والتعــاون، والصناعية، والمرسلات، والفيصلية.

من خلال تطبيق صلة الجوار على جميع أنواع جرائم الإرهاب وُجِدَ أن قيمة الجار الأقرب أقل من(١) صحيح ذات نمط متجمع، مما يدل على أن الإرهابيين

اختاروا أماكنهم بتخطيط مسبق، وفق أهداف يسعون إلى تحقيقها.

٤: كثافة توزيع الجرائم الإرهابية:

يهدف تحليل كيرنل إلى تقدير كثافة التوزيع الجغرافي لتوزيع ظاهرة معينة على مساحة محددة، وتحديد المناطق التي تتركز بها الظاهرة. وقد وُجِد في الأصل للحصول على تقدير للتحليل الأحــادي أو المتعــدد للاحتمالات المتوقعة لتوزيع ظاهرة معينة. ومن خلال تطبيق هذا الاختبار الإحصائي الكارتوغرافي على منطقة الدراسة، تم حساب كثافة الجرائم الإرهابية في المساحة الجغرافية التي تمتد عليها مدينة الريــاض؛ لإيجاد مراكز التكتل للجرائم الإرهابية، حيث تكون الكثافة أعلى عند مراكز الثقل أو البؤر الســاخنة، وتتناقص بالابتعاد عنها. ومن الحقائق المعروفة في علم الجريمة أن الجريمة لا تكون موزعة بصورة منتظمة على مظهر سطح الأرض فهناك تجمع وتشتت على كل مستوى. وقد أطلق الباحثون اسم النقاط الساخنة Hot Spots على الأماكن التي تتّجمع فيها الجرائم، وتتكرر الأحداث الإجرامية فيها. ويكون ذلك - في العادة - بسبب عدم الحماية، أو الأهمية النسبية للمكان، أو التركيب الاجتماعي، أو البيئة الاقتصادية،

أو العرقية. واختيار المكان من قِبَل الجناة قد لا يكون دائمًا نتيجة التخطيط، بل قد يكون بمحض الصدفة؛ نتيجة القيام بنشاط عادي(Burger,1992).

وتُظْهِر نتائج تحليل kernel أن أعلى كثافة للجرائم الإرهابية تمركزت في ثلاثة مناطق: في وسط مدينة الرياض، وشرق مدينة الرياض، وجنوب مدينة الرياض. كما هو مبين في الشكل رقم (١٢). ويُلاحظ أن منطقة الوسط تكتظ بالسكان، حيث تعتبر القلب النابض بالدوائر الحكومية والخدمات؛ فمن البديهّي اعتبارها هدفاً للإرهابيين؛ لأن الجرائم الإرهابية جرائم سياسية، وهذه السياسات موجودة في وسط المدينة. أما منطقة الشرق فتكثر فيها الاستراحات العشوائية؛ حيث يستفيد منها الإرهابيون في التخطيط لأعمالهم الإجرامية. وأما جنوب الرياض فتتميز بأنها قريبة من المنطقة الصناعية، بالإضافة إلى أنها تقع على طرف المدينة؛ فيستفاد من تلك المواقع في الهرب خارج المدينة.

٥: مدى تشتت الجرائم الإرهابية حول مركزها المتوسط :

تحسب تقنية المسافة المعيارية Standard Distance مدى كثافة مواقع حدوث الجرائم الإرهابية على المساحة الجغرافية التي تشكل مدينة الرياض. والمسافة المعيارية هي. قيمة مطلقة، تمثل مدى تشتت الجريمة حول مركزها Mean Center. وبما أن القيمة تمثل مسافة، فإنه يمكن قياس مدى تركز أماكن حدوث الجرائم الإرهابية حول مركزها المتوسط، من خلال رسم دائرة حول المركز نصف قطرها تلك القيمة المحسوبة. واستنادا لذلك؛ فإنه يمكن القول: إن المسافة المعيارية هي أداة لقياس تشتت الظاهرة موضوع الدراسة حول المركز المتوسط لتلك الظاهرة، وكلما كان نصف قطر الدائرة أكبر دلّ ذلك على تشتت أكبر للظاهرة.(الدويكات، ٢٠١٠).

شكل(١٢) كثافة توزيع الجرائم الإرهابية في مدينة الرياض.بمعيار

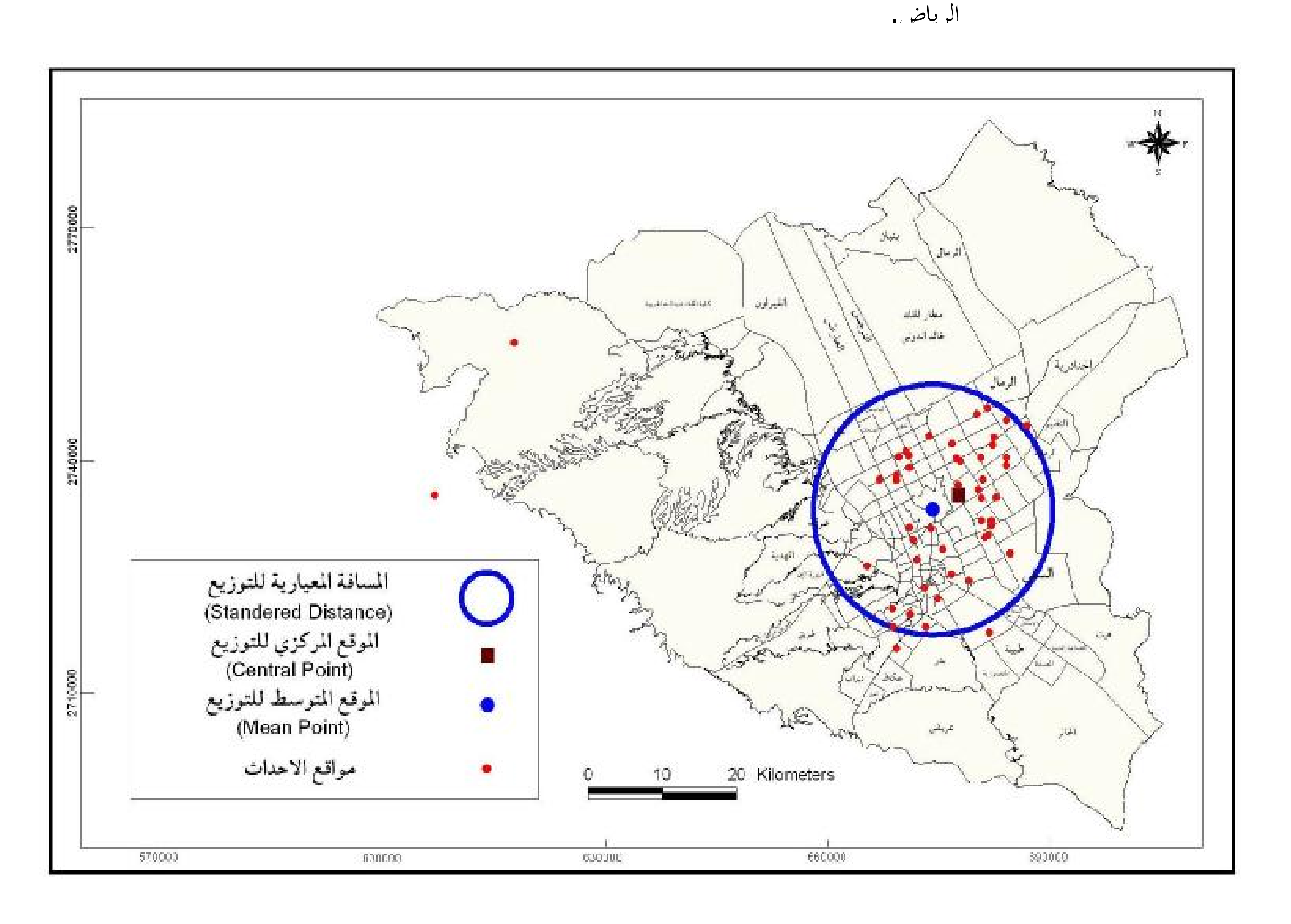
المصدر: إعداد الباحثة، اعتمادًا على بيانات وزارة الداخلية للفترة من عام ١٤٢٣ - ١٤٢٨هـ.

يظهر من الشكل(١٣) المركز المتوسط لأماكن ارتكاب الجرائم الإرهابية في مدينة الرياض، والدائرة التي يمثل نصف قطرها المسافة المعيارية. وقد بلغ طول نصف قطر الدائرة التي تمثل المسافة المعيارية بالنسبة لمواقع الجرائم الإرهابية نحو (١٩.١٣١كم)، احتوت على (٤٧) جريمة إرهابية من أصل (٥٢) هـــي مجمـــوع حالات هذه الدراسة، أي بنسبة ٩٠٪. وهذا يدل على أن الجرائم متمركزة في وسط المدينـــة. وبلغـــت مساحة الدائرة Standard Area (١.١٣٣.٥كم٢)، وهي مساحة صغيرة، تمثـــل ٢١.٧٩ ٪ مـــن إجمالي مساحة الأحياء في مدينة الرياض، حيث تبلغ المساحة الكلية للأحياء (٥٢٠٠كم٢). وبناءً عليـــه، فقد أظهر هذا التحليل بأن الجرائم الإرهابية متجمعة ضمن مساحة صغيرة نسبيًّا في مدينة الرياض، وهذه المساحة تمثل مناطق الكثافة السكنية، والمناطق الحيوية، والوسط التجاري للمدينة التي تعد هدفاً رئيساً، أو منطقة جذب للجرائم الإرهابية. وهذا يفيد رجال الأمن في مدينة الرياض على التركيز، وتكثيف عمليات المراقبة والسيطرة على هذه البؤر الساخنة الجاذبة للأعمال الإرهابية، ضمن الأحياء التي تركزت فيها هذه الجرائم الإرهابية. ويستفاد من هذه التقنية في تطوير استراتيجيات رجال الأمن لمحاربة الجريمة.

٦: اتجاه التوزيع الجغرافي لأماكن ارتكاب الجرائم الإرهابية:

لتحديد الاتجاه العام Directional Distribution لانتشار الجرائم الإرهابية على سطح مدينة الرياض، تم استخدام تقنية الانحراف المعياري البيضـــاوي Standard Deviational Ellipse. وتحدد هذه التقنية اتجاه انتشار الظاهرة الجغرافية، من خلال قياس الانحراف المعيـــاري في الاتجـــاه (X) والانحراف المعياري في الاتجاه (Y) بصورة منفصلة عن بعضهما البعض.

شكل(١٣) المسافة المعيارية للتوزيع المكاني للجرائم الإرهابية بمدينة الرياض .

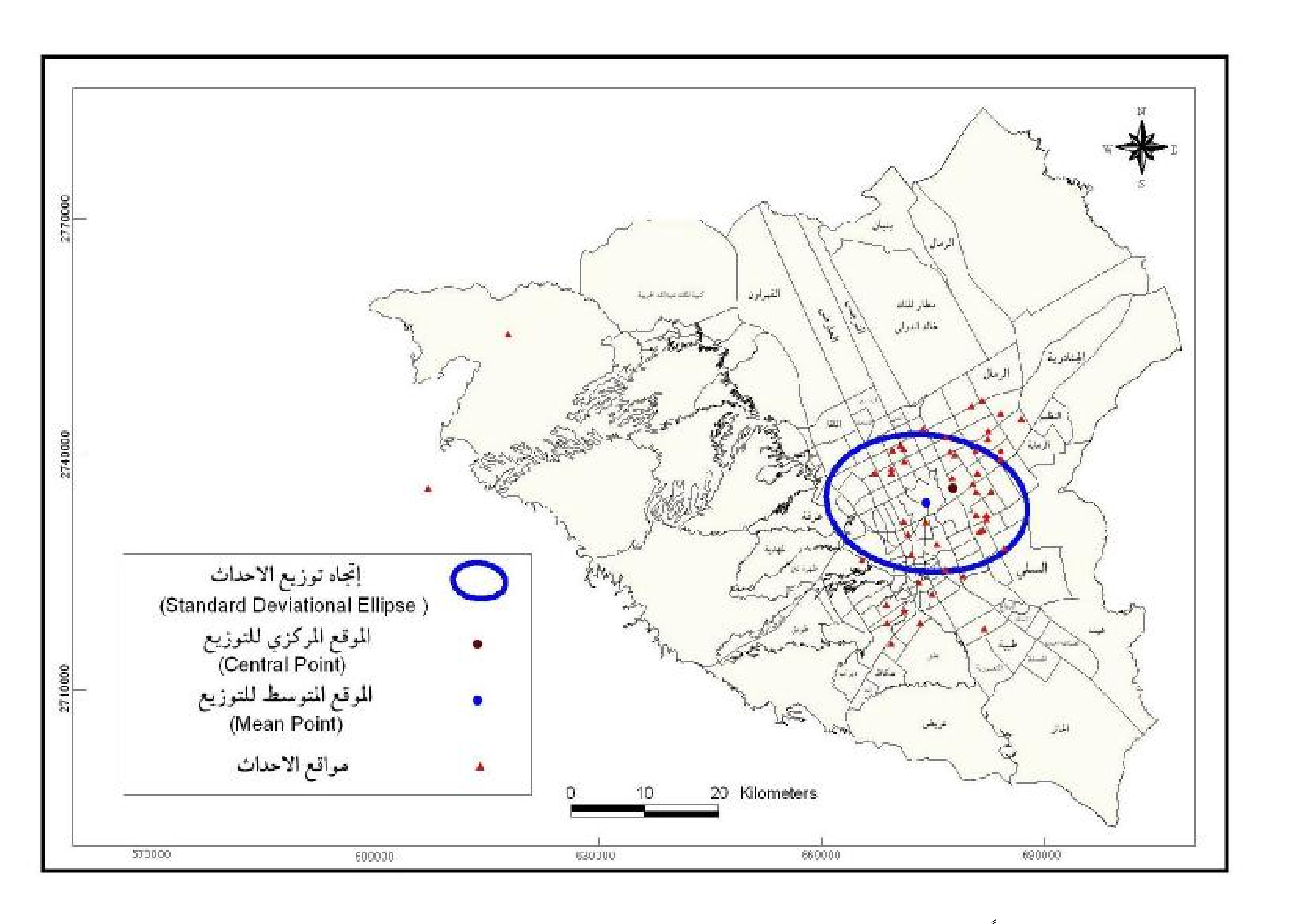


المصدر: إعداد الباحثة، اعتماداً على بيانات وزارة الداخلية للفترة من عام ١٤٢٣ - ١٤٢٨هـ.

يتم تحديد محاور الشكل الهندسي من خلال حساب الانحراف المعياري لإحداثيات (X) والانحراف المعياري لإحداثيات (Y) من المركز المتوسط. ولأن ذلك يحدد شكل اتجاه الامتداد الجغرافي للظاهرة على سطح مدينة الرياض، فإن الشكل الناتج هو بالضرورة شكل بيضاوي، بِسبب الاختلاف - أو التشتت - في قيم (X,Y)، أي الإحداثيات الجغرافية للجرائم الإرهابية. ويحدد اتجاه الشكل الناتج شكل انتشار مواقع الجرائم الإرهابية في مدينة الرياض، وقد يقترب الشكل البيضاوي من الشكل الدائري إذا كان امتداد الظاهرة شبه متوازن في جميع الجهات، وقد يكون شكلا بيضاويا طوليًّا أقرب إلى الشكل المستطيل إذا كانت الظاهرة التي تم تمثيلها تمتد باتجاه معين أكثر من امتدادها بالاتجاه الآخر.

والحقيقة أن المركز المتوسط Mean Center هو مركز الشكل البيضاوي لكل النقاط. ولكل شكل بيضاوي محوران: أحدهما طويل يمثل أكبر مسافة بين أطراف الشكل مارا بالموقع المتوسط، والآخر قصير يمثل أقصر مسافة بين أطراف الشكل مارا بالموقع المتوسط، كما إن له اتجاها معيّنًا مختلفًا حسب التوزيع الجغرافي للظاهرة. ومن خلال برنامج ArcGis يمكن تحديد عدد الانحرافات المعيارية التي يمكن تمثيلها عند إيجاد الاتجاه(الدويكات، ٢٠١٠). فقد تم استخدام انحراف معياري واحد، حيث يلاحظ من الشكل رقم(١٤) أن الشكل البيضاوي ضم (٩٤) حيًّا من أصل (٢٠٩) من الأحياء. والملاحظ أن هذه الإحياء شهدت (٣٢) جريمة إرهابية من أصل (٥٢)؛ أي بنسبة ٦٢٪، مما يشير إلى أن الجرائم الإرهابية كانت موجهة إلى أحياء معينة في المدينة. وهذه الأحياء تعد كأهداف رئيسة بالنسبة للجناة، حيث تتميز هذه الأحياء بالكثافة السكانية العالية والحركة المرورية، واحتوائها على الوزارات والشركات الكبرى، والمجمعات السكانية والتجارية.

شكل(١٤) الاتجاه العام للتوزيع المكاني للجرائم الإرهابية بمدينة



المصدر: إعداد الباحثة، اعتماداً على بيانات وزارة الداخلية للفترة من عام ١٤٢٣ - ١٤٢٨هـ.

وقد بلغ طول الشكل البيضاوي من الشرق إلى الغرب (٢٧١٦٣.٢٩م)، وهو يشكل نحو٣٠٪ من طول محور الرياض المار بالمركز البالغ نحو(٩٠٤٨٨م). بينما بلغ عرض الشكل البيضاوي من الشمال إلى الجنوب (١٧٣٦٣.٦٧م)، ويشكل ٢١٪ من عرض الرياض البالغ (٨٢١٧٥م). مما يدل على أن المساحة تُشكل أقل من ثُلث طول الرياض، وأقل من خُمس عرض الرياض؛ حيث يشير إلى أن شكل الاتجاه يميل إلى التمركز في وسط المدينة، ضمن أطوال قصيرة نسبيا بالنسبة لأطوال أقطار المدينة. شكل رقم(١٧). وتفيد هذه التقنية في تحديد طبيعة العلاقة بين نوع الجريمة وكيفية ارتباطها مع الظواهر الجغرافية الطبيعية أو البشرية؛ كامتداد نوع من الجرائم – مثلا - على طول طريق سريع، أو سكة حديد، أو توافقها مع شكل التوسع العمراني لمدينة ما، أو موافقتها لنمط معين من الجرائم.

أ- تشتت واتجاه الجرائم التفجيرية المرتكبة في مدينة الرياض:

يتضح أن طول الشكل البيضاوي لم يزد عن ٦٠٪ من طول القطر الذي يمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، كما في الشكل (١٥). مما يشير إلى أن الجرائم التفجيرية متكتلة ضمن نطاق مساحي صغير؛ حيث شمل الشكل البيضاوي (٣٣ حيًّا) أي بنسبة ١٥.٧٨٪. ومن هذه الأحياء: السليمانية، والعليا، والملك عبد العزيز، والوزارات، والضباط، والزهراء، والربوة، والملز، وجرير، والصفا، والصناعية، والفاروق، وغيرها. كما أظهر التحليل أن الموقع المركزي لتوزيع الجرائم التفجيرية يقع في حي الربوة، وهو أحد أحياء الوسط التجاري للمدينة. وقد تركزت هذه الأحياء وسط المدينة وقلبها التجاري. ويتماشى هذا مع الامتداد العمراني للمدينة، حيث إن ٦٪ من جرائم التفجير حدثت في دائرة بلغت مساحتها ٢٨١كم٢، أي بمقدار ٦٧ حيًّا من أحياء مدينة الرياض، أي ما نسبته ٣٢٪ من أصل ٢٠٩ حيًّا. وهذا يدل على أن الجرائم التفجيرية جرائم متركزة، تدل على التخطيط المسبق لهذه الأهداف.

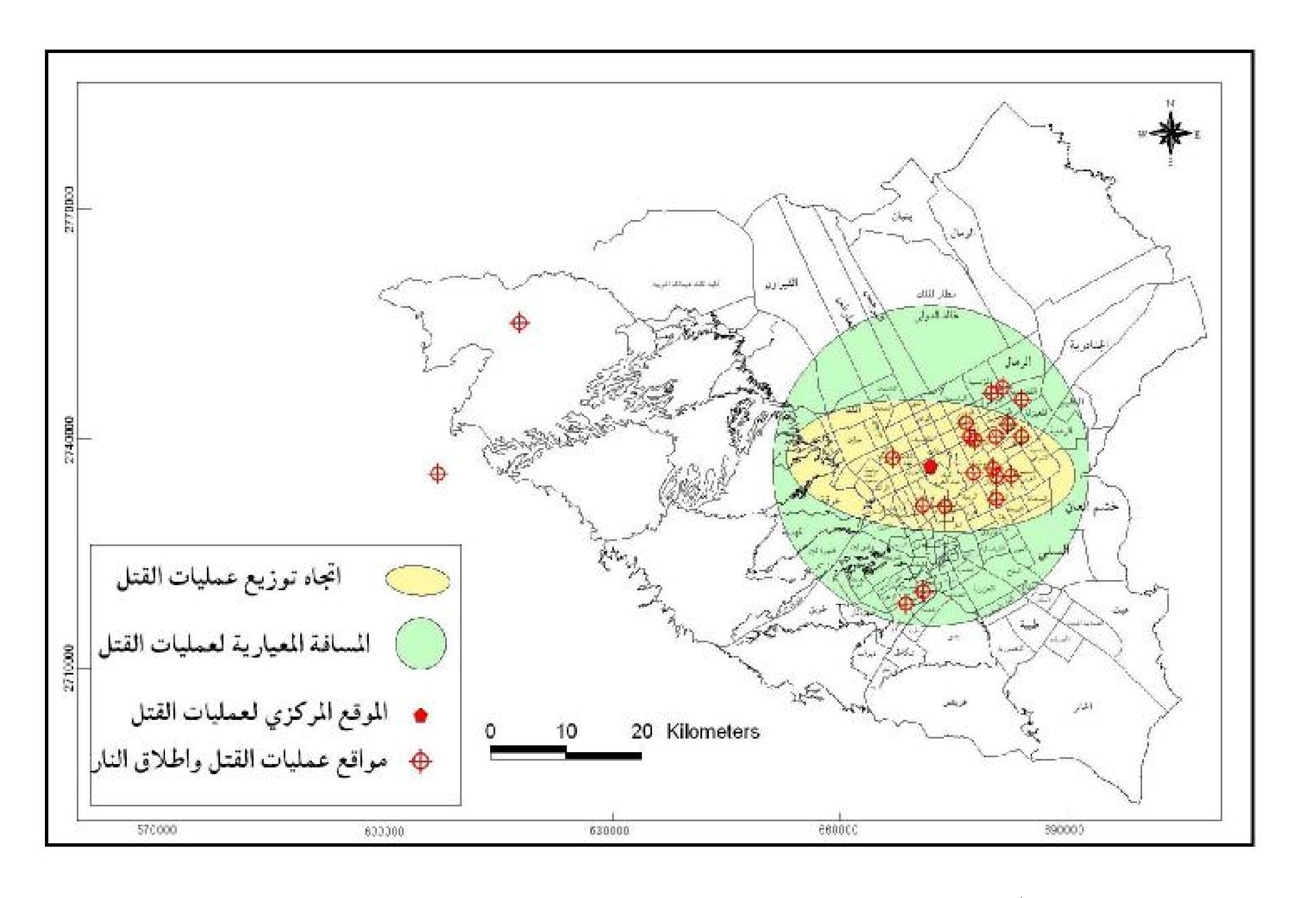
ب- تشتت واتجاه عمليات القتل وإطلاق النار المرتكبة في مدينة الرياض:

يتضح أن طول الشكل البيضاوي لم يزد عن ٤٠٪ من طول القُطْر من الشرق إلى الغـــرب، مـــع انحراف بسيط نحو الشمال؛ نتيجة تأثر الاتجاه العام لجرائم القتل وإطلاق النار بالجرائم التي حدثت بعيدًا في الشمال الغربي عن المركز المتوسط للمدينة. الشكل رقم(١٦). وقد شمل الشكل البيضـــاوي ١٠٤ حيًّا، أي ما نسبة ٤٩.٧٦٪. ومن أهم الأحياء الواقعة ضمن نطاق هذا الاتجاه: السليمانية، والملك عبد العزيز، والعليا، والوزارات، والضباط، والزهراء، والربوة، والمربع، وجريـــر، والصـــفا، والفيصـــلية، والصناعية، وصلاح الدين، والفاروق، والسلام، والبدر، والمنصورة، والسفارات، وحطـــين، والمنـــار. والموقع المركزي لتوزيع جرائم القتل وإطلاق النار يقع في حي صلاح الدين، وهو أحد أحياء الوســـط التجاري للمدينة؛ حيث إنّ ٥٢٪ من جرائم القتل وإطلاق النار حدثت في دائرة بلغـــت مســـاحتها (١٣٧٤.٨كم٢) أي بمقدار (١٧٩) حيًّا من أحياء مدينة الرياض، بنسبة ٨٦٪ من أصل ٢٠٩ مـــن الأحياء. وهذا يدل على أن غالبية الأحياء اشتركت في حدوث جرائم القتل وإطلاق النار.

شكل(١٥) الاتجاه العام للتوزيع المكاني للجرائم التفجيرية في مدينة الرياض.

المصدر: إعداد الباحثة، اعتماداً على بيانات وزارة الداخلية للفترة من عام ١٤٢٣ - ١٤٢٨هـ.

شكل(١٦) الاتجاه العام للتوزيع المكاني لجرائم القتل وإطلاق النار في مدينة الرياض.



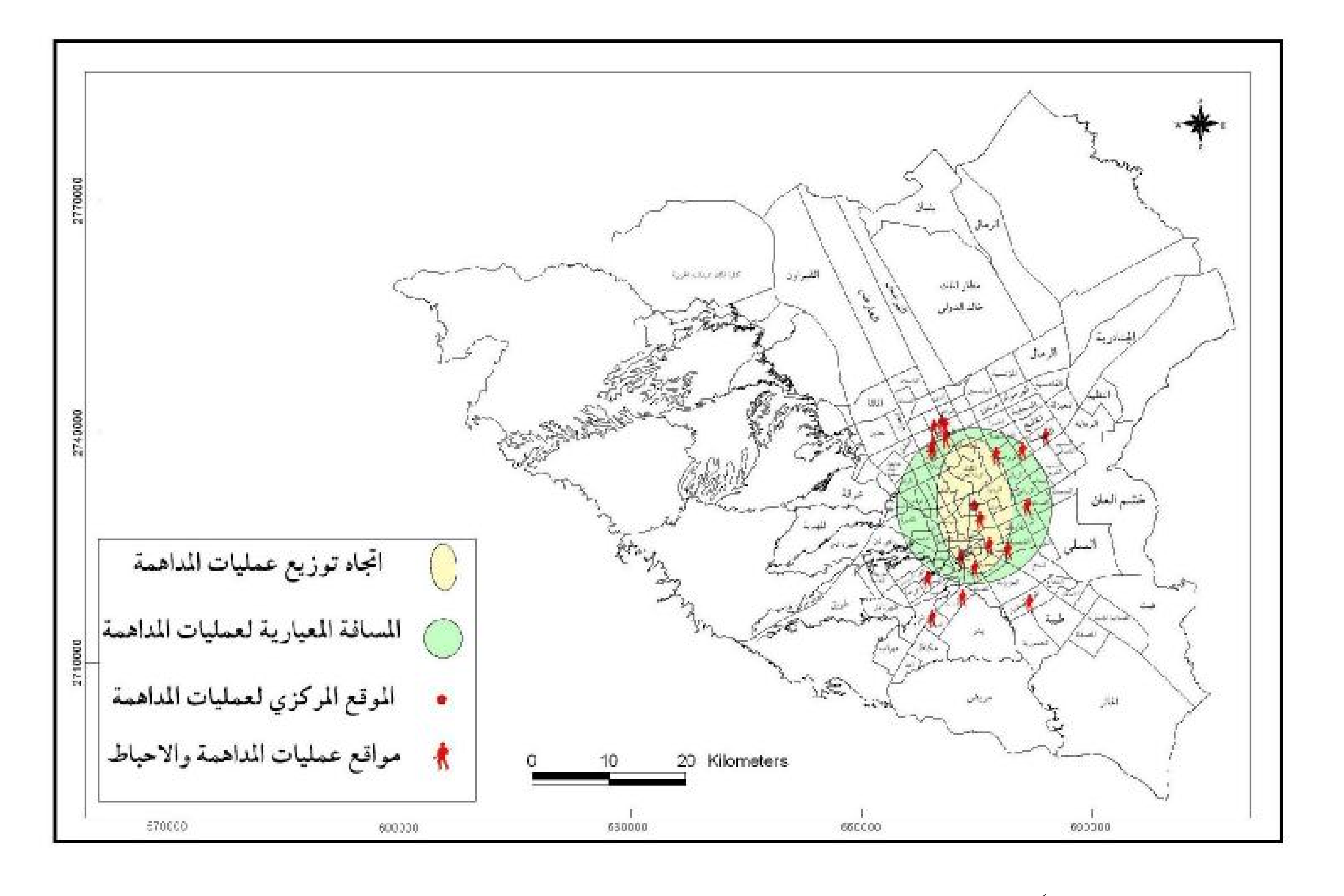
المصدر: إعداد الباحثة، اعتماداً على بيانات وزارة الداخلية للفترة من عام ١٤٢٣ - ١٤٢٨هـ.

ج- تشتت واتجاه جرائم المداهمة والإحباط المنفذة في مدينة الرياض:

تميز الشكل البيضاوي بصغر حجمه؛ حيث لم يزد طوله عن ٥٠٪ من طول القطر الذي يمتد من الشمال إلى الجنوب؛ مما يشير إلى أن شكل الاتجاه كان يمتد في المدينة ضمن أقطار قصيرة نسبيًّا. وقد شمل الشكل البيضاوي (٦١) حيًّا، أي ما نسبة ٢٩.١٨٪ شكل رقم(١٧). ومن أهم هذه الأحياء: السليمانية، والملك عبد العزيز، والعليا، والوزارات، والضباط، والزهراء، والمربع، والصفا، والفتح، والفيصلية، واليمامة، والصناعية، والفاروق، والسلام، والخالدية، والعود، والمؤتمرات، والقدس، والناصرية، والروضة، والريان. والموقع المركزي لتوزيع جرائم المداهمة والإحباط يقع في حي الريان، وهو أحد أحياء الوسط التجاري للمدينة. وقد تمحور هذا الشكل البيضاوي في وسط المدينة وقلبها التجاري، حيث إن ٥٧٪ من جرائم المداهمة والإحباط حدث في دائرة بلغت مساحتها(٣١٧.٤كم٢) أي بمقدار (٦٦) حيًّا، بنسبة ٣١٪ من أصل (٢٠٩) حياً من أحياء مدينة الرياض.

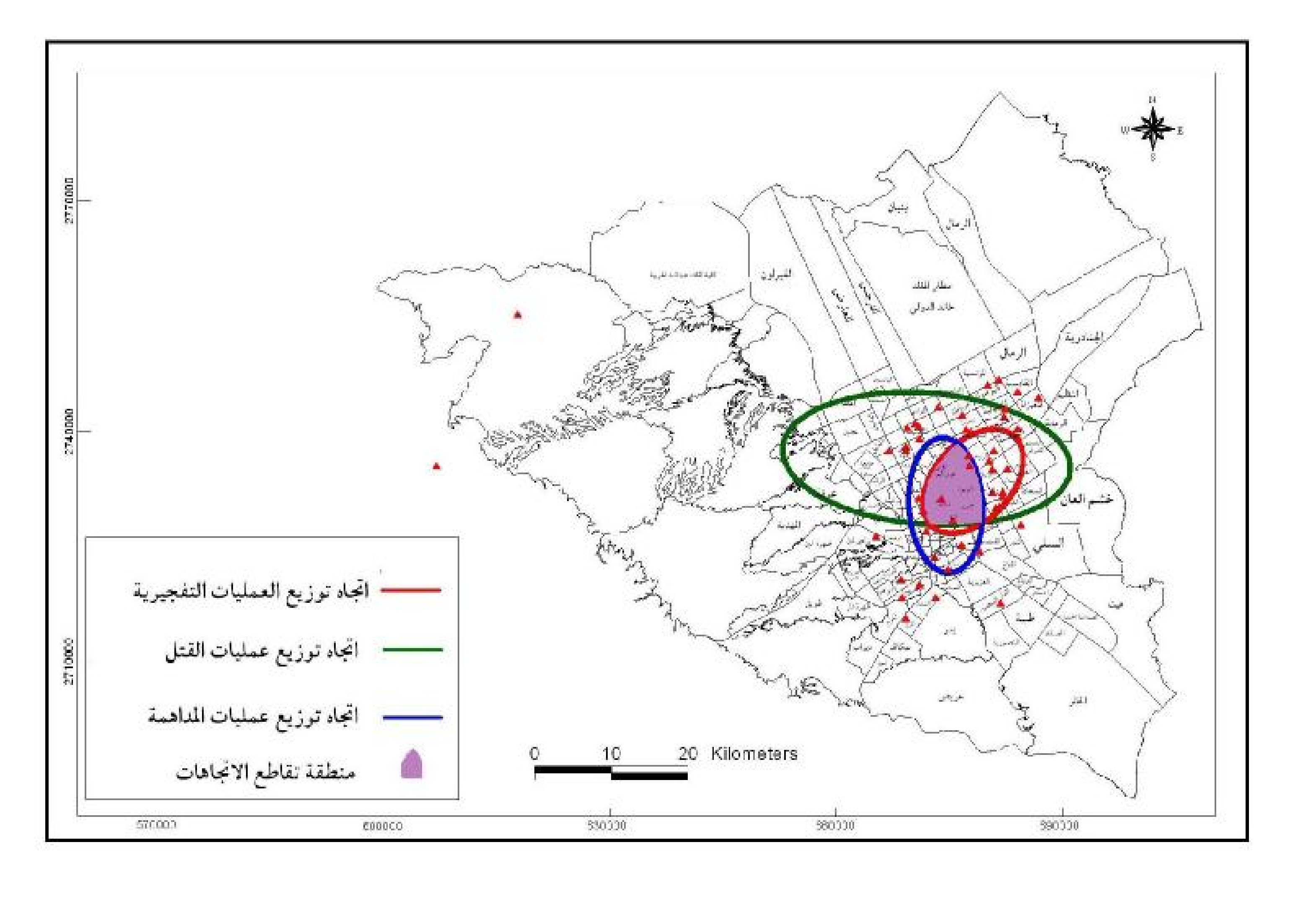
من خلال الشكل رقم(١٨) وُجِد أن الجرائم التفجيرية التي اتجاهها شمالي شرقي جنوبي غربي شملت على (٣٣) حيًّا، ومركزها حي الربوة، بينما نجد أن جرائم القتل وإطلاق النار اتجاهها شرقي غربي، شملت (١٠٤) حيًّا، ومركزها حي صلاح الدين. أما جرائم المداهمة والإحباط كان اتجاهها شمالي جنوبي ومركزها حي الريان. ويلاحظ من ذلك اختلاف الاتجاه في سائر الجرائم الإرهابية. فمن خلال تقاطع الاتجاهات نجد أنها تشترك في مجموعة من الأحياء بلغت (١١) حيًّا بنسبة ٥.١٪. وهذه الأحياء هي: الملك عبد العزيز، والسليمانية، والأمير عبد الله، والعليا، والوزارات، والضباط، والملز، والصفا، والمربع، والربوة، والروضة. حيث تشكل هذه الأحياء المنطقة المركزية للمدينة؛ مما يشير إلى أن الجرائم الإرهابية موجهة إلى أحياء معينة في المدينة.

شكل(١٧) الاتجاه العام للتوزيع المكاني لجرائم المداهمة والإحباط في مدينة



المصدر: إعداد الباحثة، اعتماداً على بيانات وزارة الداخلية للفترة من عام ١٤٢٣ - ١٤٢٨هـ.

شكل(١٨) منطقة تقاطع جميع الجرائم الإرهابية المرتكبة في مدينة



المصدر: إعداد الباحثة، اعتماداً على بيانات وزارة الداخلية للفترة من عام ١٤٢٣ - ١٤٢٨هـ.

وهذه الأحياء تعد أهدافًا رئيسة بالنسبة للإرهابيين، حيث تتميز هذه الأحياء بالكثافة السكانية العالية، وكثافة الحركة المرورية، بالإضافة إلى كونها الشريان الرئيس للمدينة؛ لتمركزها في وسط المدينة.

٧: البعد الجغرافي لمواقع الجرائم الإرهابية:

أظهرت العديد من الدراسات وجود علاقة ارتباط إيجابية بين المركز المتوسط للمدينة أو قلب المدينة التجاري وبين مواقع حدوث الجريمة؛ حيث تم تحديد مركز المدينة من خلال رسم دائرة تغطي المناطق السكنية Built up Area، وتحديد مركز الدائرة كنقطة تمثل مركز المدينة الافتراضي. وقد لاحظت الباحثة التقارب المكاني الواضح بين مركز المدينة الافتراضي وبين المركز المتوسط للجرائم الإرهابية، وبعد تحديد مركز المدينة تم رسم نطاقات دائرية Buffer Zone حول ذلك المركز، تحتوي هذه النطاقات الجرائم الإرهابية. وقد تم تحديد المسافة التي تفصل النطاقات الدائرية عن بعضها بمسافة (٣ كم). ومن أجل حساب معامل الارتباط بين تكرار الجرائم الإرهابية والمسافة عن المركز المتوسط للمدينة، تم حساب عدد الجرائم الإرهابية ضمن كل نطاق، ووضعها في مصفوفة. كما في الجدول رقم(٩). حيث وُجد أن قيمة معامل ارتباط بيرسون -٠.٥٣٦ وهي علاقة عكسية سالبة، تدل على أنه كلما كان الابتعاد عن مركز المدينة كان عدد الجرائم الإرهابية أقل. وهذا يدل على أنها تتمركز في الوسط وتقل في الأطراف.

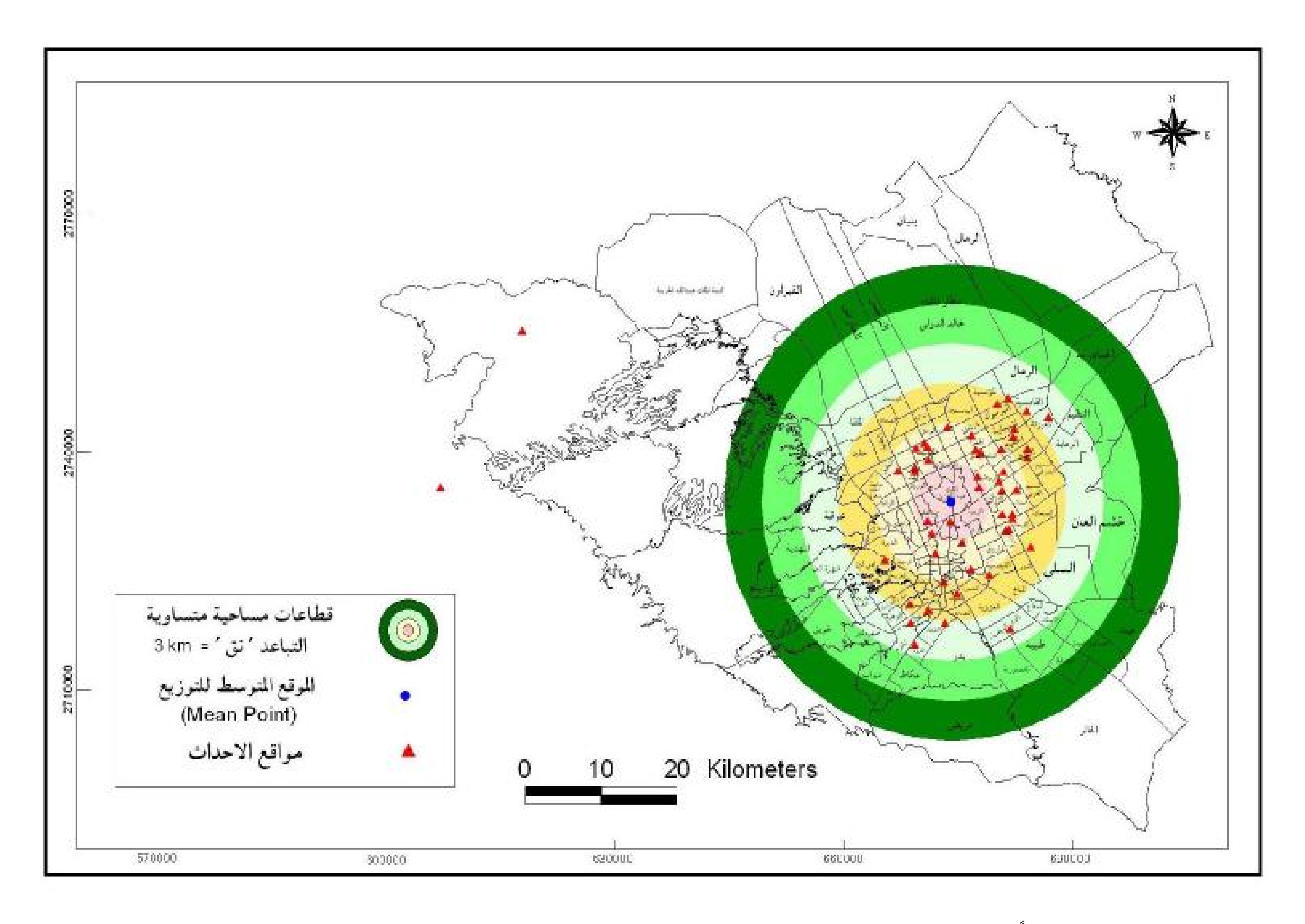
ويُظْهِر الشكل رقم(١٩) أن النطاق الثالث الذي يُبعد عن المركز الافتراضي للمدينة بـ(٩٠٠٠م)، حظي بأعلى نسبة من عدد الجرائم الإرهابية، حيث وقع فيه نحو ٤٢.٣% من مجمل حالات الجرائم الإرهابية في المدينة. بينما وقعت أدنى نسبة من الجرائم في النطاقات البعيدة عن المركز. ويلاحظ تكدس معدلات الجرائم الإرهابية في المنطقة المجاورة لقلب المدينة.

جدول (٩) يوضح المسافات وعدد جرائم الإرهاب في النطاقات الدائرية

رقم النطاق	المسافة (كم)	عدد جرائم الإرهاب	النسبة المئوية٪
١	٣	١	١.٩
٢	٦	٥	٩.٦
٣	٩	١٨	٣٤.٦
٤	١٢	٨	١٥.٣
٥	١٥	٩	١٧.٢
٦	١٨	٦	١١.٦
٧	٢١	٣	٥.٧
٨	٢٤	٠	٠
٩	٢٧	٠	٠
١٠	٣٠	٠	٠
١١	٣٣	٠	٠
١٢	٦٠	١	١.٩
١٣	٦٦	١	١.٩

المصدر: إعداد الباحثة.

شكل (١٩) توزيع الجرائم الإرهابية ضمن النطاقات المساحية Buffer Zone بمدينة الرياض



المصدر: إعداد الباحثة، اعتماداً على بيانات وزارة الداخلية للفترة من عام ١٤٢٣ -

ولعل سبب ذلك يكمن - إلى حدٍّ ما- في حداثة نشوء الأحياء في الأطراف، وإلى وجود الأحياء الأرقى اجتماعيا واقتصاديا في الأطراف. وعدم وجود فرص للجناة للقيام بأنشطة روتينية في هذه الأحياء، لأنها تقع جغرافيًّا خارج نطاق المناطق المستهدفة. ومع أن التناقص ليس خطيا، إلا أن المعدلات تتناقص بالابتعاد عن المركز.

أ: العلاقة بين مواقع ارتكاب الجرائم الإرهابية، وأماكن مراكز الشرطة:

تقدم الشرطة خدمات لا يمكن الاستغناء عنها، فمجرد تواجدها في المكان يقلـــل مـــن احتمـــالات حدوث الجريمة. لذا كان من الضروري أن يكون انتشار قوتها ووجودها بشكل يؤدي إلى هذه النتيجـــة على أفضل صورة تتناسب مع حاجة كل منطقة. ولما كان التباين المكاني حقيقة ماثلة للعيان لكل ما يراد حمايته و حفظ أمنه، من سكان و ممتلكات وغيرها، فان التنظيم المكاني لتواجد رجال حفـــظ الأمـــن و عملهم - يجب بالضرورة - أن يؤخذ في الحسبان. والدول التي خطت خطـــوات كـــبيرة في التنظـــيم والتخطيط للواقع الأمني فيها؛ اعتمدت نماذج رياضية تساعد المسئولين على اتخاذ القرارات الصـــحيحة، حيث يتم تحديد الموقع الأمثل للمركز الأمني، والمسارات التي يجب أن تتخذها الدوريات المتحركة، حيث تستند هذه القرارات على إحصائيات تفصيلية عن السكان و الجريمة، وربطها بالمسرح الجغـــرافي الـــذي تمارس الشرطة واجبها عليه؛ ومِنْ ثَمَ تكون مسئولة عنها أرضا و سكانا و مبانٍ و نشاطات، ضمن إقليمها الجغرافي. إن معرفة طبيعة الأرض و نوعية السكان و النشاطات في هذا الإقليم جوهري؛ مـــن أجـــل أن تؤدي الشرطة واجبها بصورة متناسبة مع الحاجة، و متوافقة مع ما يطرأ من مستجدات، ومع ما يطفـــو على السطح من مشكلات. فالمعرفة الدقيقة بخصائص الإقليم الطبيعية و البشرية و الاقتصادية أمر لا مناص منه حيثما يكون هناك تخطيط علمي؛ لضمان أمن المجتمع، و الحفاظ على استقراره.

شكل (٢٠) التوزيع الجغرافي لمراكز الشرطة على أحياء مدينة الرياض

المصدر: إعداد الباحثة، اعتماداً على بيانات وزارة الداخلية للفترة من عام ١٤٢٣ -

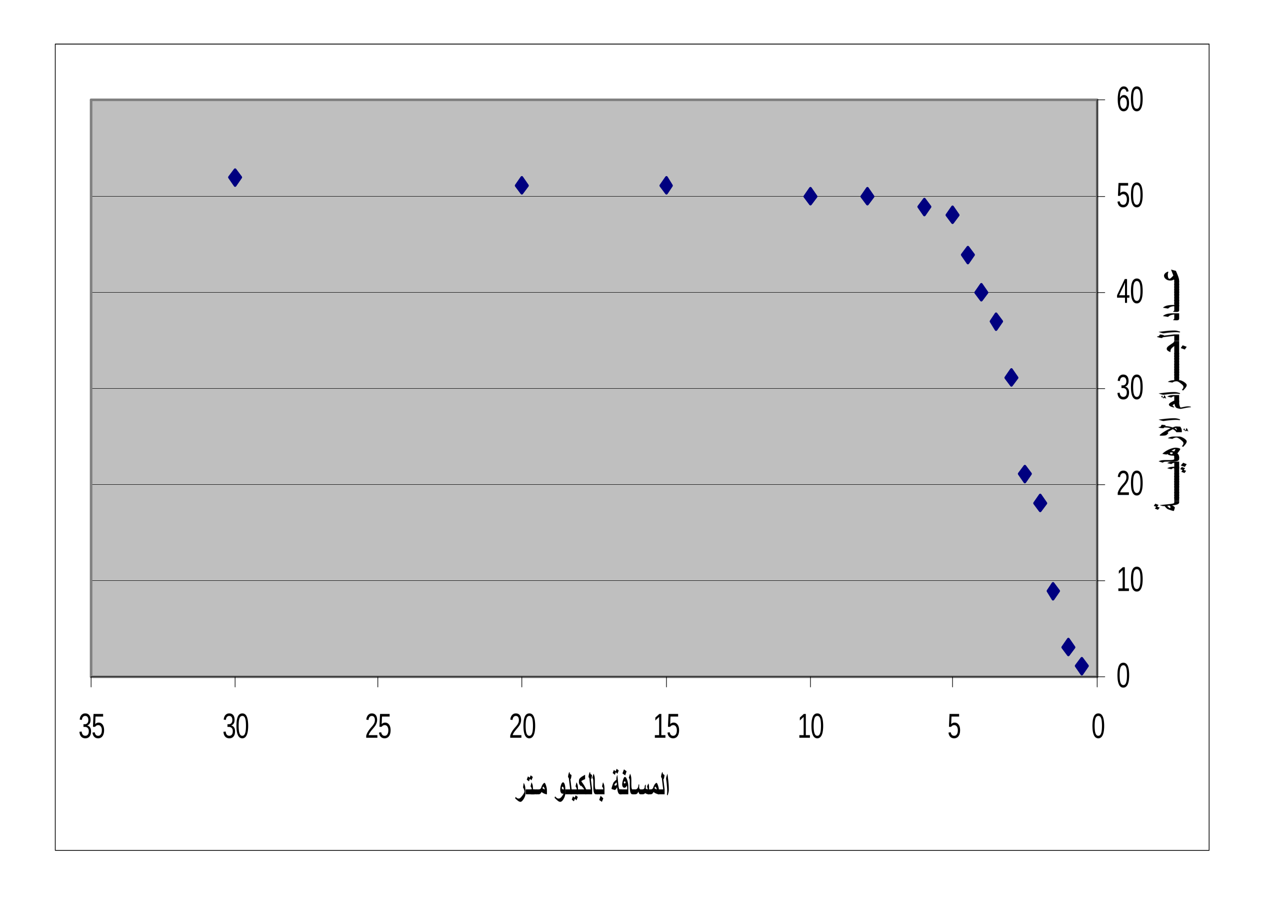
يظُهِر الشكل رقم(٢٠) توزيع المراكز الأمنية على أحياء مدينة الرياض، حيث بلغ عدد المراكز الأمنية (٢٥) مركزاً موزعة على (٢٥) حيًّا، بنسبة تركز ١٢٪، من المجموع الكلي للأحياء. حيث يلاحظ تشتُتٌ جغرافيٌّ أكبر لأماكن مراكز الشرطة في مدينة الرياض، مقارنة مع أماكن حدوث الجرائم الإرهابية، الأمر الذي يعكس تركز الجرائم الإرهابية في الأحياء القريبة من القلب التجاري للمدينة. بينما نجـــد مراكـــز الشرطة تتوزع وتمتد على مساحة واسعة. وبالنظر إلى الجدول رقم(١٠) يلاحظ أن المسافات الفاصلة بين مراكز الشرطة والجرائم الإرهابية وبين تكرار الجرائم الإرهابية تقع ضمن مسافة (٢.٥كم) من مراكـــز الشرطة، بلغت ٤٠.٤ ٪ من حالات الجرائم الإرهابية، وأن ما نسبته ٩٢.٢ ٪ مـــن حـــالات الجـــرائم الإرهابية تقع ضمن مسافة ٥ كم، وأن ٩٦.١ ٪من الحالات تقع ضمن مسافة ١٠ كم، حيث أظهـــرت قيمة معامل الارتباط الخطي بين المتغيرين وجود علاقة ارتباط طردية قوية، فبلغ معامل ارتباط بيرســـون ٠.٦٤، عند مستوى دلالة ٠.٠١ مما يدل على أن للمراكز الأمنية دوراً في إبعاد الجرائم الإرهابية عن مجال نفوذها، وأن البعد المكاني للمركز الأمني يدفع الجاني إلى اختيار المكان باعتباره مكاناً غيَر محمي. وقد بين الشكل(٢١) العلاقة الخطية بين المراكز الأمنية وبين كثافة الجرائم الإرهابية فيها. فيلاحظ مـــن خـــلال الشكل زيادة كثافة الجرائم الإرهابية بالابتعاد عن مواقع المراكز الأمنية. وتعتمد معظم الدول نسبة الجريمة إلى كل مائة آلف نسمة من السكان كمؤشر أساس لتقييم الأداء، و قياس درجة السيطرة الأمنية لجهـــاز الشرطة. أو نسبتها إلى المباني السكنية، أو تلك المطلوب حمايتها، أو نسبتها إلى الوحدة المساحية. ويـــؤثر عكسيًّا على هذه النسبة متغيرّا نسبة الشرطة إلى السكان، و نسبة الضباط إلى الشرطة. فزيادة عدد الشرطة معناه وجود رجال الأمن في كل مكان و زمان يتطلب وجودهم، فيه مما يعزز الســـيطرة و الاســـتقرار الأمني. وزيادة عدد الضباط يعني وجود قادة ميدانيين يوجهون رجالهم بصورة فاعلة.

جدول(١٠) المسافة بين مواقع الجرائم الإرهابية وأقرب المراكز الأمنية، والتكرار المتجمع للجرائم الإرهابية ضمن المسافات في أحياء مدينة الرياض

المسافة (كم)	نوع الجرائم الإرهابية			العدد الكلي للجرائم الإرهابية	النسبة (%)
	جرائم التفجير	جرائم القتل وإطلاق نار	جرائم المداهمة والإحباط		
٠.٥	١	٠	٠	١	١.٩
١.٠	١	٢	٠	٣	٥.٧
١.٥	٢	٥	٢	٩	١٧.٣
٢.٠	٤	٦	٨	١٨	٣٤.٦
٢.٥	٤	٨	٩	٢١	٤٠.٤
٣.٠	٥	١٣	١٣	٣١	٥٩.٦
٣.٥	٧	١٧	١٣	٣٧	٧١.٢
٤.٠	٧	١٧	١٦	٤٠	٧٦.٩
٤.٥	٧	٢٠	١٧	٤٤	٨٤.٦
٥.٠	٩	٢١	١٨	٤٨	٩٢.٢
٦.٠	١٠	٢١	١٨	٤٩	٩٤.٢
٨.٠	١٠	٢١	١٩	٥٠	٩٦.١
١٠	١٠	٢١	١٩	٥٠	٩٦.١
١٥	١٠	٢٢	١٩	٥١	٩٨.٠
٢٠	١٠	٢٢	١٩	٥١	٩٨.٠
٣٠	١٠	٢٣	١٩	٥٢	١٠٠

المصدر: إعداد الباحثة.

شكل (٢١) العلاقة الخطية بين مواقع المراكز الأمنية وكثافة الجرائم الإرهابية.

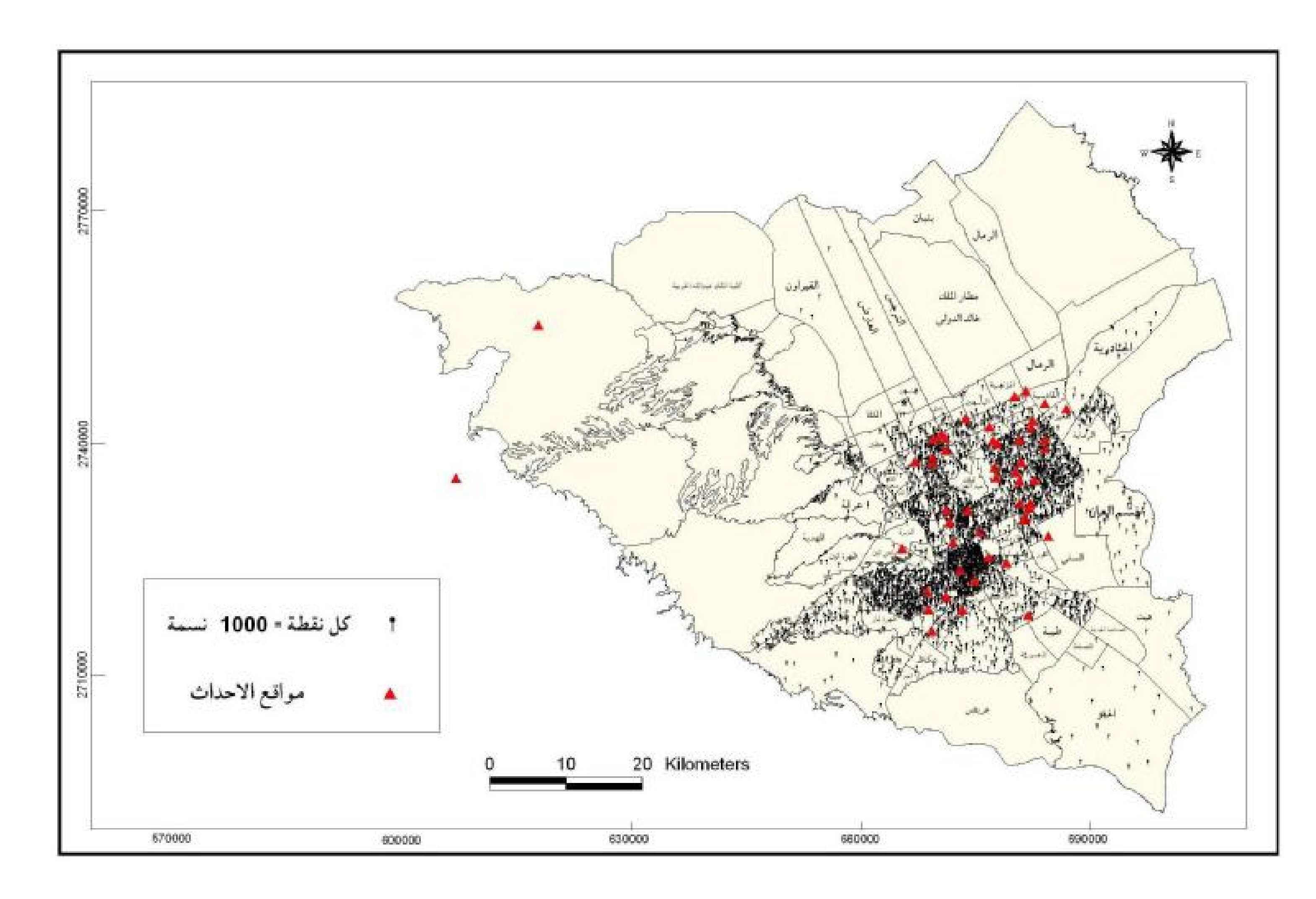


لذا أصبح عمل الشرطة وتقييم أدائها من صلب الموضوعات التي تتطلب قاعدة معلومات مكانيـــة. فمناطق عمل وحدات الشرطة، (سواء أكانت محافظات – أقضيه – نواحٍ – مدنًا - أحيـــاء ســـكنية)، متباينة في العديد من المتغيرات، مثل: المساحة - حجم السكان - تكرار حدوث الجريمة. حجـــم قـــوة الشرطة - إمكاناتها البشرية والآلية. لذا فإن تطبيق القوانين، ومِنْ ثَمَّ حفظ الأمن، سيتباين طبقا لقـــدرة قوة الشرطة في السيطرة على الرقعة الجغرافية المسئولة عنها(إقليمها الـــوظيفي) (العمـــر، والمشـــهداني، عام٢٠٠٠م). وبما أن هناك تباينًا في الأداء، وله بُعْده المكاني، لذا توفر نظم المعلومات الجغرافيـــة فرصـــة لتحليل الوضع الأمني، من خلال تقييم أداء مديريات الشرطة، و تقييم الوضع الأمني على مستوى: (البلد – الإقليم – المحافظة – المدينة)، ولا يتم ذلك إلا بوجود قاعدة معلومات مكانية.

ب: العلاقة بين التوزيع الجغرافي للسكان وبين توزيع الجرائم الإرهابية:

تبين من خلال العلاقة بين توزيع الجرائم الإرهابية وبين الكثافة السكانية في أحياء مدينة الرياض أن الأحياء الوسطى في المدينة تحتوي على أكبر كثافة سكانية. الشكل رقم(٢٢)، حيث يتوزع الســـكان في المدينة بشكل غير مُتَسَاوٍ فلوحظ أن الأحياء الوسطى تحتوي على أكثر من ٨٠ ٪ من السكان، والواقع أنّ الأحياء الوسطى هي أصغر بكثير من مساحة الأحياء الجديدة الممتدة بكل الاتجاهات، وفي الوقت نفســـه تكاد تخلو هذه الأحياء الجديدة من السكان، مما أثر على الكثافة العامة للسكان في المدينة.

شكل (٢٢) توزيع الجرائم الإرهابية وارتباطها بالكثافة السكانية في مدينة الرياض.



المصدر: إعداد الباحثة، اعتماداً على بيانات الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.

يظهر من الجدول السابق رقم(٦) أن الأحياء التي تقع في قلب المدينة، التي حدثت فيها جرائم إرهابية هي أكثر أحياء المدينة كثافة بالسكان، حيث تزيد فيها الكثافة السكانية عن ١٠٠٠٠ نسمة لكل كم مربع. فقد تبين من خلال التحليل أن عدد سكان الأحياء التي حدثت فيها الجرائم الإرهابية يساوي (١١٤٢٣٠٠ نسمة)، وهم يشكلون ما نسبته ٢٨ % من عدد السكان الكلي للأحياء. وتبين أيضا أن المساحة الإجمالية للأحياء التي حدثت فيها جرائم إرهابية تساوي (٤٤٤.٦١ كم٢)، وتشكل ما نسبته ٨.٦ % من مجمل مساحة الأحياء. ومن خلال عدد السكان والمساحات المحسوبة تم إيجاد الكثافة السكانية العامة للأحياء التي حدثت فيها العمليات الإرهابية؛ حيث بلغت ٢٥٧٢ نسمة لكل كم٢، وبمقارنة هذه الكثافة مع الكثافة العامة للسكان في جميع الأحياء في المدينة التي بلغت (٨١ نسمة لكل كم٢)، نلاحظ أن عدد السكان في الأحياء السكانية له علاقة أو ارتباط كبير بعملية اختيار الأهداف الإرهابية.

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

النتائج

قدمت هذه الدراسة نموذجاً تطبيقياً لاستخدام نظم المعلومات الجغرافية في بناء قاعدة بيانات للجرائم الإرهابية في المملكة العربية السعودية؛ للوصول إلى فهم التوزيع الجغرافي للجرائم الإرهابية، ومِنْ ثَمَّ فهم طريقة الإرهابيين في اختيار المواقع الجغرافية لتنفيذ عملياتهم؛ إذ إنه في العادة يتم توزيع الجرائم فقط، ويغيب عن الكثير إمكان الوصول إلى فهم اختيار المجرمين تلك الأماكن دون غيرها، والتي تعد بديلًا ناجحًا في فهم أفكار الإرهابيين.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج؛ ويمكن بيانها في التالي:

١- تمكنت الدراسة من بناء قاعدة بيانات جغرافية للجرائم الإرهابية في المملكة العربية السعودية، بالاعتماد على بيانات صادرة من وزارة الداخلية للفترة من عام ١٤٢٣-١٤٢٨هـ، إضافةً إلى بيانات الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض؛ حيث أُنجِزَ العمل بسرعة فائقة، وجهد أقل، ودقة عالية؛ مقارنة بالوسائل التقليدية.

٢- تناقصت العمليات الإرهابية في المملكة ما بين عامي ١٤٢٣ هـ و ١٤٢٨ هـ بنسبة كبيرة جدًّا، وقد يعزى ذلك للضربات الاستباقية للعمليات الأمنية، ودقة التحري والمتابعة.

٣- شهدت المملكة العربية السعودية (١٢٩جريمة إرهابية) توزعت على عدد كبير من مدن المملكة وقراها. وقد تباينت هذه الجرائم من منطقة إلى أخرى، وكان النصيب الأكبر منها في منطقة

الرياض - بشكل عام - ومدينة الرياض - بشكل خاص -؛ حيث حدث فيها أكثر من ٥٠٪ من الجرائم الإرهابية.

٤- تبين من خلال دراسة توزيع مواقع الجرائم الإرهابية بمدينة الرياض أن نمط توزيعها أقل من(١) صحيح، مما يدل على أنه ذو نمط متجمع يتركز في وسط المدينة.

٥- من خلال تطبيق تحليل (كيرنل) وُجِدَ أن أعلى كثافة للجرائم الإرهابية في مدينة الرياض تمركزت في ثلاث مناطق: وسط المدينة، وشرق المدينة، وجنوب المدينة.

٦- تبين من خلال حساب المسافة المعيارية أن ٤٧ جريمة إرهابية من أصل ٥٢ جريمة، أي بنسبة ٩٠٪، انحصرت في مساحة (١.١٣٣.٥٤كم٢)، وهي مساحة صغيرة تمثل ٢١٪ من مساحة الرياض، وهذا يدل على أن الجرائم الإرهابية متمركزة وسط الرياض.

٧- بدراسة العلاقة بين كل من مواقع توزيع الجرائم الإرهابية بمدينة الرياض وبين خصائص المكان توصلت الدراسة إلى طريقة اختيار الإرهابيين لمواقع تنفيذ جرائمهم وذلك على النحو التالي:

أ- من تحليل اتجاهات العمليات الإرهابية تبين عدم وجود نمط محدد مشترك ثابت، ومع هذا فقد اتضح بجلاء أن (١١ حيًّا) وسط المدينة تمثل بؤرة تلك العمليات، مما يشير إلى أن الجرائم الإرهابية موجهة لأحياء معينة في المدينة.

ب- العلاقة عكسية بين كل من مركز المدينة وبين عدد الجرائم الإرهابية؛ إذ تقل الجرائم بالابتعاد عن مركز المدينة.

ج- توصلت الدراسة إلى علاقة طردية قوية ذات دلالة معنوية، من خلال المسافات الفاصلة بين مواقع الجرائم الإرهابية و المراكز الأمنية، وبين تكرار الجرائم الإرهابية؛ حيث

إن الجرائم تتركز في الأماكن البعيدة عن المراكز الأمنية، مما يعني أن للمراكز الأمنية دورًا في إبعاد الجرائم الإرهابية عن مجال نفوذها.

د- هناك ارتباط موجب قوي بين الأحياء الأعلى كثافة وبين مواقع الجرائم الإرهابيـــة، حيث إن الأحياء الأعلى كثافة هي تلك التي تقع وسط المدينة، فتزيـــد فيهـــا الجـــرائم الإرهابية، وتتناقص في الأحياء الهامشية الحديثة.

التوصيات:

بعد هذا العرض لأهم نتائج الدراسة؛ فإن الباحثة توصي بما يلي:

١- ضرورة الاتجاه بدراسات الجريمة إلى استخدام التقنيات الجغرافية الحديثة، المتمثلة في نظم المعلومـــات الجغرافية، وبخاصة في الأنماط المكانية للجرائم عموماً والعمليات الإرهابية خصوصًا، باعتبارهـــا بـــديلاً ناجحًا، وذا جدوى علمية كبيرة عن الطرق التقليدية.

٢- كما توصي الدراسة بإنشاء خريطة أمنية دقيقة ومعتمدة، يمكن تحديثها سنوياً بانتظام.

٣- الاهتمام بنشر الإحصاءات الجنائية التفصيلية على مستوى الأحياء في المدن الســـعودية؛ لأهميتـــها في الأبحاث والدراسات المتعلقة بمختلف أنواع الجرائم.

٤- الحاجة الماسة للمزيد من الدراسات التي تهتم بجغرافية الجريمة؛ بهدف مساعدة المؤسسات الأمنية على الحد منها، ومنع وقوعها.

٤- كما توصي الدراسة بضرورة تكثيف المراكز الأمنية في البؤر الساخنة والمنطقة المركزية، التي تمثل الشريان الرئيسة لأي مدينة.

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية :

١- القرآن الكريم

٢- الأصم، الأصم عبد الحافظ أحمد (١٤١٩ هـ)، مدى إمكانية توظيف مفاهيم جغرافية الجريمة في خدمة أبحاث الجريمة في المنطقة العربية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

٣- بدوي، عبدالرحمن عبدالله علي (١٤٢٤هـ)، التوزيع المكاني للجريمة في مدينة الرياض وعلاقتها بالخصائص البيئية للمكان، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

٤- الباحوث، عبدالرحمن عبدالعزيز (١٤٠٧هـ)، جريمة المخدرات في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٥- الثقفي، سلطان أحمد (١٤٢٣هـ)، آثار الإرهاب على العولمة السياحية الرؤية والمواجهة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، سلسلة مركز الدراسات والبحوث ،الرياض.

٦- جابر، محمد مدحت (١٩٩٥م)، جغرافية الجريمة مناهجها وأبعادها وتطبيقاتها، الندوة العلمية عن جغرافية الجريمة، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة، ١٩٩٥م.

٧- الجراش، محمد عبد الله (١٤٢٥هـ)، الأساليب الكمية في الجغرافيا، الدار السعودية، جدة.

٨- الحواس، عساف بن علي (١٤١٨هـ)، نمذجة التوزيع المكاني لقوة الشرطة والجرائم في مدينة الرياض، مركز أبحاث الجريمة، وزارة الداخلية، الرياض.

٩- الخريف، رشود بن محمد (١٤١٩هـ)، الجريمة في المدن السعودية، مركز أبحاث الجريمة، وزارة الداخلية، الرياض.

١٠-الخليفة، عبدالله حسين (١٤١٣هـ)، المحددات الاجتماعية لتوزيع الجريمة على أحياء مدينة الرياض، مركز أبحاث الجريمة، وزارة الداخلية، الرياض.

١١-خير، صفوح (١٤٢١هـ)، الجغرافية موضوعها ومناهجها وأهدافها، دار الفكر المعاصر، بيروت.

١٢-خير، صفوح (١٤٢٥هـ)، البحث الجغرافي مناهجه وأساليبه، دار المريخ، الرياض.

١٣-الدوسري، إبراهيم صالح (١٤١٨هـ)، التوزيع المكاني للجريمة في مدينة جدة وخصائص الجناة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، مركز أبحاث الجريمة، وزارة الداخلية، الرياض.

١٤-الدويكات، قاسم (٢٠٠٣م)، نظم المعلومات الجغرافية النظرية والتطبيق، مطبعة البهجة، أربد.

١٥-الدويكات، قاسم وخالد حمد الفيصل (٢٠١٠م)، "تحليل نمط توزيع جرائم السرقة بمدينة حائل السعودية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للأداب، مجلد٧، العدد٣، ص ص٥٩١-٦٢٧.

١٦-درويش، ناريمان علي (٢٠٠٠م)، التوزيع الجغرافي للجرائم في مصر مع التطبيق على مدن محافظة المنيا بين عامي ١٩٨٧-١٩٨٨م ، نظم المعلومات الجغرافية والتنمية ومكافحة الجريمة، المؤتمر السنوي التاسع والعشرون لقضايا السكان في مطلع الألفية الثالثة المنعقد للفترة من ٣٠ نوفمبر – ٢ ديسمبر ١٩٩٩م، القاهرة.

١٧-الربيش، أحمد سليمان صالح (١٤٢٤هـ)، جرائم الإرهاب وتطبيقاتها الفقهية المعاصرة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية مركز الدراسات والبحوث، الرياض.

١٨-زعزوع، ليلى صالح (١٤٠٧هـ)، الأنماط المكانية لجرائم السرقة في مدينة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة.

١٩-السلطان، عبدالله عبد المحسن (١٤٢٤هـ)، عن الإرهاب، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

٢٠-السوداني، محمد أحمد محمد (١٤٢٧هـ)، جغرافية الجريمة في محافظة البحيرة للفترة بين عامي ١٩٩٦-٢٠٠٣م باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإسكندرية، مصر.

٢١-الشبعان، أحمد بن محمد (٢٠٠٦م)، العنف والإرهاب في السعودية دراسة في جغرافية الجريمة، مقدمة في المؤتمر الدولي الثالث للعلوم الاجتماعية، الكويت.

٢٢-الشمراني، محمد مسفر (١٤٢٥هـ)، الجريمة المنظمة، كلية الملك فهد الأمنية، بحث غير منشور، الرياض.

٢٣-الصالح، ناصر ومحمد السرياني (١٤٢٠هـ)، الجغرافيا الكمية والإحصائية أسس وتطبيقات بالأساليب الحاسوبية الحديثة، الطبعة الثانية، مكتبة العبيكان، الرياض.

٢٤-الصالح، مصلح (١٤٢٣هـ)، ظاهرة الإرهاب المعاصر طبيعتها وعواملها واتجاهاتها، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

٢٥-صالح، أحمد سالم (٢٠٠٠م)، التوزيع الجغرافي للجنايات في مصر خلال عامي ١٩٨٥ و ١٩٩٥م باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS ،نظم المعلومات الجغرافية والتنمية ومكافحة الجريمة، المؤتمر السنوي التاسع والعشرون لقضايا السكان في مطلع الألفية الثالثة المنعقد للفترة من ٣٠ نوفمبر – ٢ ديسمبر ١٩٩٩م، القاهرة.

٢٦-العمر، مضر خليل (٢٠٠٠م)، جغرافية المشكلات الاجتماعية، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد، الأردن.

٢٧-العمر، مضر خليل و المشهداني (٢٠٠٠م)، تحليل مقارن للأنماط المكانية لأداء و محـددات عمـل مديريات شرطة المحافظات، مركز البحوث و الدراسات، الشرطة العامة، بغداد.

٢٨-العموش، أحمد فلاح (١٤٢٧هـ)، مستقبل الإرهاب في هذا القرن، جامعة نايف العربية للعلـوم الأمنية، الرياض.

٢٩-العميري، محمد عبدالله (١٤٢٥هـ)، موقف الإسلام من الإرهاب، الطبعة الأولى، جامعة نـايف العربية للعلوم الأمنية، سلسلة مركز الدراسات والبحوث ،الرياض.

٣٠-المهيرات، بركات النمر (١٤٢١هـ)، جغرافيا الجريمة علم الإجرام الكارتوجرافي دراسة تطبيقيـة للجوانب المكانية لظاهرة الجريمة في المملكة الأردنية الهاشمية(١٩٨٥-١٩٩٦م)، الطبعة الأولى، دار مجدلاوي، عمان.

٣١-محب الدين، محمد مؤنس (١٤١٩هـ)، الإرهاب على المستوى الإقليمي " الإستراتيجيات الأمنية"، تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الندوة العلميـة الخمسون المنعقدة بالسودان من ١٨-٢٠ شعبان ١٤١٨هـ، الرياض.

٣٢-مرشان، سعيد عبدالله (١٤١٢هـ)، الأنماط المكانية لجريمة السرقة في مدينـة الريـاض، رسـالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.

٣٣-النويصر، خالد ناصر (١٤١٩هـ)، دور نظم المعلومات في مكافحة الإرهاب دراسة تطبيقية علـى بعض الأجهزة الأمنية بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غيرمنشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

٣٤-الو ليعي، عبدا لله (١٤١٣هـ)، السرقة في مدينة الرياض:دراسة تحليلية وميدانيـة في جغرافيـة الجريمة، مركز أبحاث الجريمة دراسة غير منشورة، الرياض.

٣٥ -اليوسف، عبدالله بن عبدالعزيز (١٤٢٧هـ)، الأنساق الاجتماعية ودورها في مقاومة الإرهاب والتطرف، الطبعة الأولى، سلسلة مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الإحصاءات:

١- وزارة الاقتصاد والتخطيط ،المناخ الاستثماري في مدينة الرياض، ١٤٢٦هـ.

٢- وزارة الاقتصاد والتخطيط ،المناخ الاستثماري في مدينة الرياض، ١٤٢٨هـ.

٣- وزارة الداخلية، (١٤٢٧هـ)، مكافحة الإرهاب :الموقف والإنجاز سجل وثائقي لأبرز الجهود السعودية في مكافحة الإرهاب، الطبعة الأولى، الرياض.

٤- وزارة الداخلية، (١٤٢٢هـ)، النشأة والتطور، الطبعة الثانية، الرياض.

الخرائط :

١- خريطة رقمية للمملكة العربية السعودية، مقياس١: ٢٠٠٠٠٠٠ (١٤٢٤هـ)، الإدارة العامة للمساحة العسكرية، الرياض.

٢- خريطة رقمية لمدينة الرياض، مقياس ١: ٥٠٠٠٠ (١٤٢٥هـ)، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.

ثانياً : المراجع غير العربية:

1- Alexander Hirschfield, Peter Brown, Peter Todd (1995) GIS and the analysis in Merseyside, UK.International Journal of Geographic Information Science, Vol. 19, Issue 2, pp. 191-210.

2- Arther Getis, Pat Drummy and Jobn Garin (2005) Geographic Information Science and Crime Analysis.URISA Journal vol. 12 No. 2, pp. 1-14

3- Brown, S., D. Lawless, X. Lu, and D.J. Rogers (1998). Interdicting a burglary pattern: GIS and crime analysis in the Aurora Police Department. In: N. La Vigne and J. Wartell, eds., Crime Mapping Case Studies: Successes in the Field. Washington, DC: Police Executive Research Forum, pp. 99–108

4- Buerger, Michael, Ellen G. Cohn and Anthony J. Petrosino. (1995) "Defining the "Hot Spots of Crime": Operationalizing Theoretical Concepts for Field Research" In Ronald v. Clarke, series Editor, Criminal Justice Press, Monsey, NY and The Police Executive Research Forum, Washington, D.C.,pp 237-257.

5- Herbert, D.T., and Harries, K.D., (1986), Area Based Policies For Crime Prevention, Applied Geography, (6), 281-295.

6- Morris, T.P., (1957), The Criminal Area: astudy in Social Ecology, Routledge and Kegam Paul, London .

7- Newman, O., (1972), Defensible Space, Macmillan, NewYork.

8- Karthik Krisk, (2003) Application of GIS in Crime analysis and Geographic profiling. Map India Conference 2003, GIS development, Bongalore.

9- Martin, D., E. Barnes, and D. Britt (1998). The multiple impacts of mapping it out: Police, geographic information systems (GIS) and community mobilization during evil's Night in Detroit, Michigan. In: N. La Vigne and J. Wartell, eds., Crime Mapping Case Studies: Successes in the Field. Washington, DC: Police Executive Research Forum, pp. 3–14

10- Lapatra , J.w. , Urban Protective Services , in Applying the System Approac to Urban Development , Community Development Series .

11- ***Singh ,Ajay Kumar (2007).*** **"IDENTIFICATION OF CRIME HOTSPOTS AND ITS RELATIONSHIP WITH OFFENDERS",** *Ministry of Interior, Kingdom of Bahrain.* http://www.gisdevelopment.net/proceedings/mest/2007/Papers/day3/P18

12- Sorensen, S.L. (1997). SMART mapping for law enforcement settings: Integrating GIS and GPS for dynamic, near-real time applications and analysis. In: D. Weisburd and J.T. McEwen, eds., Crime Mapping and Crime Prevention. Monsey, NY: Criminal Justice Press, pp. 349–378.

ثالثاً: المراجع على شبكة الإنترنت:

1- www.gisclub.com .

2- www.gisclub.net.

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Umm Al-Qura University
College of Social Sciences
Geography Department



The Spatial Characteristics of the Site of Terrorist Crimes in Kingdom of Saudi Arabia: An Applied Study of Riyadh City by Using Geographic Information Systems

A Submitted Study to the Department of Geography as A Supplementary Requirement for Obtaining the Master Degree in Geography

Prepared By
Wafaa Awad Al-Harthi

University Code
426-80-17

Under the Supervision of
Prof. Saad Saeed Al-Ghamdi

First Semester
1431/1432 H